
KÖPRÜLÜ KÜT.
258
M. Asim BY.



٧٠

في الجلد

فوائد متفرقة

متن فقه اكبر

جوهرة منيفة

شرح نقر

بحر الكلام

أكمل سرح نقر

متن ايها الولد

[illegible] ١٢٦٠



قال بعض الحكماء اشتغلت بتكثر اربعة اشياء اولها ان الله تعالى خلق الف صنف من الخلق ورأيت بني ادم اكرم الخلق فجعلني
من بني ادم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رأيت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله تعالى
فجعلني مسلما والرابع رأيت امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الامم فجعلني من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال الخلق
اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فالمائة منهم ياجوج وماجوج وخمسة
سائر الخلق فاثنا عشر من ذلك الروم والخزر والصقالبة ونحوها وستة في المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وستة
في المشرق الترك وخاقان وغزو وتوغز وخرلخ وكيماك وينك فهولاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار الا من اسلم
وبقي صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفا فالواجب على كل مؤمن ان يحمد الله تعالى على هذا ويعرف
نعمته ويعلم ان الله تعالى اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المسلمين على ثلثة وسبعين
صنفا اثنان وسبعون منهم في اهواء مختلفة كلهم على الضلالة وواحد على سبيل السنة ويقال الشكر على وجهين
شكر العام وشكر الخاص فاما شكر العام هو الحمد باللسان وان تعرف النعمة من الله تعالى واما شكر الخاص فالحمد باللسان والمعرفة
بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل وعن محمد بن كعب قال جوارح الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا
ال داود شكرا يعني اعملوا عملا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وينظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله تعالى قال الفقيه تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله تعالى شيئا فتنظر من الذي
اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك والثالث ما دام منفعة ذلك الشيء معك وقوتك في جسدك لا تعصيه
وروي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى من خلقه صفوة اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام مركبا له فجاءه اناس من قومه فقال يا رسول الله اعطيت شيئا ما اعطي احد قبلك قال
سليمان عليه الصلوة والسلام اربع خصال من كن فيه فقد اعطي خيرا مما اعطي ال داود من الدنيا خشية الله تعالى
في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله تعالى في السراء والضراء
وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في التراب امن من العقاب
منتظر للثواب والله اعلم كذا ذكر في تنبيه الغافلين

رجل قال اللعب بالشطرنج لتهذيب الفهم غير محرم ثم قال بالفارسية
آكرايي بازيكه من ميكنم حرام است از كتاب يا از خبر يا از قياس درست
زن وي ازوي سه طلاق وقع الثلث على امرأته لان اللعب بالشطرنج
حرام بآثار الصحابة وبقياس صحيح نقل من فتاوي الكبيري للصدر
الشهيد من كتاب الطلاق في المسماة بالواقعات

وفي الحديث
وروي كل ذي عينين ينظر اليه مثل الهرة والكلب ونحوهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل وذو عينين ينظر
اليه ولم يطعمه ابتلاه الله بداء لا دواء له من زواهر الفقه

وعنه عليه السلام من اكل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه
اي دواهيه وبلاياه
دخل الجنة ت ك عن ابي سعيد جامع الصغير

وروي باس المصافحة لانه هو المتوارث وقال عليه السلام من صافح اخاه المسلم وحرك
يده تناثرت ذنوبه هداية

[illegible]

فصل في ذات العقل قال بعض الكبار العقل ذاته جوهر مضئ ونور روحاني وليس بعرض خلقه الله تعالى وجعل نوره في القلب يدرك به المغيبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وهو مشتمل الى الدنيا والاخرة والى العلوم الشرعية والعقلية الة للمؤمن يعمل به والعقل ذاته شيء واحد وله وجهان احدهما في الخلق وهو المشترك بين المؤمن والكافر والعبارة عنه عقل المعاش والوجه الثاني في الخالق وهو العقل الخاص بالمؤمن والعبارة عنه عقل الهداية

فصل

اعلم ان من رزقه الله تعالى الهداية فهو المؤمن العاقل ثم ان رزقه بعد ذلك فهماً فهو اعقل فان رزقه علماً فهو اعقل فان رزقه حكمة فهو اعقل فان رزقه معرفة فهو اعقل فان كشف له عن الحقيقة فهو اعقل فان رزقه كمال التوحيد فهو اعقل فان رزقه ولاية فهو اعقل فان رزقه مقام الصديقية فهو اعقل فان جعله نبياً فهو اعقل فان جعله مرسلاً فهو اعقل ونبينا وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اعقل وافضل واعظم من الكل قال وهب بن منبه اني اجد في سبعين كتاباً ان جميع ما اعطى الناس من بدو الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كحبة رملة وقعت من بين جميع رمال الدنيا كشف الاسرار عن خفي الافكار

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالى سبعين باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب سبعين شهيداً وكتب الله تعالى بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة في الجنة وقال عليه السلام من اذل عالماً اذله الله تعالى يوم القيمة بين الخلايق فقال الله تعالى من لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من بين الارض والسماء فليطلب رباً سوائي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة تؤتى اربعة نفر عند باب الجنة بغير حساب ولا عذاب اولها العالم الذي يعمل بعلمه والثاني الحاج الذي يحج بغير عمل والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة بغير دواء لدين الاسلام والرابع السخي الذي اكتسب مالاً من الحلال وانفقه في سبيل الله تعالى بغير رياء فيتنازعون بعضهم على بعض للدخول اولاً فارسل الله تعالى جبرائيل عليه السلام حتى يحكم عليهم بالعدل فاول ما راى جبرائيل عليه السلام الشهيد يقول له ما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله تعالى فيقول له ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول له من العلماء فيقول له جبرائيل عليه السلام احفظ الادب لا تتقدم من معلمك ثم رفع راسه الى الحاج فقال له مثل ذلك ثم رفع راسه الى السخي فقال له مثل ذلك ثم يقول العالم الهي خلقتني جداً فما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وقلت في كلامك ان الله لا يضيع اجر المحسنين وبسبب احسانهم حصلت العلم فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح الباب حتى يدخل السخي الجنة اولاً وهؤلاء بعدهم صدق رسول الله كذا اعذكر في بعض المعتبرات

قال الله تعالى وعلى الاعراف اي اعراف الحجاب واي اعاليه جمع عرف مستعير من عرف الديك وعرف الفرس رجال من المسلمين وهم الذين يحبسون فيه لقصور اعمالهم الى ان ياذن الله لهم في دخول الجنة قيل هم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم لا فضلة ترجح لاحدها الى الجنة او الى النار او قوم قتلوا في سبيل الله مع عصيان ابائهم او خرجوا الى الغزو او الشهود العدول في الاخرة الذين ينظرون ما يقضي بين الناس او هم اهل الفضل من المؤمنين اعني الذين لا عمل لهم وقفوا حتى يدخل الجنة بفضله تعالى صورة الاعراف تفسير العيون

وانكحوا الايامى منكم اي زوجوا من لا زوج له من الرجال والنساء بكراً كان او ثيباً جمع ايم واصلها ايام فقلب قلباً مكانياً فصار ايامى وهو امر ندب لقوله عليه السلام من احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وعنه عم اذا اتى على امتي الف ومائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال روي عن ش ان التخلي للعبادة افضل وعند ابي حنيفة النكاح افضل وبه ناخذ سورة النور في تفسير العيون

ما من مسلم ... يشغلك العلم ... اجله

دعاء مستجاب بو در حاجت وقتنده اوقونوب باشر وطلبه تضرع ايليه لر ان شاء الله تعالى
قبوله قريب اوله بسم الله الرحمن الرحيم الهنا وسيدنا ومولانا انت قلت
في كتابك الكريم ادعوني استجب لكم امرتنا بالدعاء ووعدتنا الاجابة فدعوناك
كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا واجعلنا ممن تحيتهم سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين تمام

امرأة حصلت لها اربعة ازواج في يوم واحد
صورتها امرأة حامل من زنا طلقها زوجها الاول فوضعت حملها وتزوجها قبل جلوة
تحتها حلال وارتدت هي وارتفع النكاح واسلمت فتزوجها رجل اخر ثم طلقها قبل ... والارتفاع
رجل اخر فتزوجها الزوج الرابع كذا نقله عن بعض المعتبرات
صحيحة وقبل الدخول وذكره في النوادر وعليه عامة
وقيل لا يصح
ويكره ان لا يكون الامام اعلم القوم وعلى العكس لا يكره وذكره في الاختيار وبه
المكروه تقدم بقامة الوسط ذكره قاضيخان في فصل من يصح الاقتداء به

ثم اعلم بانه سبحانه كما يحيى العقلاء يحيى الحيوانات والصبيان والمجانين والشياطين والبهائم والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك واما السقط الذي لم يتم اعضائه
هل يحشر فيروى عن ابي حنيفة رحمه الله اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر لان المذهب المختار عند الابرار هو الحشر المركب بين الروح والجسد
علي القاري في شرح فقه الاكبر

فللمؤمن ان يتبرك بمعرفته حق معرفته واما قوله في قال ما عرفناك
حق معرفتك فمبني على ادراك الذات والاحاطة بكنه الصفات
ليس في قدرة المخلوقات
علي القاري سبحانك لا نعرف الله حق معرفته كما وصف نفسه

ففي الجملة المستجيب دعاؤه حيث ازيد اغواؤه فانه رئيس ارباب
الضلالة كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم رئيس اصحاب الهداية
فالاول في مظاهر الجلال والثاني من مظاهر الجمال ولا بد منهما لظهور
نعت الكمال ولذا قال الشيخ ابو مدين المغربي لا تنكر الباطل
في طوره فانه بعض ظهوراته يعني باعتبار تجليات صفاته
في مرائي مصنوعاته
علي القاري في بحث الكرامات على الفقه الاكبر

ومن اللطائف الملحقة بالظرائف ان ابليس دق باب فرعون فقال
لم يكن عنده احد من اصحاب العون فقال من هذا على الباب فضحك وقال
في الحجاب الغرطة في وقف من يدعي الالوهية والربوبية ولم يدر
من يقف على بابه من رعيته وارباب العبودية هذا علي القاري
في شرح الفقه الاكبر

يوجب بطريق المعاقبة على خلاف الارادة كما في تقرير انه يكون فوق العادة اهانة بان يقع
الشداد باب معرفة النبي كما في الصحيح عورا لا عورا ان يصير عينه الاعور سليمة العوراء فصارت
واعلم ان الظهور فوق العادة
على يد المتنبي لا يوجب الشداد
باب معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان المحدث مشتمل على دلالات ...
وسمات القصور لا يكون الها وان ادعي منه الف الف من الخوارق
علي القاري في الفقه الاكبر

... سلام واو دعوا م

في علم الاعتقاديات به فان المشايخ سموا علم الاعتقاديات علم الاصول واصول التوحيد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا رد على من قال بان الله تعالى لم يخلق المسيح ولكن ولده وهو ابنه وانه ولد من الله تعالى وهو مثل قايلين بهذا هم النصارى وما قالوا فمردود وباطل لان الله تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه فمن كان كذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن من منتهى بل هو خالق كل شيء ولم يكن شيء مثله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفقه الاكبر من تصنيف الامام الاعظم المتقدم المقتدى سراج الامة منهاج الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى قال أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه ولم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرته

بقدرته

بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال بانها مخلوقة او محدثة او وقف فيها او شك فيهما فهو كافر بالله تعالى والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي عليه السلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا مخلوق والقرآن غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى خالقا ولم يخلق وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى

اي تردد في هذه المسألة ونحوها بان استوى طرفاه او يترجح احدهما علي القاري

يعني ان الله تعالى كان متكلما في الازل قبل ان يتكلم موسى

فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو صفة له في الازل وصفاته
كلها خلاف صفات المخلوقين يعلم الله تعالى لا كعلمنا ويقدر لا
كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا
نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء
ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد
ولا ند له ولا مثل له له يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن
فما ذكره الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال
ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر
والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته بلا كيف خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وكان
الله تعالى عالما بالاشياء في الازل قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء
وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيته

وعلمه

وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف
يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا
ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه
قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه
او يحدث له علم ولكن التغير واختلاف الاحوال يحدث في المخلوقين
خلق الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم
فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه
وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى
اياه ونصرته له اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء
فخاطبهم وامرهم ونهاهم فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا
فهم يولدون على تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك بدل وغير

ومن آمن وصدق وثبت عليه ودام ولم يجبر احداً على الكفر
ولا على الايمان ولا مؤمناً خلقه ولا كافراً ولكنه خلقه اشخاصاً
والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره
كافراً فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمناً في حال ايمانه واحبه
من غير ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة
والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته
وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله
تعالى وارادته ومحبته وبرضائه وعلمه ومشيته وتقديره وقضائه
والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا
برضائه ولا بامره والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن
الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبه ورسوله ونبيه وصفيه لم يعبد
الصنم قط ولم يشرك بالله طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة

واعلم انه لا شك في امامة الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور امامة شرعية وخلافة حقة لاجتماع شرائط اهلية الامامة في كل منهم من الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والذكورة والاجتهاد والعدالة وهذا وقع في حق ابي بكر رضي الله عنه توفي رسول الله عليه السلام واجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة وقال الانصار منا امير ومنكم امير ورد ابو بكر رضي الله عنه هذا القول بما رواه عن النبي عليه السلام من قوله الائمة من قريش بهاء الدين

وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر الصديق
بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو
النورين ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
عابرين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعاً ولا نذكر احداً من صحابة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم اجمعين الا بخير ولا
نكفر مسلماً بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها
ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمناً حقيقة ويجوز ان يكون مؤمناً
فاسقاً غير كافر والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان
سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار ولا انه يخلد في النار
وان كان فاسقاً بعد ان يخرج من الدنيا مؤمناً ولا نقول ان حسناته
مقبولة وسيئاته مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع
شرائطها خالية عن العيوب الفاسدة والمعاني المبطلة حتى خرج من الدنيا

واما الثاني فهو استحسان العمل واعتقاد انه خالٍ عن النقص والزلل فيكون تزكية للنفس الخسيس وتهمة على الله القوي العزيز باداء حقه مع عظمته وعلو شانه بحقارة النفس وخساسته ومع سماعه قول النبي عليه السلام ما عبدناك حق عبادتك مع جلالة قدره في منصب رسالته فيكون مبطلاً للاجر

مؤمناً فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من
السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات
مؤمناً فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه
ولم يعذبه بالنار ابداً والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل
اجره وكذلك العجب والآيات للانبياء والكرامات للاولياء حق
واما التي تكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال مما روي في الاخبار
فانه كان استدراجاً لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء
حاجاتهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجاً لهم
وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغياناً وكفراً وذلك كله جائز ممكن
وكان الله تعالى خالقاً قبل ان يخلق ورازقاً قبل ان يرزق والله تعالى
يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤوسهم بلا تشبيه
ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق
وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في

في

في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن
لا يكون ايمان بلا اسلام وهما كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على
الايمان والاسلام والشرائع كلها نعرف الله تعالى حق معرفته
كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى
حق عبادته كما هو اهل له ولكنه يعبده كما امره ويستوي المؤمنون كلهم
في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء بقضائه والرجاء والخوف
والايمان في ذلك فيتفاوتون في ما دون ذلك كله والله تعالى متفضل
على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد
تفضلاً منه وقد يعاقب على الذنب عدلاً منه وقد يعفو فضلاً منه وشفاعة
الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي عليه السلام للمؤمنين المذنبين
ولاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان
يوم القيمة حق فان لم يكن لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز

والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان ابداً ولا يموت الحور العين ابداً ولا يفنى
عقاب الله ولا ثوابه سرمداً والله تعالى يهدي من يشاء فضلاً منه
ويضل من يشاء عدلاً منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق
العبد على ما يرضاه منه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية ولا نجوز
ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من عبده المؤمن قهراً وجبراً ولكن
نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان وسؤال منكر
ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق
وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين
جائز وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه
فالقول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال بروي خداي عز وجل
بلا تشبيه وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها
ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه
بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة

والوقوف

والوقوف بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة
والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار
وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها
مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها ووالدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافراً وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعاً بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اشكل
على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له ان
يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالماً فيسأله
ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان وقف

وخبر المعراج حقٌ ومن ردّه فهو مبتدعٌ ضالٌ وخروج الدجال
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة
على ما وردت به الأخبار الصحيحة
حقٌ كائنٌ والله تعالى
يهدي من يشاء
الى صراطٍ مستقيم
نحمده على الاتمام
على الدوام
تمام

مثل الدخان ودابة الارض والخسف في المشرق والخسف في المغرب والخسف في جزيرة العرب

قالوا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت

اخذ بلجامها و ميكائيل عن يمينه و اسرافيل عن يساره فطافوا
به في السموات كلها و هو يسلم على الملئكة فيقول السلام عليكم
و يقولون و عليك السلام فقال الله تع يا ادم هذه تحيتك
و تحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة فانظر يا
اخي الى كرامة الله تع لابيك ادم عم و مع هذه الكرامة اذا صدر
منه زلته اخرجه من دار الكرامة و انزله الى دار الندامة فندم
و بكى على خطيئته الى ان يرحمه الملك الغفار جل جلاله فتفكر في
حالك و اندم من خطيئتك و تب الى الله من سيئاتك جعلنا
الله من الصالحين
آمين يا معين
تمام

وصيت امام اعظم شرح جوهرة المنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء المتفرد بالقدرة الكاملة والعز والكبرياء والصلوة والسلام على خير خلقه محمد اشرف الانبياء وعلى آله واصحابه البررة الاتقياء يقول العبد الحقير الفقير الى مولاه العزيز الغني المدعو بملا حسين بن اسكندر الحنفي **وبعد** فاني استخرت الله تع في وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه بعد ان وقفت على شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عباراته دقة وفيه ايضا ذكر مذاهب الفرق الضالة فيعسر التمييز على المتعلمين فاني ان شاء الله تع اذكر العبارات الواضحة ولا اذكر مذاهب الفرق الضالة استقلالا وايضا ازيد فيه ان شاء الله تعالى فوايد لطيفة جليلة من الترغيب والترهيب **وسميته** الجوهرة المنيفة في شرح وصية ابي ابي حنيفة **ثم اعلم** اني متى ذكرت الشارح على الاطلاق فمرادي العلامة الاكمل شارح هذا الكتاب ومتى ذكرت الشرح على الاطلاق فمرادي شرح الاكمل على هذا الكتاب ومتى ذكرت الشرح بدء الامالي فمرادي شرح شمس الدين محمد بن ابي اللطيف المقدسي ومتى ذكرت بحر الكلام فمرادي كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وبالله التوفيق **قال** المص ابو حنيفة رح الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان اقول ووجد في بعض النسخ المتن ومعرفة بالقلب والجنان بالفتح وهو القلب كما قاله الاختري الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله خبرا عن اخوة يوسف عم وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق كما قاله الشارح رحمه الله وفي بحر الكلام الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تع وفي الفقه الاكبر للمصنف يجب ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تع **قال** المصنف ابو حنيفة رح والاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تع في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اقول اي فيما اضمروه مخالفا لما قالوا كذا في تفسير الجلالين وفي القاموس نافق في الدين اي ستر كفره واظهر ايمانه ويأتي زيادة ايضاح قال وقال الله تع في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم اقول اي بنعته وكتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد اشد رواه البخاري كذا

في تفسير الجلالين وعن ابن عباس رض لما قدم رسول الله صلعم المدينة قال عمر بن الخطاب رض لعبد الله بن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه صلعم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد صلعم مني بابني فرفع عمر رض رأسه وقال وفقك الله تع يا ابن سلام فقد صدقت واصبت كذا في الشرح والحاصل ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان اي القلب فتارك القول كافر وتارك التصديق منافق وبالله التوفيق **فصل** قال المص ابو حنيفة رحمه الله والايمان لا يزيد ولا ينقص اقول هذا عند ابي حنيفة واصحابه رض وقال رحمه الله لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون شخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا اقول استدل الامام رحمه الله تع على هذا بان زيادة الايمان لا يتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعهما في ذات واحدة في حالة واحدة محال وهذا لان الكفر ضد الايمان وهو تكذيب وجحود كذا في الشرح وقال المص في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في درجة الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال **فان قيل** يرد علينا قوله تع ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الآيات وقوله صلعم الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث **اجيب** بان ذلك في حق الصحابة رض لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون زيادة على الاول واما في حقنا فلا لانقطاع الوحي كذا في بحر الكلام **وروي** عن ابن عباس رض وابي حنيفة رح انهم كانوا آمنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم ايمانا بالتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا في الشرح فيكون زيادة الايمان باعتبار المؤمن به لا في اصل التصديق **فصل** قال المص ابو حنيفة رح والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا اقول ان من قام به التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا في الشرح ويأتي الدليل من القرآن قريبا قال وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك لقوله تع اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا اقول قال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق فكذلك يرفع عقد الايمان وتمامه هناك وفي بعض الكتب لو قال المؤمن اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تع او اموت

مؤمنا ان شاء الله او يكون ايماني مقبولا ان شاء الله تع يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء في
الدوام والثبات والقبول لا في اصل الايمان وذكر في الدرة المنيفة في نية الصوم لا تبطل
النية فيهم ان شاء الله وفي شرحها لان الاستثناء هنا ليس على حقيقته وانما هو للاستعانة وطلب
التوفيق في امره تع فلا يصير بطلان للنية بخلاف الطلاق والعتاق ونحوه وتمامه هناك والحاصل
ان المؤمن اذا قال انا مؤمن حقا يكون مصيبا بالاتفاق وان قال انا مؤمن ان شاء الله فان
قصد التعليق بالمشية في الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد التعليق في المستقبل لا يكون
مخطئا بالاتفاق **فصل** قال المص ابو حنيفة رح والعاصون في امة محمد صلعم كلهم مؤمنون
وليسوا بكافرين اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية لان الايمان
اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق فيكون الايمان باقيا الا ان يكون المعصية
موجبة للكفر فيكون الايمان زايلا لان الكفر يزيل الايمان كما سبق **فصل** قال المص ابو
حنيفة رح العمل غير الايمان والايمان غير العمل اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله تع خلافا
للخوارج قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين النووية الايمان هو لغة المطلق التصديق
وشرعا التصديق بالقلب فقط الى ان قال وقيل يشترط ان ينضم الى ذلك اقرار باللسان
وعمل ساير الجوارح فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلثة وهو مذهب الخوارج وفيه فوايد جليلة
تراجع هناك قال بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز
ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحايض يرفع الله سبحانه وتع عنها الصلاة ولا
يجوز ان يقال رفع عنها الايمان او امرها بترك الايمان وقد قال لها الشارع دعي
الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه • اقول الحايض تقضي الصوم
اذا طهرت ولا تقضي الصلاة وكذا النفساء كما في مفتاح السعادة فدل على ان الايمان
غير العمل والعمل غير الايمان قال ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا يجوز ان
يقال ليس على الفقير ايمان اقول ان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان يدل عليه
قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة سماهم مؤمنين قبل اقام الصلاة كما
كما في بحر الكلام **فصل** قال المص ابو حنيفة رحمه الله تقر بان تقدير الخير والشر كله من
الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غير الصانع كافرا بالله تعالى وبطل توحيده
اقول ان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات ومن جملته الشر فيكون

خالقا

خالقا له ايضا فمن زعم اي قال ان الشر لا يكون من الله تعالى يكون كافرا لاشراكه بالله تعالى
كذا في الشرح وقال علي بن سلطان محمد القاري قد روي في النبي صلعم انه قال كتب الله مقادير
الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه
مسلم وقال القسطلاني في المواهب اللدنية خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
في النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وتمام هذا البحث يجيء ان شاء الله تعالى **فصل** قال
المص ابو حنيفة رح ونقر اي معشر اهل السنة والجماعة بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالاخرة ثواب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة في ثلثة
كذا في الشرح قال فالفريضة بامر الله اقول قال الشارح اتفق المسلمون على ان الفرض
انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه هناك قال وبمشيته ومحبته ورضائه
اقول قال الشارح المشية والارادة واحدة عند المتكلمين وقال الاخري يقال شاء
اي اراد والرضي من الله هو ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه
قال وقضائه وقدره اقول الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع
الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بالايجاد في
المواد الخارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وتمامه
في الشرح القرماني على مقدمة ابي الليث قال وتخليقه اقول التخليق هو التكوين وهو صفة
الله تع ازلية تكوينه للعالم اي اخراج المعدوم من العدم الى الوجود وهو غير المكون عندنا
كما في متن العقايد وشرحها وتمامه هناك وفي التمهيد التكوين فعل المكون بكسر الواو والمكون
بفتح الواو اثر التكوين والتكوين غير المكون وتمامه هناك وفي شرح الفقه الاكبر والتخليق
والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال
سبق قال وحكمه وعلمه اقول هما صفتان ازليتان لذاته تعالى وتقدس قال وتوفيقه
اقول التوفيق هو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير كما في شرح الفقه الاكبر لابي المنتهى
وقيل التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال وكتابته في اللوح المحفوظ
اقول باقي الكلام عليه قريبا قال والفضيلة ليست بامر الله تعالى اقول الفضيلة ليست بامر
الله تعالى والا لكانت فريضة قال ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه

وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ اقول بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق
فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة قال المعصية ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره لا بتوفيقه اقول قد سبق تفسيرها
قال وعلمه وكتابه في اللوح المحفوظ اقول اختلفوا في اللوح المحفوظ قال في دقايق الاخبار
خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات
وعلقه بالعرش مكتوبا فيه ما هو كاين الى يوم القيمة وعن ابن مسعود رض ما بين السماء
والارض مسيرة خمسماية عام كما في تفسير الخازن وسعة الارض مسيرة خمسماية سنة البحار
ثلثماية ومائة خراب ومائة عمران وتمامه في الدر المنثور وذكر الشارح عن ابن عباس
رضه انه قال اول ما خلق الله تبارك وتع اللوح المحفوظ بما حفظ كتب فيه ما كان وما يكون
ولا يعلم ما فيه الا الله تع وهو من درة بيضاء قوايمه ياقوتتان حمراوان هو في عظم لا يوصف
وخلق الله سبحانه وتع قلما من جوهر طوله خمسماية عام مشقوق القلم ينبع النور منه
كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد وفي الهيئة السنية للسيوطي عن انس رض قال رسول الله
صلعم ان الله تعالى خلق لوحا احد وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الثاني من زمرد خضراء قلمه
النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل وفيه يفعل ما يشاء في
كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان الله تع
على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقر عليه وهو حافظ العرش وغير
العرش من غير احتياج فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين
ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تع عن ذلك
علوا كبيرا اقول ان معنى الالوهية الاستغناء عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
كذا في الشنوتية فثبت انه تع منزه عن الاحتياج وعن الجلوس والقرار والمكان والزمان
وهو خالق الكل من غير احتياج وعن جعفر الصادق رض انه قال التوحيد ثلثة احرف ان
تعرف انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه بانه مخلوق
فيكفر ومن قال انه في شيء فقد وصفه انه محدث فيكفر ومن وصفه انه على شيء فقد وصفه
انه محتاج محمول فيكفر وعن محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله تعالى على
ارادة الله ولا نشتغل بكيفية وبما جاء من عند رسول الله على ما اراد به رسول الله و

في باب ... الصور والبعث والحشر

اختلفوا

١١

هذا انكار لانه نقله في الصحيفة السابقة انفا وقد ...

واختلفوا في العرش قال بعضهم سرير من نور وقال بعضهم ياقوتة حمراء كما في بحر الكلام وقال
في دقايق الاخبار خلق الله تع اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوبا فيه ما هو كاين الى يوم القيمة واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب ابن منبه قال ان الله تع خلق العرش من نوره
والكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش
اربعة انهار نهر من لؤلؤ يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلمع منه
الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في ذلك الانهار يسبحون الله تع وللعرش السنة
بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسن كلها واخرج ابن ابي
حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات في العرش كالقنديل المعلق بين السماء والارض
واخرج ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم
يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة كما في الهيئة السنية للسيوطي **فصل**
قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان القران كلام الله غير مخلوق ووحيه وتنزيله لا هو
ولا غيره بل هو صفته على التحقيق اقول وكذا الحكم في ساير صفاته تعالى قال العلامة سيف
الحق ابو المعين النسفي فنقول ان الله تع بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي صفات الله واسماؤه
لا هو ولا غيره لانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون الالهين
اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تع لكانت هذه
الصفات محدثة وهذا لا يجوز انتهى قال مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ
في الصدور غير حال فيها اقول ليس بموضوع في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان
حتى ان من احرق المصاحف لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور بالالسن
معروف في القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب
كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل وانما وجد نعته وصفته لا شخصه كما في بحر الكلام والحاصل ان
المكتوب في المصاحف الالفاظ الدالة على المعنى القايم بالذات والمعنى القايم
بذاته تع غير حال في المصاحف قال والحبر والكاغد والكتابة مخلوقة لانها افعال

العباد وكلام الله تع غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن اقول وجد في بعض النسخ انه القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قايم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء اقول قال المص في الفقه الاكبر وما ذكره الله في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام الله تع اخبار عنهم وكلام الله غير مخلوق انتهى وقال في شرح بدء الامالي للعلامة المقدسي انه قد اتفق اهل الملة على انه تعالى متكلم فلو لم يكن متصفا بالكلام في الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقايص تعالى الله عن ذلك ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم الى ان كلامه تع معنى قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت لان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله تعالى غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث وتمامه هناك وغيره ايضا كبحر الكلام قال فمن قال بان الكلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه اقول قال ابو يوسف رح ان ابا حنيفة نوزع في خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيه على انه غير مخلوق وان من قال بخلق القران فهو كافر كذا في الشرح فايدة في الدارمي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلعم قال القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن كما في البحر الرايق وقال علي رض من قرا القرآن وهو قايم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراء وهو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراء في غير الصلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قراء على غير وضوء فعشر حسنات و ان كان القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب كما في شرح شرعة الاسلام للعلامة لسيد علي اذا علمت ما ذكر فيجب تعظيم القرآن العظيم ومن تعظيم قراءته بالتجويد والعمل بما فيه وبالله التوفيق

فصل قال المص ابو حنيفة رح نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلعم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله تع والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ومن كان اسبق فهو افضل ويحبهم كل مومن تقي ويبغضهم كل منافق شقي اقول اجمع اهل السنة والجماعة ان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان خطب على

منبر

منبر الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلعم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم فسكت علي رض فقال لو شئت لانبئتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي ابوك امرء من المسلمين وانما سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه كذا في بحر الكلام

فصل قال المص ابو حنيفة رح نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة اقول قال اهل السنة افعال العباد وجميع الحيوانات مخلوقة لله تع لا خالق لها غيره وهو مذهب الصحابة والتابعين رضوان الله تع عليهم اجمعين كذا في الشرح

ثم اعلم ان المذاهب في الافعال ثلثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا لطيفه ان الامام ابا حنيفة رض ناظر معتزليا فقال له قل يا فعال يا فعال له قل حا فقال حا فقال بين مخرجيهما فبينهما قال ان كنت خالقا فعلك فاخرج الباء من مخرج الحاء فبهت المعتزلي كذا ذكره البهروائي ومذهب اهل السنة نصرهم الله تعالى الاختيارية صح
وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية مع مقارنة الافعال والقدرة الحادثة لا تاثير لهما لا مباشرة ولا تولدا كذا في المقدمة السنوسية والحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم اي احكمه على فعل الطاعة يخلق الله فعل الطاعة فيه واذا عزم على المعصية يخلق الله فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك

فصل قال المص ابو حنيفة رح نقر اي معشر اهل السنة بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون اقول قال الشارح الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب صانع العالم اوجد المخلوقات كلها وهم ضعفاء لا قدرة لهم على تاثير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم واليه الاشارة بقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف انتهى ملخصا قال والله خالقهم ورازقهم لقوله تع والله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال فانه سبحانه وتعالى خالق الخلق ورازقهم ثم الرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء في قوله تع وما من دابة في الارض الا على

الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما وكل يستوفي مدة حياته ما قدر له كذا قال
العلامة الشارح وغيره ايضا **فصل** قال المص ابو حنيفة رحمه الله والكسب حلال
وجمع المال من الحلال حلال اقول قال اهل السنة والجماعة ان كان له قوة فالكسب
له رخصة وان كان مضطرا او له اهل وعيال فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام **وفيه**
ايضا ان رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله تع دين وشريعة يدل عليه
ما روي عن النبي صلعم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على
عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان **وفيه** ايضا ثم الدليل على ان
الاكتساب من مال حلال ليس بحرام لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا متوكلين
مكتسبين لان آدم عليه السلام كان زارعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوحا عم
كان نجارا وابراهيم عم كان بزازا وموسى عم كان اجيرا وشعيب عم ومحمدا عليه الصلاة
والسلام كان غازيا انتهى ملخصا من بحر الكلام وتمامه هناك قال وجمع المال من الحرام حرام اقول
قوله وجمع المال من الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير حلالا بالجمع كعكسه وايضا ان الحرمة
تنتقل من ذمة الى ذمة قال في الاشباه والنظائر في الحظر والاباحة الحرمة تتعدى في
الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث فان مال مورثه حلال له وان علم بحرمته وقيده
في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال وقال في موضع آخر ما حرم اخذه حرم اعطاؤه كالربا
ومهر البغي وحلوان الكاهن والرشوة واجرة النائحة انتهى من الاشباه والنظائر **تنبيه**
رد دانق حرام من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين متقبلة كما في غنية
الطالبين للشيخ عبد القادر الكيلاني والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل
الدانق وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق **واخرج** الترمذي وابن ماجة والبيهقي
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
قال العلماء معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم كما ذكره الجلال السيوطي في شرح الصدور
فايدة عليه ديون ومظالم جهل اربابها وايس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من
ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه
الى المجتبى **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ثم الناس على ثلثة اصناف المؤمن المخلص

في ايمانه اقول قال في القاموس اخلص لله اي ترك الرياء وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص
اي المصدق المقر من صميم القلب قال والكافر الجاحد في كفره اقول قال الشارح والكافر
الجاحد اي المنكر وفي القاموس الجحود الانكار مع العلم قال والمنافق المداهن في نفاقه
اقول قال في القاموس نافق في الدين اي ستر كفره واظهر ايمانه وقال الشارح المنافق
المداهن اي الذي اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه قال والله
تع فرض على المؤمنين العمل وعلى الكافرين الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني يا ايها المؤمنون اطيعوا ويا ايها الكافرون آمنوا ويا
ايها المنافقون اخلصوا اقول استدل المص ابو حنيفة رح على هذه الامور الثلاثة
بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغي لكل واحد منهم كما فسره
في المتن وتمام هذا البحث مبسوط في الشرح **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر
بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل اقول قال الشارح الاستطاعة
والقدرة والقوة والطاقة مترادفة اذا اضيف الى العباد قال لانه لو كان قبل
الفعل لكان مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة
ولا طاقة للمخلوق في فعل ما لم يقارنه الاستطاعة من الله تعالى اقول قال اهل الحق نصرهم الله
العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله اياه وبقوته وتوفيقه والعبد
مختار مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب في المعصية يجري خذلان
الله تع مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة
يجري عون الله تع وتوفيقه مع فعله كما في بحر الكلام انتهى والمحال بفتح الميم ما لا يمكن
في الفعل تقدير وجوده في الخارج كما في شرح بدء الامالي **فصل** قال المص ابو حنيفة
رحمه الله ونقر بان المسح على الخفين واجب واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة
ايام ولياليها اقول المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعني ان المسح على الخفين جائز
واعتقاد جوازه واجب وياتي قريبا قال لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه يخشى عليه
الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة القريبة من
التواتر ولذلك قال ابو حنيفة رح من انكر المسح على الخفين يخاف عليه الكفر وعلى

قول ابي يوسف يكفر جاحده لان المشهور عنده من قسم المتواتر ومن العلماء من قال انه يثبت
بالكتاب على قراءة الجر قال الزيلعي وقد انكره الرافضة ولذلك كان القول به كحكو ما بانه
من عقايد الاسلام كذا في هداية بن العماد وفي الخلاصة لا يصلي خلف من ينكر المسح على الخفين
كذا في بعض شروح الفقه الاكبر قال والقصر والافطار في السفر رخصة بنص الكتاب لقوله
تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافطار قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اقول قال العلامة الشارح والقصر
والافطار في السفر رخصة والمراد به اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار
مصالح العباد فضلا من الله الرحيم الودود وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض الاية اي اذا
سافرتم فلا اثم عليكم في القصر الصلاة انتهى كلامه ملخصا **فائدة** الرخصة ما بني على اعذار
العباد والعزيمة ما كان حكما اصليا غير مبني على اعذار العباد وتمامه في البحر الرائق **فصل**
قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان الله تعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب
فقال الله تعالى اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر اقول قال الشارح رحمه الله روي ان الله تبارك وتعالى خلق اللوح المحفوظ وحفظ
بما كتب فيه مما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوايمه ياقوتتان
حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق
السن ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد قال ابو الحسن ثم نودي بالقلم
ان اكتب فاضطرب من اهوال النداء حتى صار له ترجيع في النسخ كصوت الرعد العاصف
ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى فيما هو كاين وما يكون الى يوم القيمة فامتلأ اللوح
وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي ولعل هذا معنى قوله تعالى وكل فعلوه في الزبر
وكل صغير وكبير مستطر اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله الامم السالفة كان مكتوبا عليهم **قال**
مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوبا عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلوق
والاعمال مستطر مكتوب على ما عليه قبل ان فعلوه انتهى كلام الشارح **واخرج** ابو الشيخ
في ابن عمر عن النبي صلعم قال ان الله تعالى اول شيء خلق خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة
عام وجرى بما هو كاين الى يوم القيمة فصدقوا بكل ما بلغكم عن الله من قدرته وعظمته فهو
القادر القاهر كذا في النهاية السنية للسيوطي **واخرج** البيهقي عن ابن عباس رضي الله

عنها

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق العرش ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا
من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة يخلق الله في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما كذا في الهيئة
السنية ايضا **فصل** قال المص ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان عذاب القبر كاين لا محالة
اقول قال المص في الفقه الاكبر عذاب القبر حق للكفار كلهم ولبعض عصاة المسلمين انتهى
وقال في بحر الكلام ثم المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ولكن يكون له   ولا يكون في
ضغطة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم
الجمعة وليلة ثم لا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب
ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة ويكون الروح
متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بجسده فيتألم الروح والتراب انتهى
ملخصا **وقال** في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم القيمة ويرفع العذاب
يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عم انتهى **فان قيل** كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح
فالجواب سئل النبي صلعم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عم كما يوجع
سنك وان لم يكن فيه الروح كما في بحر الكلام وتمامه هناك **فصل** قال المص ابو حنيفة رح
ونقر بان سؤال منكر ونكير حق لورود الاحاديث اقول سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان اذا
وضع العبد في قبره ياتيان ويقعدان العبد سويا ويسألانه من ربك ومن نبيك وما
دينك الجواب الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني قال بعضهم تدخل الروح في الجسد كما كان في الدنيا
وقال بعضهم السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح الى الصدر وقال بعضهم
تدخل الروح بين الجسد والكفن والصحيح نحن نؤمن بذلك ولا نشتغل بكيفيته كما بينه في دقايق
الاخبار وغيره **ثم الحكمة** في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية فرد الله عليهم قولهم وقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله ملكين
الى قبر المؤمن ليسألاه عن ذلك الى آخره فيامرهما ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من
العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد اخذت روحه
وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحباءه لغيره
فيسأل في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني

لتعلموا اى اعلم ما لا تعلمون كذا في دقايق الاخبار **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر
بان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان الآن لاهلهما لقوله تعالى في حق المومنين اعدت
للمتقين وفي حق الكافرين اعدت للكافرين خلقهما للثواب والعقاب اقول قال اهل
السنة والجماعة رحمهم الله سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
باهلها والارواح يدل عليه قوله تع ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور العين كما في بحر الكلام
ملخصا **فان قيل** يرد عليكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه **اجيب** لا يرد بما تقدم من الاستثناء
وايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تع كل شيء هالك الا وجهه اى الا ذاته فان ما عداه ممكن
الهالك في حد ذاته معدوم انتهى كلام القسطلاني **وقال** العلامة الشارح قلنا الكلام ان
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه يدل على ان ما سوى الله تعالى ينعدم فان معناه ان كل شيء مما سوى
الله تعالى معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته من حيث انه ممكن مع قطع النظر عن موجده لان كل
ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا وتمامه
هناك **وفي** شرح الجوهرة للقاني فقد استثنوا من ذلك العرش والكرسي والجنة والنار واهلهما
فلا يعتبر بها هلاك ولا فناء ومثل هذا الجواب عن ابن عباس رض وزاد استثناء اللوح والقلم
والارواح وفيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره وكذا معنى
فان فان معناه قابل للفناء وتمامه مبسوط هناك فهذا كله رد على المعتزلة والجهمية **فايدة** خلق الله
الجنة فوق سبع سموات لا في السموات وكيف يقال بانها في السموات وهي الف مرة مثل السموات
قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم تحت
الارضين السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والسجين تحت الارض السابعة
فارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المومنين والشهداء الى عليين كما في
بحر الكلام **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان الميزان حق لقوله تع ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة اقول الميزان حق للكفار والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال ويوزن اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره الشارح **وعن** ابن عباس رض
انه قال يكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في كفة والسيئات في كفة اخرى وقال محمد بن علي
الترمذي يوزن العمل من غير رجل اى يوزن عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور

والشمس

والشمس والقمر وهذا للمسلم **اما** عمل الكافر كظلمة الليل ثم ان العمل وان كان عرضا فانه سبحانه
وتعالى قادر على ان يصير جسما يمكن ان يوضع ويرى **قال** الشيخ الامام المفسر ايمان العبد
لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون
فيه الايمان والكفر كذا في بحر الكلام لسيف الحق ابي المعين النسفي **وفي** تفسير المفتي ابي السعود
افندي ان اعمال الكفار لا توزن ولا يوضع لهم ميزان قطعا **فان قيل** اين الحساب واين الميزان
قلنا الميزان والحساب على الصراط فيوزن حسنات كل واحد وسيئاته فمن ثقلت موازينه
يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار لما روي عن رسول الله صلعم انه قال
من امتي من يسقط في النار كالمطر كذا في بحر الكلام **وروي** عن ابن عباس رض قال
ينصب الميزان يوم القيمة طول كل عمود منها ما بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق
الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى
عن يسار العرش وهي كفة السيئات وبين الموازين كرؤس الجبال من اعمال الثقلين مملوة
من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في دقايق الاخبار
فصل قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيمة حق لقوله تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اقول يقال له اقرأ كتابك الذي املته
بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا جمع الله الخلايق في عرصات القيمة و
اراد ان يحاسبهم تتطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي من قبل الرحمن يا فلان خذ
كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك
فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كما امر فالانبياء يعطون كتبهم بايمانهم والاشقياء
بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الآية كما
في دقايق الاخبار **وفي الخبر** اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلايق ينادي مناد من قبل الرحمن
اين النبي صلعم الهاشمي القرشي الحرمي فيقوم رسول الله صلعم فيحمد الله ويثني عليه
فيتقدم الجموع منه ويسأل ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى اعرض امتك لحسابهم
يا محمد فيعرضونهم فيحاسبهم الله تعالى من حاسبه حسابا يسيرا الا يغضب عليه ويجعل سيئاته
داخل صحيفة وحسناته ظاهر صحيفة ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر
والجوهر ويلبس سبعين حلة ويجعل له ثلاث اسورة سوار من ذهب وسوار

من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين قال فلا يعرفونه من جماله وكماله
ويكون بيمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار مع تخلده في الجنة فيقول لهم اتعرفونني
انا فلان بن فلان قد اكرمني الله وبرأني من النار وخلدني في دار الجنان كما في دقايق
الاخبار واما الكافر فيوضع على رأسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذايب ويقلد
على عنقه جبل الكبريت ويشتعل فيه النار ويغل يده الى عنقه ويسود وجهه ويزرق عيناه
فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا منه فلا يعرفونه حتى يقول انا فلان ثم يجرونه على وجهه
الى النار وهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونها بشمالهم ولكن
يأخذونها من وراء ظهورهم على ما روي عنه عليه السلام ان الكافر اذا دعي للحساب
باسمه فيتقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء
ظهره بين كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله كما في دقايق الاخبار وتمامه هناك وعن ابي
هريرة رض عن النبي صلعم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع رواه
البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب **فصل** قال المص ابو حنيفة رح
ونقر بان الله يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة للجزاء والثواب اقول اجتمع المسلمون على ان الله تعالى يحيي الابدان بعد موتها
ويبعث الموتى من القبور من اجواف الوحوش ومن حواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم
الاصلية بعد اعادة ما فني منها بعينه ويعيد الارواح اليها وهذا هو النشر ثم يسوقهم الى
الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير وان شرا فشر كما في شرح بدء الامالي قال
واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور اقول قال المص في الفقه الاكبر و
القصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات
عليهم حق جايز وقال شارحه **قال** رسول الله صلعم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه
او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه **قال** رسول الله
صلعم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان
المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته

[illegible]

في الباب المذكور انفا

فان

فان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار انتهى
وروى انه يؤخذ يوم القيمة بالدانق ثواب سبعماية صلاة بالجماعة كما في شرح
منية المصلي والبحر الرايق وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قال الاخترى و
قيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق **فايدة** عليه ديون ومظالم جهل
اربابها وايس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وسقط
عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى **وفي** عمدة الفتاوى اذا وجد
لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه
ان يتصدق بمثل ما انفق **ثم** الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا وشرب
الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة
ما لم يجعله في حل **واما** ترك الصلوة والزكاة والصوم لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوايت
كذا في بحر الكلام ملخصا **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان لقاء الله تعالى لاهل
الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة اقول لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يعني ان رؤية الباري
عز وجل في الآخرة لاهل الجنة حق بلا تشبيه ولا كيفية ولا جهة ولا احاطة ولا يكون بينه و
بين خلقه مسافة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير محال يدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وغير ذلك من الآيات والسنن **فصل** قال المص ابو حنيفة رح
وشفاعة نبينا محمد صلعم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة اقول بان
شفاعة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام يوم القيمة لعصاة الامة حق كما قال تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا ولقوله صلعم شفاعتي لاهل الكباير من امتي والمراد بالكباير هنا
ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فان قيل انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون مرتكب الكبيرة خرج عن
الايمان واستدلوا بظاهر قول النبي صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن **قلنا**
اراد به اذا استحل النبي صلعم انه قال لابي ذر الغفاري رض ناد في الناس من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زنى وان سرق كذا في بحر الكلام للعلامة سيف الحق ابي المعين النسفي
وغيره كالتمهيد **فان قيل** ظاهر هذا الحديث يقتضي ان من قال لا اله الا الله في عمره ولو مرة
واحدة يموت على الايمان قطعا ويدخل الجنة مع ان الموت على الايمان لا يقطع به لاحد

هذا الكلام لانه قد ذكر بعد الفائدة مرة اخرى

ولو قال ارى الله في الجنة كفر
ولو قال في الجنة لا بزازية
في الفاظ الكفر الثاني ...
بالسد

ذلك لما روي عنه

الا المس اخبر الصادق عنه بانه يدخل الجنة **قلت** هذا الحديث وامثاله مقيد بقيد بعضهم من
احاديث اخر والتقدير من قال لا اله الا الله ومات على ذلك دخل الجنة **فصل**
قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان عائشة بعد خديجة الكبرى رضي الله عنها افضل نساء
العالمين وهي ام المومنين ومطهرة في الزنا وبريئة مما قالت الروافض فمن شهد
عليها بالزنا اقول من افترى عليها واتهمها به قال فهو ولد الزنا اقول قال الشارح
بل هو كافر لانه ينكر الآيات الدالة على براءة ساحتها رض وغرائبها ومن انكر آية
في القرآن فهو كافر انتهى ملخصا **فصل** قال المص ابو حنيفة رح ونقر بان
اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المومنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اقول ان قوله واهل الجنة في الجنة خالدون الى آخره اشارة الى ان
العفو في الكفر لا يجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري وتخليد المومنين في النار وتخليد
الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين
المحسن وبين المسيء ولهذا استبعد الله التسوية لقوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كذا ذكره
الشارح وادلتنا وادلتهم مبسوطة في الشرح والله اعلم **تتمات** في الترغيب والترهيب
وغيره **الترغيب** في ذكر الجنة عن ابي هريرة رض قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا في
الدر المنثور **الملاط** بكسر الميم هو الذي يجعل بين لبنة الذهب والفضة وعن عبد الله بن
عمر رض قال قال رسول الله صلعم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجة والترمذي
وقال حديث حسن صحيح كذا في الترغيب والترهيب **وعن** ابي سعيد رض قال قال رسول الله
صلعم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم الحديث رواه الترمذي وتمامه
في الترغيب والترهيب **وفي دقائق** الاخبار قال كعب سئل رسول الله صلعم في اشجار الجنة فقال

لا يتبين اغصانها ولا تسقط اوراقها ولا تفنى ارطابها **وفيه** ايضا عن ابي هريرة رض ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها **وفيه** ايضا قال النبي صلعم الجنة بيضاء تتلألأ لا ينام
اهلها ولا شمس فيها ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخو الموت **وفيه** ايضا ان اهل الجنة
لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكون شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الراس والعينين
ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما انتهى كلام دقائق الاخبار
وعن زيد بن ارقم رض قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلعم فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى
قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي
وغيرهما كذا في الترغيب والترهيب **والترهيب** في ذكر جهنم اعاذنا الله منها عن عمر بن الخطاب
رض قال فقال رسول الله صلعم جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال
رسول الله صلعم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل عم **ان الله** تعالى امر بجهنم فاوقد
عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام
حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفى لهبها والذي بعثك بالحق لو ان
قدر ثقب ابرة فتحت من جهنم لمات من في الارض كلهم **وعن** عبد الله بن عمر رض قال لو ان رجلا
من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه **والترهيب ايضا**
من دخول بعض عصاة المومنين النار اللهم اجرنا منها **اذا** القي عصاة المومنين في النار
نادوا با جمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول النار
كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم
منهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم
من يأخذه الى حلقه فاذا قربت النار الى وجوههم فيقول مالك يا نار لا تحرقي وجوههم
فطال ما سجدوا للرحمن ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان فيبقون ما شاء الله
انتهى كلام دقائق الاخبار وبعدما انفذ الله تعالى حكمه فيهم وانتقم منهم يخرجون من النار
بشفاعة محمد صلعم **فاذا** راى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا
مسلمين وكنا نخرج من النار وقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين كذا في

في باب في ذكر اهل الجنة

في الباب المذكور

هذا موجود بعينه لفظا هو موجود في دقايق الاخبار

وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه ويقال يا اهل النار هل تعرفون فينظرون ويعرفونه ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت لكم فيما بعد اليوم ويا اهل النار خلود لا موت لكم فيما بعد اليوم دقايق الاخبار في بابه في ذكر الخروج من النار

دقايق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم الراحمين ويخلدون في الجنة ابدا كما سبق ذكره **فوايد** في ذكر عجايب قدرة الله تعالى جل جلاله **فايدة** يروى في الاخبار المأثورة المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء كذا في قصص الانبياء **فايدة** قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت كذا في قصص الانبياء **فايدة** خلق الله في الارض الثالثة خلقا وجوههم مثل وجوه بني آدم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدي الانس وارجلهم كارجل البقر واذانهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليس لهم ثواب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كذا في قصص الانبياء **فايدة** يروى ان الملائكة قالت يا رب لو ان السماء والارض حين امرتهما عصاك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قالوا يا رب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالوا يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علومي كذا في قصص الانبيا للثعلبي والحمد لله على التمام والصلاة والسلام

على رسوله خير الانام

تم

هذا فهرست بحر الكلام لابي معين النسفي

اما المعرفة ان تعرف الله تعالى بالوحدانية ٢

اما الدين الثابت على هذه الخصال الاربع الى الموت ٢

فصل قالت الرافضة والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم يخلقه ولم يوجده ٢

فان قيل ما تقولون ان الايمان هو من الله الى العبد او من العبد الى الله تعالى ٢

فصل اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام يوم الميثاق ولم يكونوا مومنين ولا كافرين ولا مطيعين ولا فاسقين ثم عرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان في قلبه اعتقادا فهو مومن ٤

فصل ويجوز ان يقال بان الله واحد في ذاته [illegible] وهو قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد ٦

فصل ويجوز ان يقال بان الله تعالى يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية ٦

فصل قالت الكرامية ان الله تعالى يستقر على العرش حتى امتلا ٨

قلنا المعدومات يجوز ان يوم عندنا ١٠

اما التوحيد ان تنفي عنه الشريك والامثال والاضداد ٢

فصل اعلم ان [illegible] والجهل في الدين جائزة ٢

فصل العلم افضل من العقل وعقل الاولياء لا يكون كعقل الانبياء وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا عليه الصلوة والسلام ٢

والجواب عنه ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب والتوفيق من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد ٤

ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح ثم اجابهم الان بقوله الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسوال للاجساد مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ٤

وكذلك النطفة قديمة والحبة قديم وهو اصل النبت وهي [illegible] من الطبايع الاربعة

فصل ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لانا لو لم نثبت يلزمنا التعطيل لان ضد الشيء لا شيء ٦

وفي الخبر ان جهنم لما تقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه فيها فيقول قط قط الى حين [illegible] ٧

فصل قالت الجهمية ان الله تعالى بكل مكان ٨

فصل اعلم بان الاسم والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة ١٠

اما الاجماع الاقرار بالله والتصديق به بالقلب بوحدانية الله تعالى ٢

فان قيل ما حد العلم قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وانه لا يوصف بالمعرفة ٢

فان قيل ما صفة الايمان وما شرايط الايمان قلنا الايمان ان تومن بالله وباليوم الاخر ٣

لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير شقيا لتودي الى ابطال الكتب ٥

فنقول اسماء الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل وفيه تفصيل بليغ ٥

فصل ويجوز ان يقال ان لله النفس عند اهل السنة والجماعة ٦

فصل لا يجوز ان يوصف الله بالمجيء والذهاب لانهما من صفات المخلوقين ٧

فصل قالت المعتزلة لا يجوز روية البارى ٨

فصل قال اهل السنة والجماعة ان الارزاق مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجر ١٠ وفيه خلاف المعتزلة

واما الاسلام ان تعبد الله بالوحدانية ٢

فلو قلنا معرفة الشيء على ما هو به يؤدي الى قدم الاشياء مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة ٢

غير انه من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا ٢

القضاء ستر الله تعالى اخفاه عن الخلق ٣

فصل من لم يبلغه الوحي وهو عاقل [illegible] ولم يعرف ربه هل يكون معذورا عندنا لا يكون معذورا ويجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا ٥

فصل اعلم بان الموجودات على ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله تعالى والقديم هو الله تعالى ٦

فصل قالت المشبهة يجوز بان الله تعالى [illegible] وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز ٦

لم يزل بمعنى انه

فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة ٧

فصل القران كلام الله تعالى ٩

فصل قالت الجبرية ليس للعبد الاستطاعة والعبد مجبور على الكفر والمعصية ١١

فصل وقالت المعتزلة افعال العباد كلها مخلوقات العباد

١١

فصل قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة يخرج من الايمان

١٢

فصل وقالت الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان وقال اهل السنة والجماعة المعرفة ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان

١٤

اما الجن معه لا يحصل بينه وبين بني ادم والذي روي ان سليمان عليه السلام زار عنده ملكه ار بعيسه تروجها والشياطين بنو اصلوه الى انه وجاريه غير صحيح والصحيح انهم لا ينبو اصلوه الى نانه وجواريه

١٥

فان قيل اين الحكمة في ان امر الله تعالى القلم بان يكتب على اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيمة قلنا لكي يعلم الملائكة ان الله يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله

١٧

فصل في اثبات الرسالة

١٨

فصل قالت المعتزلة المعراج لم يكن وقال اهل السنة والجماعة المعراج كان صحيحا

١٩

فصل قالت المعتزلة اذا نفخ في الصور النفخة الاولى يفنى السموات والارض والجنة والنار والارواح

٢٠

فصل الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب

١٣

فصل ثم ان الذنوب على ادم منها ما يكون بينه وبين ربه تعالى

١٣

فصل قالت المرجئية ان الله تعالى خلق الخلق وسيبهم ولم يامرهم ولا ينهاهم

١٤

فصل قال اهل السنة والجماعة رحمهم الله اطفال المشركين خدم اهل الجنة قال ابو حنيفة رحمه الله لا ادري

١٥

فصل الغني افضل من الفقر وبه اخذ بعض مشايخنا رحمه الله

١٥

فصل ثم الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك اطفال المؤمنين وكذلك العشرة

١٧

فصل قالت المعتزلة والروافضة والجهمية كرامات الاولياء باطلة اما معجزات الانبياء ثابتة وقال اهل السنة كلاهما ثابتة

١٧

الايمان بالغيب فريضة

١٨

فصل قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي هو العلم

١٩

قال اهل السنة والجماعة الجنة والنار لا تفنيان

٢٠

فصل قالت الجهمية يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة

٢٠

فصل الايمان لا يزيد ولا ينقص عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

١٢

وكذا اذا زنى امرأة لها زوج فبلغ الخبر لا يرتفع بالتوبة فلم يجعل في حل

١٤

فصل قالت المرجئة اذا دخل اهل الكبائر النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان النور بين المؤمن والكافر

١٤

فصل ثم المكلف المبتلى اربعة اصناف الملائكة وبنو ادم والشياطين والجن

١٥

وكثير من الناس رووا على انه كان نبي الله يشد الحجر على بطنه من الجوع والقحط في يوم واحد ونبيا عليه السلام اختار الفقر وقال الفقر فخري وحرفتي اثنان الجهاد والفقر من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني

١٦

فصل قال بعض اهل الباطل ان الله تعالى خلق الاشياء كلها ولم يسبق شيء ثم خلق وقال اهل السنة ١٧ الله قدر ما هو كائن الى يوم القيامة ولم يخلقها حتى قدرها

ثم الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

١٨

واما الحكمة في خلق العرش

٢٠

فصل قالت المعتزلة ليس علينا الملائكة ولا حفظة

٢٠

وقال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى

٢٠

فصل قالت المعتزلة الرضا والسخط ليس من صفات الله تعالى

٢١

قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان

١٣

فصل اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى العبد مؤاخذ بما قصد بقلبه نحو الزنا واللواطة

١٤

فصل قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والايمان

١٤

فصل في معرفة الشياطين قيل انها تبيض بيضات

١٥

فصل قالت القدرية ينقرض على العبد الكتابة والكلمات وقال اهل السنة والجماعة

١٦

فان قيل القلم هل فيه حيوة قلنا ليس فيه حيوة

١٧

فصل قالت المعتزلة ان الشيطان ليس يعمل على بني ادم

١٨

فصل ثم ان نبينا عليه السلام الان هو رسول الله لا

١٨

وقال اهل السنة والجماعة الحفظة مع كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار وينزل ملكا النهار ويذهب ملكا الليل

٢٠

فصل في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا

٢١

فان قيل اين الحوض واين الميزان قلنا الميزان والحوض على الصراط

٢٢

فان قيل كيف يوزن العمل قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله

٢٣

وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له السؤال ساعة واحدة وضغطة ثم ينقطع عنهم العذاب ولا يعود الى يوم القيمة فيكون الروح متصلا بالجسد

٢٤

الوصية فرض عند المعتزلة وعندنا تجب لمن اذا احكم اموره وقضى ديونه والا فرض

٢٥

فصل قالت الروافضة الامام القرآن الذي جمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه والذي جمعه عثمان رضي الله عنه ليس بامام وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله القرآن الذي جمعه عثمان رضي الله عنه

٢٨

فصل وصنف من الشيعة قالوا الخمر ليس بحرام لكنه مكروه وكذلك اللواطة وكذلك الرقص والغناء والشعر وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حرام

٢٩

فصل وصنف من الروافض قالوا بان المتعة حلال وهو استيجار المرأة للوطي قال اهل السنة والجماعة المتعة حرام

٣٠

فصل قال الشيخ الامام الاجل اول من تكلم في مذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطاء

٢١

فان قيل قراءة الكتب السبعة ام المنزل قلنا ليس فيه نقص في قراءة الكتب

٢٢

فصل قال بعض الجهمية والمعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الجنة والنار بعد

٢٣

فصل ثم الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء عليهم السلام

٢٥

فصل في بيان ان افضل الصحابة ابو بكر رضي الله عنه

٢٧

فصل ويجب ان تعرف ان جميع الكتب الذي انزل الله تعالى على الانبياء عليهم الصلوة والسلام كلام الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربعة كتب

٢٨

فان قيل اي شيء الفائدة في النسخ قلنا الشفقة والتخفيف والرحمة على عباده

٢٩

فصل وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل وصار رميما

٣٠

فصل ثم نسخ في وقت سليمان عليه السلام

٣١

فصل تفرقت المعتزلة في الشفاعة

٢٢

وفي الحشر يوقف العبد على الصراط في سبع مواقف

٢٣

فصل قالت الجهمية والمعتزلة والنجارية عذاب القبر وسؤال منكر ونكير عليهما السلام لا يقبل العقل والقياس

٢٤

فصل قالت المعتزلة والخوارج وما داهل القبلة تخرج باحدى معاني اربعة

٢٥

فصل وصنف من الروافض قالوا بان الوحي لعلي رضي الله عنه الا ان جبريل عليه السلام غلط في الوحي

٢٧

فصل ثم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مائة الف واربعة وعشرون الفا

٢٨

فصل قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل الاسلام يجوز

٢٩

فصل قال اهل الاباحة اذا بلغ العبد في الصلاح سقطت عنه عبادات الظاهرة

٣٠

فصل قال اهل النجوم الشمس والقمر والنجوم في السماء الرابعة وقال اهل التفسير في السماء الدنيا يدل عليه قوله تعالى

٣١

فصل قالت المعتزلة لا ميزان ولا حساب ولا صراط

٢٢

فان قيل ذكر الموازين بلفظ الجمع كيف يعني هذا قلنا للكثرة

٢٣

فصل في الامامة قال اهل السنة والجماعة

٢٥

فصل وصنف منهم قالوا بان الارض لا تخلو عن نبي وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

٢٨

فصل وصنف من الروافض قالوا بان عليا رضي الله عنه واصحابه يرجعون الى الدنيا وقال اهل السنة كل من مات لا يرجع الى الدنيا

٢٨

فصل قال اهل النجوم ان اهل الارض متعلقة بالبروج الاثني عشر وبالنجوم السبعة وقال اهل السنة والجماعة هذه البروج والنجوم مسخرات ليس لها في الخلق اثر والمدبر الامور هو الله تعالى

٣١

قال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملئكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن في بخاري

بخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الجن وثوابهم

اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة بسروات الجن اي بنات ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سري وهو نادر شاذ لان فعلات تجمع على فعلات لا تجمع على فعلة كذا في اصطلاح التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله الجوهري والسرو سخاء في مروءة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اي صار سريا وجمع السري سراة في اي جعلوا مشركو مكة بينه وبين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سموا الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية خلقه الله والملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبي قالوا لعنهم الله تزوج من الجن فخرج منه الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه في عيني على البخاري

فوائد قال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون وقال ابو اسحق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله الجن بينهم ما ساب الجن وهو الذي خلقه من مارج من نار عيني على البخاري في المجلد الخامس بنوع الفوائد

ومارج من نار لادخان لها والمرجان صغار اللؤلؤ مختار صحاح

عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيى واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور نا عبدان ثنا ابي حمزة عن منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال اللهم باسمك اموت واحيى واذا استيقظ في

بخاري من كتاب الاستئذان في باب ما يقول اذا اصبح

ذكر الحافظ ان ضربا من انواعها اي الحيات المكللة الرأس طولها شبران او ثلثة اذا حاذاها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها خدر ولم يتحرك وتقتل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب في الحال ومات لوقته ويموت من قرب منه وذكر ان الميت فانه متى مسها بعصى هلك بواسطة العصى وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات ودابته في ساعة واحدة قال وهذا كثير ببلاد الترك

عيني شرح البخاري في كتاب بدء الخلق في باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة

الباب الخامس في ذم السعي الظلم روى الطبراني قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد اهل النار عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي او امام جائر

وروى الاصبهاني قال ابا هريرة رضي الله عنه عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ويا ابا هريرة جور ساعة

في حكم ساعة اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وروى الطبراني قال ان في جهنم واديا في الوادي بئر يقال له هبهب حق على الله

ان يسكنه كل جبار عنيد وروى البزار قال ما من عشرة امير الا يؤتى به مغلولة يوم القيمة حتى يكفه العدل او يوبقه الجور

وفي رواية وان كان مسيئا زيد غلا الى غله وقال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون

وقال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم

طرفهم وافئدتهم هواء وروى البخاري قال الظلم ظلمات يوم القيمة

في الملوك لبركوي محمد افندي

عن الكلام

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التى
اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

قال الله تعالى

قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون

يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

ظهر الفساد فى البر والبحر بما [illegible] ايدى الناس
بما كسبت

ولا يجوز السلم فى الحيوان ولا فى اطرافه ولا فى الجلود ولا فى الحطب ولا يجوز السلم
حتى يكون المسلم فيه موجودا من حين العقد الى حين المحل ولا يصح السلم
الا مؤجلا ولا يصح باجل معلوم ولا يصح السلم بمكيال رجل بعينه [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى فى حق [illegible]

ويا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

[illegible]

ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

امام اعظم حضرتلری مذهبیکدن طوتدیغین بلمین کشینک اسلامی صحیح

اولوب شهادتی مقبول اولمز اولمز الله الله اعلم امام اعظم حماددن اخذ ایدوب

انلر دخی علقمه‌دن انلر دخی ابراهیم حنیفه‌دن انلر دخی ابن عباسدن انلر دخی

حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم‌دن انلر دخی حضرت ابراهیم‌دن انلر دخی

شیث علیه السلام‌دن انلر دخی جبرائیل علیه السلام‌دن انلر دخی اسرافیل علیه السلام‌دن

انلر دخی عزرائیل علیه السلام‌دن انلر دخی میکائیل علیه السلام‌دن انلر دخی جناب

رب العالمین اگر دیلرسک قیامت عذابندن قورتلورسن خلاص اولمق ایچون اوله هر صباحده

یدیکز اوقیه‌سی ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد

اگر دیلرسک دائم عذابندن قورتلمق هر صباحده یدیکز اوقیه‌سی ربنا اصرف عنا عذاب

جهنم ان عذابها كان غراما اگر دیلرسک آتا اناسندن خشنود اوله هر صباحده یدیکز

اوقیه‌سی رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اگر دیلرسک گناهلرک حق تعالی عفو ایلیه هر صباحده

یدیکز اوقیه‌سی ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

اگر دیلرسک صبرلی اوله‌سن هر صباحده یدیکز اوقیه‌سی ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

اگر دیلرسک قیامت گوننده اولیا ایله حشر اوله‌سن هر صباحده یدیکز اوقیه ربنا فاغفر لنا

ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اگر دیلرسک سنک اوغلک اوله هر

صباحده یدیکز اوقیه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اگر دیلرسک برکمسنه‌نک بر مهم

حاجتی اوله یا بر غصه‌سی اوله یا دینی اوله یا بدست آله ایکی رکعت نماز قیله فارغ اولدقده یس سوره‌سنی

اوقیه هر مبین کلمه‌سنه گلدکده بو دعایی اوقیه هر حاجتی وار ایسه حق تعالی درگاهنده قبول اوله بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من جعل خزائنه بقدرته بين الكاف والنون

سبحان من اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

باب الحجر

باب الحجر الاسباب الموجبة للحجر ثلثة الصغر والرق والجنون ولا يجوز

تصرف الصغير الا باذن وليه ولا تصرف العبد الا باذن سيده ولا يجوز

تصرف المجنون المغلوب على حال ومن باع من هؤلاء شيئا او اشتراه وهو

يعقل البيع ويقصده فالولي بالخيار ان شاء اجازه اذا كان فيه مصلحة وان شاء فسخه

وهذه المعاني الثلثة توجب الحجر في الاقوال دون الافعال والصبي والمجنون

لا تصح عقودهما ولا اقرارهما ولا يقع طلاقهما ولا عتاقهما وان اتلفا شيئا

لزمهما ضمانه واما العبد فاقواله نافذة في حق نفسه غير نافذة في حق مولاه وان اقر

بحد او قصاص لزمه في الحال وينفذ طلاقه وعند ابي حـ وبلوغ الغلام بالاحتلام والاحبال

والانزال واذا وطئ وان لم يوجد ذلك حتى يتم له ثماني عشرة سنة عند ابي حنيفة وبلوغ

الجارية بالحيض والحبل فان لم يوجد ذلك حتى يتم لها سبع عشرة سنة وقال ابو يوسف

ومحمد اذا تم للغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا وعليه الفتوى واذا راهق

الغلام والجارية واشكل امرهما في البلوغ فقالا قد بلغنا فالقول قولهما واحكامهما احكام البالغين

وقال ابو حنيفة لا يحجر في الدين اذا وجبت الديون على رجل وطلب غرماؤه حبسه والحجر

عليه لم احجر عليه

تمت قدوری

والحديث القدسي

اخبار الله تعالى بسنية [illegible] على ذلك المعنى

تم سلمان [illegible] دولته

۲

بغدادی یوز الخی یه اولدوغی زمانده

اون گونلک نمازی قوچ وقیه بغدادی

اوده روقبر على هذا جمله وقیه ایکی

یوز اولود برگونلک نماز التی دقیقه

[illegible] استعرا ابتدم

تاریخ سنه

۱۱۲۹

بنم بغدایك بتدوکی وقت محرم آینك
بشنجی کونیدر شهر محرم کون

فاطمه نك
قوم عایشه نك دنیایه کلدیکی هذا
بیك یوز ایکی سنه‌سنده در علت
غفلت اولنمیه

اوقات غفلت ایکن

ویجوز حنطة و یجوز بیع الحنطة فی سنبلها والباقلاء فی قشره

ومن باع دارًا دخل فی المبیع مفاتیح اغلاقها واجرة الکیال وناقد الثمن
علی البایع ومن باع سلعةً بثمن قیل للمشتری ادفع الثمن اولاً
واذا دفع الثمن قیل للبایع سلّم المبیع واذا حصل الایجاب
والقبول لزم البیع ولا خیار لواحد منهما الا من عیب او عدم رؤیة

اوغلی محمد دنیایه کلدی تاریخ سنه ۱۱۲۳

ولا ینفسخ عقد الصلح الا ... اولماز

لمولانا جلال الدین یکشف الکرب
اللهم یا فارج الغم ویا دافع الضر ویا واسع الرحمة اجعل لنا
من کل هم فرجًا ومن کل غم مخرجًا برحمتك یا ارحم الراحمین

قالت عائشة رضی الله عنها سألت النبی علیه السلام هل تدخل الجنة
من امتك بغیر حساب فقال نعم من یذکر الموت کل یوم عشرین مرة
تدخل الجنة بغیر حساب صدق رسول الله وصدق حبیب الله

قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال من اقتطع
حق امرئ مسلم بیمینه فقد اوجب الله تعالی له النار
وحرم علیه الجنة

الهدی
ادناه شاة وهو من ثلاثة انواع الابل والبقر والغنم یجزی من ذلك
الثنی فصاعدًا الا من الضأن فان الجذع منه یجزی ولا یجوز فی
الهدی مقطوع الاذن او اکثرها ولا مقطوع الذنب ولا
الید ولا الرجل ولا ذاهبة العین ولا العرجاء التی لا تمشی الی
المنسك ولا العجفاء

قوله تعالی
امة مذنبة ورب غفور

والاسلام

یکی آی کوردکده بو دعا اوقیه
اللهم اهله علینا بالامن والایمان والسلامة والاسلام
ربی وربك الله

من دخل البئر ویخرج الدلو فله درهم بکسر الجیم یستحق الاجر سواء اخرج
اولم یخرج وبضم لا یستحق سواء اخرج اولم یخرج وبالفتح یستحق سواء اخرج اولم یخرج الجواب
ان کان السائل من العوام لا یکون السؤال من وظیفته وان کان من العلماء لا حاجة الی السؤال فنقول ان کان بالکسر
فمن حرف شرط ویخرج معطوف علیه والمعطوف والمعطوف علیه فی حکم واحد یستحق وان کان بالضم فمن حرف
موصول ... الشرط والمشروط لا یستحق الاجر اخرج اولم یخرج وان کان بالنصب ... یخرج الدلو
... دخل البئر فله درهم یستحق الاجر اخرج اولم یخرج

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي الغنى

الجد الغنى والعظمة تقديره لا ينفع ذا الجد الجد منك اي عندك يعني لا يمنع عظمة الرجل وغناؤه عذابك ان شئت عذابا وهلاكا الا طاعتك وعبادتك

والوعيد يستعمل في الخير والايعاد في الشر

التوعيد يستعمل في الشر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة على رسوله محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف الحق والدين ابو المعين النسفي رحمة الله عليه اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى والتوحيد واقول بان الله تعالى واحد فرد قيوم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال ابدا وهو الكامل في ذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم بلا اشتباه لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش لا مستقر ولا مكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه المكان وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء قبل كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه من غير رؤية واحاطة فقال جل جلاله لرسوله عليه السلام قل هو الله احد الى تمام السورة وهو اشارة الى الموجود نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات وحدانيته نقض على المشركين والثنوية الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا

كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى بالوحدانية اما الدين الثبات على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

فصل اعلم ان المناظرة والجدال في الدين جائزة بخلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمراء وطلب الجاه والثناء والدنيا فان قيل ما حد العلم قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به وانه لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل عالما لما بينا قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا باطل لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء لان الله تعالى خلق الاشياء لا من شيء بقوله كن فيكون فلو قلنا ان معرفة الشيء على ما هو به يؤدي الى قدم الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة لعنهم الله لان عندهم العالم قديم والله تعالى عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرناه وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشياء

قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى ويقال لا تحمل بالطوع ولكن يحمل عليه اذا كان خصما له والله

قبل كونها كما قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وقالت الرافضة والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم يخلقه ولم يوجده
فصل صح
والعلم افضل من العقل وعقل الاولياء لا يكون كعقل الانبياء وعقل
الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد عليه السلام بخلاف ما قالت المعتزلة
ان الناس كلهم في العقل سواء وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل
بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم صلوات الله عليه واصحاب
الكهف رضي الله عنهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون
معذورا بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية لان المذهب عندنا
الايمان فعل العبد بهداية الرب فلا نقول بان الايمان مخلوق او غير مخلوق
فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله الهداية
والتوفيق وعند الشافعي رحمه الله عليه العمل بالاركان من الايمان وقالت
المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق فان قيل ما تقول في
الايمان اهو من الله الى العبد او من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله
الى العبد ومن العبد الى الله تعالى فان قال من العبد الى الله فهذا قول مذهب
القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه بنفسه قبل الفعل
ولا يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى وان قال من الله الى العبد فهذا
قول مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان والجواب
عنه ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب والتعريف من الله والمعرفة
والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والاهتداء والاستهداء من
العبد والتوفيق من الله والجد والعزم والقصد من العبد ومن الاكرام والعطاء

بل نقول كذا

فان قال من الله الى العبد فهو قول مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان وان قال صح

هداية قبول ... بلا درك ... طوعا ... والاعطاء

الاقرار باللسان والتصديق بالقلب

فما ... بهم

والعطاء من الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو
كان من الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق ولان
الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق فكل
من لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو ضال مبتدع وقالت الفرغانية
الايمان من الله الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو وانه غير مخلوق كالقران الجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان
بعضه من الله وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب والعبد وذلك
لا يجوز الجواب عنه ان نقول التعريف من الله تعالى سبب لنجاة العبد و
العبد متسبب والله تعالى مسبب والتسبيب غير المتسبب كما ان الرزق
سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلوة ولا يقال بانه
من الصلوة فكذلك التعريف من الله سبب لنجاة العبد وهو اعطاء نور في قلب
المؤمن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب المؤمن مخلوق لان ما سوى الله
فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول والترزيق
غير المرزوق والتخليق غير المخلوق والتكوين غير المكون وقالت
المعتزلة والمتقشفة كلاهما مخلوقتان وقالت الفرغانية كلاهما غير
مخلوق وهو التعريف والمعرفة وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله
غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق فان قيل ما صفة الايمان
وما شرائط الايمان قلنا الايمان ان تؤمن بالله تعالى واليوم الاخر والملائكة
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل
السنة والجماعة وقالت المعتزلة الشر من العبد لان الله تعالى لا يقدر الشر
ولا يقضي الشر ولا يشاء الشر لانه لو قضى بالشر ثم يعذبهم على ذلك

قال الله تعالى انا لننصر رسلنا بالغلبة والحجة والذين امنوا يعني الذين صدقوهم في الحيوة الدنيا يعني بالحجة على جميع اهل الاديان ويوم يقوم الاشهاد قال مقاتل الحفظة من الملائكة يشهدون عند رب العالمين بالبلاغ وعلى الكافرين بتكذيبهم وقال الكلبي يعني يقوم الرسل عند رب العالمين يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم يعني لا ينفع الكافرين اعتذارهم ولهم اللعنة اي السخط ولهم سوء الدار اي عذاب جهنم ...

لكان ذلك منه ظلماً وجوراً والله تعالى منزه عن الظلم والجور وسموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لكنا نقول العبد مختار مستطيع و
القضاء لا يجبرهم على المعصية كالعلم ولان القضاء صفة القاضي
والصفة لا تجبر احداً على الفعل كالعلم بالخياطة والنجارة لا تجبر
الخياط والنجار على تحصيل الفعل بل العبد مختار مستطيع ولهذا المعنى
استحق العقوبة كما لو قال العبد ان دخلت الدار فانت حر فدخل
الدار يعتق وكذا الطلاق يقع ولا يقال بان اليمين تدل على الدخول جبرية (الطلاق والعتق بدخول الدار)
على كل تقدير كذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء الله تعالى ولكن لا يقال بان
القضاء اجبره على الفعل وجواب آخر وهو ان القضاء سر الله تعالى
اخفاه عن الخلق والامر والنهي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر
وهو مستطيع فلذلك المعنى استحق العقوبة فان قيل لو قلت بان الله تعالى
يقضي بالشر والعبد لا يمكن ان يفر من قضاء الله تعالى فيؤدي ذلك الى
ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا فعل العبد مختار من قضاء الله تعالى الا
يرى ان الله تعالى خلق الحركة والقوة في نفس العبد والعبد مستطيع با
ستطاعة نفسه ولا ينسب الحركة والقوة الى الله تعالى وان كان بقضائه
ومشيته تدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشاء الشر والكفر والمعصية
ولا يقضي به والعبد يشاؤه ويفعله لغلب مشية العبد مشية الله تعالى
فيؤدي الى ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل الاشياء تحت مشية الله
وارادته قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال
مشيتي وارادتي غير مشية الله تعالى وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية
مع الله تعالى وهذا كفر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان كل
مشية

الا متشابك فيه كه ح
الله الزنا ولا ينسب الزنا الا الله بدل عليه الا الله خلق

مشية تحت مشية الله تعالى ولان الله تعالى علم من فرعون وابليس
عليهما اللعنة الكفر فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشاء
يكون ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم بقي
السفه والله تعالى متعال عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه
جاء النص من الله تعالى انه لا يامر بالشر قال الله تعالى ان الله لا يامر
بالفحشاء والمنكر يعني الزنا وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار
معدوماً عن القياس ولانه يجوز ان يامر الله تعالى ولا يريده كابليس
عليه اللعنة امره بالسجود لآدم عليه السلام ولم يرد منه السجدة
ونهى آدم عليه السلام عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد
منه اكل الشجرة **فصل** اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم من
صلب آدم عليه السلام يوم الميثاق لم يكونوا مؤمنين ولا كافرين
وكانوا خلقاً ثم عرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان
في قلبه اعتقاداً فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من
اجاب بالقول دون الاعتقاد فهو منافق بقوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم الآية ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد
مع الارواح كما هم الآن بقوله الست بربكم قالوا بلى والخطاب
والسؤال للاجساد مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب آبائهم ثم اخرج
اولاد آدم منه ثم اخرج اولاد اولاده من اولاده هكذا الى يوم القيمة
لان الله تعالى قال من ظهورهم وقالت الاشعرية ان الله تعالى خلق المؤمنين
مؤمنين والكافرين كافرين وابليس لم يزل كان كافراً وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما كانوا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء عليهم السلام كانوا

صح
عهد كونه وهو الست بربكم قالوا بلى
الجبرية

انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف عليهم السلام كانوا انبياء وقت
المعصية على سبيل الندرة وقال اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى
ويحفظهم بحفظ الله تعالى صاروا انبياء بعد ذلك وابليس عليه اللعنة
صار عاصيا بترك السجدة وصار كافرا بان لم ير الله تعالى حكيما فيما امر
لان عندهم الكفار مجبورون على الكفر والمعصية وهم معذبون والمؤمنون
مجبورون على الطاعة والايمان وانا نقول العبد مخير مستطيع على الطاعة
والمعصية وليس بمجبور والتوفيق والخذلان من الله تعالى وتقدير الخير
والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها مبسوطة في آخر الكتاب يرد عليه قوله تعالى
آمنوا بالله ورسوله فلو كانوا مؤمنين لم يأمرهم ولم يخاطبهم بالايمان
ويرد عليه قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوه عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق وحسابهم على الله تعالى
والمؤمن لم يقاتل فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى العبد
وقت الفعل لا مقارنة ولا مؤخرة والخير والشر والايمان والكفر والطاعة
والمعصية بتقدير الله تعالى وقضائه ومشيئته وارادته وتوفيقه وخذلانه
وعصمته فبأي سبب يستحق العبد العقوبة لانا نقول اعلم بان الامر
بالطاعة من الله تعالى والايتمار بالطاعة من العبد والطاقة والقوة من الله
تعالى والاكتساب والجهد والعزم من العبد فمتى وجد منه الجهد والقصد و
الاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله تعالى مقارنا بالفعل فيستحق
الثواب والعقاب بفعل نفسه وكذلك اعطاء الايمان من الله تعالى والقبول من
العبد والهداية والتعريف من الله تعالى والقصد والتضرع والدعاء من العبد
والخذلان في المعصية من الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعم من الله

وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية عمر نسفي

معذورا له

والمؤمنون كه

مقارنة للفعل صح

والطاعة صح

والمعونة صح

ولا والنهي عن المعصية والانتهاء من العبد صح

والاهتداء والمعرفة من العبد والخذلان من الله تعالى صح

تعالى والشكر من العبد فاذا وجد منه القصد والنية في المعصية يجري خذلان الله تعالى
مع نيته وقصده واذا وجد منه عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى بنيته وعزمه
فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وذلك من فعل العبد
وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال ومبتدع وجواب آخر وهو انه انما استحق
العقاب بترك الامر والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا فان قيل السعيد هل
يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا قلنا من كان في سابق علم الله تعالى انه
سعيدا وشقيا فانه لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا
في بعض عمره وشقيا في بعض عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح من الاشقياء او
من السعداء ثم يحول ذلك ويكون من الاشقياء او من السعداء لانا لو قلنا بان
الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب والرسل
وهذا لا يجوز **فصل** من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف ربه هل يكون معذورا
عندنا لا يكون معذورا ويجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل اصحاب
الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكابراهيم عليه السلام فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي الى ان قال اني بريء مما تشركون وقالت المعتزلة لا يجب
عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب ان يعرف الله تعالى وقالت الاشعرية وجماعة
من الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بحجتهم قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا **فصل** من لم يعرف شرائط الايمان هل يكون مؤمنا
ام لا قالت المعتزلة لا يكون مؤمنا ما لم يعرف جميع شرائط الايمان ويصف
بلسانه ويصدق بقلبه وهو ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وان دين الاسلام خير من سائر الاديان فهو مسلم
وقالت المعتزلة ما ذكرناه مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه ذكر في الجامع الكبير

والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد وعند الاشعري العبرة للخاتمة شرح

الى نهاية صح

مؤمنا

مؤمن صح

ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفت منها شرايط الايمان فان
وصفت فهي امراته فان لم تصفها بان قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول
توصف لها شرايط الايمان فان علمت فهي امراته وان لم تعلم او قالت لا ادري
بانت منه ولكن قال ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل على
وجود الصانع وقالت الدهرية والزنادقة لعنهم الله واهل الطبايع لعنهم الله ان
العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبات وهي من الطبايع الاربعة
برودة الهواء وحرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة الارض قيل لهم انا راينا اشياء
تتفاسد وتتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها لا تتفاسد
كالآس والصنوبر والبقول والزروع فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم النبات
والزروع فلما اختلف دل انه من تقدير صانع قديم قدير وكذلك راينا اشجارا في محل
واحد ثمارها والوانها وطعمها مختلف والماء والهواء والارض وحرارة النار واحد فلو
ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فلما اختلف دل انه من تقدير صانع
قديم قادر وهذه العلة مستنبطة من قول الله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فنقول اسماء الصفات على وجهين صفات الذات
وصفات الفعل اما صفات الذات كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشية
والارادة واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان
والرحم والمغفرة والهداية فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمائه واحد وبجميع
صفاته واسمائه قديم ازلي من غير تفصيل وصفات الله تعالى واسماؤه لا هو ولا غيره
كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تعالى يؤدي الى ان يكون
الالهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى كانت
هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز فان قيل ما الدليل على ان هذه الصفات قديمات

[الحاشية: اي الصفات وهي لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله ليست عين الذات ولا غير الذات شرح عمر نسفي — وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها شرح — وهي صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها شرح — وهي صفة ازلية توجب تخصيص [illegible] تعلق العلم شرح — وهي صفة ازلية يتعلق بالمسموعات شرح — هي صفة ازلية يتعلق بالمبصرات شرح — ولله صفات لما ثبت من ان الله تعالى عالم قادر حي الى غير ذلك شرح]

قديمات ازليات قلنا لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر
حين خلق القدرة وكيف قدر خلق الحيوة والسمع والبصر وكيف علم حين
خلق العلم فيؤدي الى ان يوصف الله تعالى بالعجز قبل ذلك وبالجهل قبل ذلك و
هذا ممتنع واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام
والاحسان والرحم والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو ولا
غيره على ما مر وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها محدثة وقالوا انه
لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا ما لم يرزق الخلق الا انا نقول
يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق الخلق ويسمى رازقا وان لم يرزق الخلق
الا ترى ان واحدا منا اذا كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد
منه الخياطة كذلك هاهنا الله تعالى لما كان قادرا على التخليق والترزيق يسمى خالقا
ورازقا الا ترى ان الله تعالى سمى نفسه مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين
لكن لما كان قادرا على تخليقه وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم كذلك هاهنا الا ان هذا الجواب
ليس بعين الجواب والجواب الصحيح ان يقول هذه الصفات قائمة بذاته تعالى في الازل
لانه لو لم يكن قائما بذات الله تعالى في الازل كانت ذات الباري محلا للحوادث وهذا
ممتنع

فصل اعلم بان الموجودات على ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله
تعالى والقديم هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم على غيره في الوجود وهذا في
صفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى قديم بمعنى انه لم يزل وانه تعالى قديم بلا
ابتداء ولا انتهاء لم يزل ولا يزال لا بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود يدل عليه
لو لم نقل بان الله تعالى قديم يلزمنا القول بالحدوث والتعطيل لان ضد القديم هو
المحدث والمحدث لا يكون ربا خالقا صانعا قادرا فمن ضرورة نفي الحدوث اثبات
القدم وبه ورد النص بهذين الاسمين وهو الاول والآخر هو بمعنى لم يزل بلا ابتداء

[الحاشية: وهي صفة ازلية وهو اي الله متكلم بكلام هو صفة له ضرورة ليس من جنس الحروف والاصوات ضرورة وهو اي الكلام صفة اي معنى قائم بالذات منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والله تعالى متكلم بها آمر وناه ومخبر يعني انه [illegible] كلام يتكثر اي ينقسم الى الامر والنهي والخبر شرح عمر نسفي — فبدا ان يخلق يوم الدين سح]

بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا الجسم عبارة عن ذات مركبة قابلة للصفة العرض والنفس عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم النفس
عليه اطلاق اسم الجسم عليه فان قيل نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شيء لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية
كما ذكرنا من حد الجسم ولا يمكن اثباته في ذات الباري ... و فصل قالت المشبهة ...
يجوز ان يقال بان الله تعالى ...

ولا انتهاء فيجوز ان يقول بان الله تعالى موجود لان الموجود بمعنى انه
لم يزل فصل ويجوز ان يقال بان الله تعالى واحد وبه ورد النص وهو قوله تعالى
والهكم اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد ومعنى الواحد الموجود الذي
لا بعض له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد لا من جهة العدد يدل عليه
عليه لو لم يكن واحدا لا من جهة العدد لكان ابعاضا فامتنع ان يكون الها
واحدا لانه يحصل الاحداث والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيؤدي الى
ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال فصل ويجوز ان يقال بان الله تعالى
شيء لانا لو لم نثبت شيئا يلزمنا التعطيل لان ضد الشيء لا شيء ومعنى قوله
نفي المعطيل اثبات الشيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء
فرارا من التشبيه وفي الخبر ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد فيها الشيء والجواب عنه ان نقول
الله تعالى سمى نفسه شيئا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد
فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى فصل ويجوز ان يقال ان الله
نفس عند اهل السنة والجماعة لان النفس يذكر ويراد به الذات والموجود
كما قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي اي لذاتي وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي
ذاته فلئن قالت المعتزلة اذا قلتم المثبتة كقول الله تعالى يد الله فوق ايديهم اي منته
الله واياديه وفي الخبر اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا اي منة ومنها المعصية
كقول الله سبحانه بما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمين والشمال
... الله تعالى منزه عن ذلك والآخر ان يد الله تعالى بلا كيف وتشبيه وصورة ولا
جارحة وهي من صفاته الازلية وقالت المشبهة ان لله صورة ويدين
وقالوا المراد من يدي الرحمن عينين لان الشمال عيب ويقال له ساق

يجوز ان يقال بان الله تعالى ... لا وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز بل يوصف الله النور ومنور النور ... لو ... فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه فان الله تعالى منزه عن التشبيه لان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا الجواب عنه ان نقول قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني منور السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي اهل السموات والارض

فصل ويجوز ان يقال بان لله تعالى يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية واليد من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والقدرة والتخليق والارادة والكلام فان الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا حدقة عالم بلا آلة مريد بلا قلب

وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك صح

... وكذلك اليد من صفاته الازلية بلا كيف ولا تشبيه وجارحة ...

ساق واصابع وهم احتجوا بقول الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه والجواب عن قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيمة يعني في ملكه وقدرته كما يقال هذه الارض في يدي اي
في قبضتي وملكي وهم احتجوا في اثبات الساق لله تعالى يوم يكشف عن
ساق وفي الخبر ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي
الخبر ان جهنم تقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه فيها فيقول قط قط
يعني حسبي حسبي قلنا اراد بالساق امرا عظيما صعبا وقال بعضهم اراد به
ساق جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم ثلثين الف راس في كل راس ثلثون
الف فم فكذلك يجوز ان يكون لها ساق ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي
الرحمن اراد الاثر ذكره الاصمعي واراد به الاثر وهو امام في اللغة وقوله
بمعناه بين الاثرين من آثار الرحمن وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى
يشتغل بالطاعة ومن خذله الله تعالى يشتغل بالمعاصي ومعنى الخبر يضع الجبار قدمه فيها
بكسر القاف وهو الصحيح من الرواية معناه من كان في قدم علمه من الكفار
فصل لا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجيء والذهاب لانهما من صفات المخلوقين
وامارات المحدثين وهما صفتان منفيتان عن الله تعالى الا يرى ان ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب
حيث قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا اي امر ربك وقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي جاء
عذابه يعني قتل كعب ابن الاشرف وقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني هلكهم
واستاصلهم فلم يبق منهم نافخ نار ولا ساكن دار نزلت في نمرود بن
كنعان لعنه الله ومعنى قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام

يعني ما اثبتنا من الدلايل ان الله لا شبيه له ولا يجيء لا ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام ويعتقدون هذا ليس منوا به وهذا في صفات الله تعالى محال ومعنى
نحو الخبر ينزل الله تعالى في كل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيقول
هل من تايب فيتاب عليه قلنا النزول من الله تعالى الاطلاع والاقبال
على عباده يعني ينظر على عباده بالرحمة كذا نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله
كما قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ولم يرد به حقيقة الانزال معناه
علمناه وافهمناه كذلك ههنا فان قيل لو قلنا بان الله تعالى جسم من مركب
ايش يضرنا قلنا يضركم لان الجسم عبارة عن مركب ومؤلف واذا اثبتم
الابعاض فقد قلتم بانه لا يكون الها واحدا وقد قال الله والهكم اله واحد
واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدي الى ان يحصل التخليق والترزيق
والاحداث والاختراع لكل جزء منه ولكل عضو منه فيؤدي الى ان لا يكون
الها واحدا ومن قال هذا يكفر واذا قلتم بان بعض اجزائه اله وبعض اجزائه
ليس باله يكون جمعا بين الخالق والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال
هذا يكفر فان قيل روي عن النبي عليه السلام قال رايت ربي ليلة المعراج
في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري
قلنا معنى الخبر رايت ربي يعني سيدي جبرايل عليه السلام في احسن صورة
وقال بعضهم رايت ربي في احسن صورة يعني رايت ربي وكنت في احسن صورة
يدل على صحة ما قلنا قول الله تع هو الله الخالق البارئ المصور
بالنصب عمدا يكفر وان اخطا يفسد صلوته ومعنى الخبر ان الله تعالى
يتجلى لاهل الموقف على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه
اي على صفة لا يعرفونه في الدنيا لانهم عرفوه في الدنيا بالتجاوز والكرم

فهل من مستغفر فاغفر له

والكرم فاذا اظهر الهيبة والعدل وانشقاق القمر وسقوط النجوم
فيقول العبد يا رب ما عرفناك في الدنيا بهذه الصفة ثم يظهر التجاوز
والعفو فيعرفونه بهذه الصفة **فصل** قالت الكرامية ان الله تعالى مستقر
على العرش حتى امتلا منه حجتهم قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى
قلنا قال بعض اهل التفسير معنى استولى وقيل بالفارسية بر عرش
پادشاهست يدل عليه قول القايل قد استوى بشر على العراق من غير سيف
ودم مهراق يعني استولى وعن مالك بن دينار رضي الله عنه امام المدينة
انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة وقال للسايل ثم اريك الا ضالا وامر بالصفع
فاذا هو جهم بن صفوان ولان الله تعالى كان قبل ان خلق العرش فلا يجوز
ان يقال بانه انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين وامارات
المحدثين والله تعالى منزه عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش
فلا يخلو اما ان يقول بانه مثل العرش او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش
واي ما قال فقايله كافر لانه جعل محدودا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه سئل اين كان ربنا قبل ان خلق العرش فقال رضي الله عنه اين يستعمل
عن المكان وكان الله ولا مكان ولا زمان وهو الان كما كان وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه التوحيد ثلثة احرف ان تعرف ان الله ليس من شيء ولا في شيء ولا
على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن وصفه
في شيء فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شيء فقد وصفه
انه محتاج فيكفر فالحاصل ان المشبهة يتمسكون بظواهر الايات
نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

لا فيقولون عرفناك بهذه الصفة

ثم اريك الا ضالا

والاكرام وبالاخبار المتشابهات نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق آدم بيده وكتب التورية بيده وخلق الجنة العدن بيده وغرس شجرة
طوبى بيده وفي رواية خلق القلم بيده وعن محمد بن الحسن رحمة الله عليه
انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله ولا نشتغل بكيفيته على ما اراد به
الله تعالى وبما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اختيار كثير من كبراء الائمة وعلماء اهل الملة **فصل**
قالت الجهمية لعنهم الله ان الله تعالى بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله وهو معكم اينما
كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والجواب عن قوله تعالى
وهو الله في السماء اله وفي الارض اله اى تقديره وتدبيره وقوله عز وجل أأمنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اى ممن ظهرت آثار قدرته
في السماء وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعني علمه وقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم اى بالعلم ولانا لو قلنا بانه في المكان يؤدي الى امر قبيح
لانه لا يخلو اما ان يكون كله بكل مكان او بكل مكان من طريق الاجزاء او بمكان
دون مكان وباطل ان يكون كله بكل مكان لانه يؤدي الى ان يكون الهين اثنين
لا ان يكون الها واحدا وباطل ان يكون بكل مكان من طريق الاجزاء لان من وصف
الله تعالى بالاجزاء فانه يكفر وباطل ان يكون بمكان دون مكان لانه يحتاج الى
الانتقال وهو من صفات المخلوقين وامارات المحدثين والله منزه عن ذلك **فصل** قالت
المعتزلة لا يجوز رؤية الباري جل جلاله بالابصار وقال اهل السنة والجماعة
يجوز وحجتهم قوله تعالى حكاية عن موسى صلوات الله عليه كما قال ارني انظر
اليك

9

اليك قال لن تراني وكلمة لن للتأبيد وكذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وكذلك روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت
رسول الله عليه الصلوة والسلام هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم
العقلية وهو انا لو قلنا بانه يرى يؤدي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن
الله تعالى وحجتنا قول الله عز وجل خبرا عن موسى عليه السلام ارني انظر اليك فلولا
ان موسى عليه السلام علم جواز الرؤية الباري عز وجل لما سأل لان الانبياء عليهم السلام
معصومون من ان يسئلوا شيئا مستحيلا وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وكذلك قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهوا اهل
الجنة الرؤية لم يروه يؤدي الى الخلف في كلام الله تعالى وكذلك قوله تعالى من كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكذلك روي ان النبي عم
انكم سترون ربكم كما يرون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته الله تعالى وكذلك قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد بالزيادة رؤية الله تعالى وكذلك روي عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت
ربك ليلة المعراج فقال نعم والجواب عن اشكالاتهم اما قوله تعالى لن تراني قلنا
لا نسلم بان كلمة لن للتأبيد وهذا لان الله تعالى اخبر ان الكفار لا يتمنون الموت
بقوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فعلم ان كلمة لن ليس للتابيد
وكذلك قوله تعالى حكاية عن مريم صلوات الله عليها قولها اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا ومع هذا لا يقتضي التأبيد واما قوله تعالى لا تدركه الا
قلنا النص يقتضي انتفاء الادراك واما حديث عائشة رضي الله عنها قلنا النبي
عليه السلام اخبر انه لا يرى في الدنيا ولكن لم قلتم بانه لا يرى في الآخرة واما قولهم
المعتزلة
ولا يقتضي انتفاء الرؤية

للذين احسنوا شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله الحسنى اى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى

لا تشكون في رؤيته اى من الانضمام

اى لا تخالفون في رؤيته حتى ينضم بعضهم الى بعض وقال بعضهم لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته وقال بعض معناه لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض

لا بالقول

ام اناله
لو قلنا بانه يرى يؤدى الى اثبات الجهة قلنا متى اذا كان المرئى بالجهة
اذا لم يكن بالجهة الاول مسلم والثانى ممنوع والمرئى ههنا ليس فى الجهة فلا يلزم
من ضرورة انتفاء الجهة انتفاء الرؤية وصار هذا كما قلنا فى العلم **فصل** — لان انتفاء الادراك انتفاء الرؤية صح
القرآن كلام الله تعالى وصفته والله تعالى بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم غير
محدث بلا حرف ولا صوت ولا مقاطع ولا مبادى ولا نهى ولا غيره فاسمعه
جبرئيل عليه السلام بالصوت والحروف فخلق صوتا وحرفا فاسمعه بذلك الصوت و
الحروف فحفظ جبرائيل عليه السلام ووعاه ونقله الى النبى عليه السلام انزال الوحى
والرسالة لا انزال الشخص والصورة وتلاه على النبى عليه السلام فحفظ النبى عليه السلام
ووعاه وتلا على اصحابه فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون على الصالحين
هكذا حتى وصل الينا وهو متلو بالالسن محفوظ بالقلوب مكتوب فى المصاحف
وليس بموضوع فى المصاحف لان حروف القرآن كان الله تعالى متلو بالالسن معروف — لان ضيع حرف المصاحف لا بحروف القرآن صح
بالقلوب معبود فى الاماكن وليس بموجود فى الاماكن ولا فى القلوب كما قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل
وانما وجد وانعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار مذكورتان عندنا وليستا
بذاتهما هذا كله مذهب اهل السنة والجماعة ثم نقول الله تعالى كلم جبرئيل عليه السلام
من وراء الحجاب كما كلم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من وراء الحجاب
وكلم آدم وموسى صلوات الله عليهما من وراء الحجاب وكل مرة جاء جبرئيل عليه السلام
الى النبى عليه السلام كان ذلك بامر الله تعالى والله تعالى علم القرآن لجبرائيل عليه السلام ثم امره
بعد ذلك ان ينزل على محمد عليه السلام آية كذا وسورة كذا وكل ما امر جبرئيل ع م
بان ينزل على محمد عليه السلام آية من القرآن او كلمة كان ذلك عبارة عن كلام الله القديم
ولم يكن محدثا لان كلام الله تعالى غير محدث وقال النجارية والمتقشفة والمعتزلة

لانه سمع جبرئيل عليه السلام كلام الله تعالى من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلام الله تعالى ليلة المعراج من وراء الحجاب سمعه صح

والمعتزلة والجهمية لعنهم الله تعالى القرآن محدث مخلوق وقالوا القرآن تكلم به
ليلة القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القرآن اوامر ونواهى وليس من الحكمة
ان يأمر المعدوم وحجة اهل السنة والجماعة فى ان كلام الله تعالى غير مخلوق لانه لو كان
مخلوقا لا يخلو اما ان خلق فى غير ذاته او فى ذاته فان كان مخلوقا فى غير ذاته لكان
المتكلم ذلك الذات لان المتكلم من قام به صفة الكلام وصفة الكلام قائم بذلك الذات
كالاسود والاحمر اسم شخص قام به صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه فى ذاته
لانه حينئذ يكون ذاته محلا للحوادث فيكون ذاته شبيها الذات المخلوقين وانه منفى
بقوله تعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير واما قوله بان كلام الله تعالى لو كان غير
مخلوق لكان امرا ونهيا للمعدوم قلنا المعدوم ما يجوز ان يؤمر عندنا قبل ان تكون
على معنى انه قال للاشياء كونى فى وقت كذا وكذا ولا يلزم ما قلتم كالعلم والسمع
والبصر فانه عالم فى الازل بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع
المبصرات وان لم يكن المسموعات والمعلومات والمبصرات موجودا فى الازل ومعنى انه
سميع بصير فى الازل بجميع المسموعات والمبصرات اى فانه سميع عند وجود المسموعات
بسمعه القديم العالم بالذات الازلى فى الازل كذلك البصر فى الازل فان قيل ههنا
دلائل اخر يدل على ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وكل محدث مخلوق وكذلك قول الله تعالى بل هو آيات بينات فى
صدور الذين اوتوا العلم وما فى الصدور يكون مخلوقا وكذلك قول الله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما
يذهب به يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى الله نزل احسن الحديث سمى القرآن حديثا
فثبت انه يكون مخلوقا والجواب عنه ان يقول اما قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم

الا انه لا حديث صح

محدث قلنا المراد به اتيان المحدث فانصرف المحدث الى الاتيان او نقول ذكر الذكر
واراد به الذاكر وهو النبي عليه السلام وبه نقول ان النبي عليه السلام به كان محدثا واما
قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قلنا والجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا اى وصفوا له كذلك ههنا انا جعلناه قرآنا عربيا اى وصفناه وبيناه
بلسان العرب ولغتهم لان القرآن ليس بعجمي واما قوله تعالى بل هو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم قلنا المراد به انه محفوظ في القلوب غير موضوع فيها واما قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قلنا المراد يحفظ من الزيادة والنقصان
واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون يعني ذهاب حفظه من القلوب واما قوله
تعالى نزل احسن الحديث قلنا المراد به الحروف المنظوم وهو احسن من كلام المخلوقين ثم
اختلف اهل القبلة في ان كلام الله تعالى هل هو مسموع ام لا قال ابو الحسن الاشعري
رحمه الله عليه انه مسموع وبه اخذ بعض مشايخ المتاخرين من اصحابنا نحو الشيخ
الامام الاجل الزاهد الصفار رحمه الله وحجتهم قول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله تعالى مسموع وحجتنا وهو ان
كلام الله تعالى صفة قائمة بالذات يدخل تحت قوة الرؤية ولا يدخل تحت السمع انما
الداخل تحت السمع هو الحروف والصوت (والاصوات صح) **فصل** اعلم بان الاسم والمسمى واحد
عند اهل السنة والجماعة والله تعالى بجميع اسمائه واحد وقالت المعتزلة والمتقشفة
ان اسم الله تعالى غير الله وهو مخلوق دليلنا قول الله عز وجل فاعبد الله مخلصا
وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو الله تعالى امرنا بان
نوحد الله تعالى فلو كان اسم الله غير الله لكان حصول التوحيد للاسم لا لله تعالى
وليس المقصود منه الالف واللام والهاء وانما المقصود هو مسماه وكذلك قوله

ليس بلغة العجم صح

اى يحفظ من الشيطان كيلا يزيد ولا ينقص صح

بلغ

11

قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولم يرد به الاسم وكذلك لو قال عبدي حر وامرأته
طالق يقع الطلاق والعتاق فلو كان الاسم غير المسمى لما يقع الطلاق والعتاق
وكذلك لو تزوج امرأة تصح النكاح على المسمى ولو كان الاسم غير المسمى لكان
وقوع النكاح على الاسم دون المسمى فان قيل روي عن النبي عليه السلام
انه قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فلو كان
الاسم والمسمى واحدا لكان تسعة وتسعين الها لاحترق فوه وكذلك لو كتب
اسم الله تعالى على النجاسة فلو كان كما قلتم لكان يوجد ذات الله تعالى على النجاسة
وهذا محال قلنا اسم الشيء يدل على عين ذلك الشيء ومعنى الخبر اراد به التسميات
والفرق بين الاسم والتسمية ظاهر لان اهل كل لغة يسمونه بلغتهم نحو السند
والهند والترك والعرب والعجم والتسميات والعبارات مختلفة والله تعالى
واحد كما ان الشخص واحد يقال له زيد عالم زاهد فاضل صالح فقيه كذا
ههنا وكل اسم اذا سميته فهو الله تعالى واما ما ذكر من النار قلنا انما يحترق
فوه لانه وجد منه تسمية النار لا حقيقة النار واما اذا كتب اسم الله تعالى
على النجاسة قلنا ذلك كتابة تسمية ولم يوجد ذات الله تعالى على النجاسة
فصل قال اهل السنة والجماعة كثرهم الله الارزاق مقسومة معلومة لا تزيد
بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين والرزق الذي يتكفل الله تعالى
هو الغذاء وقالت المعتزلة تزيد وتنقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم
والدنانير الحاصلة بالكسب وقالوا الحرام ليس برزق وانه من فعل العبد
قلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة على فعل نفسه قال
الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وكذلك الشدايد والمحن
بتقدير الله تعالى وقضائه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم

وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق

بلغ

معيشة رزق

الا في كتاب مبين من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقوله تع ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده الاية وقوله تع
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وقالت المعتزلة الشدايد والمحن ليست بقضاء الله تع بل بترك جهد العبد لان
الله تعالى لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وعندنا الدواء سبب والشفاء من الله تعالى
ورؤية الشفاء من الدواء ومن الطبيب كفر لانه اتخذ شريكا مع الله تع في الشفاء
والكسب سبب والرزق من الله تع ورؤية الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب سبب
ودفع الحر والبرد من الله تع ورؤية دفع الحر والبرد من الثياب كفر وبالله تع المعونة

مطلب وعندنا الدواء سبب والشفاء من الله تعالى

ثم الشفاء من الله صح

ثم دفع الحر والبرد صح

فصل قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر و
المعصية كالريح تهب على الحشيش تقلبها يمينا وشمالا وقال اهل السنة والجماعة
نصرهم الله تعالى العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله تع اياه
وبقوته وتوفيقه والعبد مختار مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية و
الاكتساب في المعصية يجري خذلان الله تع مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل
نفسه واذا وجد جميع ذلك فمن الطاعة يجري عون الله تع وتوفيقه مع فعله لانا
لو قلنا بان الله تع يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا
والله تع منزه عن الظلم والجور **فصل** قالت المعتزلة افعال العباد كلها
مخلوقات العباد والعبد هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا او شرا لان عندهم
العبد مستطيع باستطاعة نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة
من الله تع واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل فافعاله مخلوقة
من جهته وقال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم ونحن نحمد الله تعالى منهم افعال
العباد كلها مخلوقة الله تع وان الله تع يخلق افعال العباد كلها خيرها او شرها لان

لان الاستطاعة من الله تع يحدث في العبد مقارنا للفعل لا متقدما على الفعل
ولا متأخرا عن الفعل والعبد بجميع افعاله مخلوق الله تع يدل عليه قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون اخبر ان اعمالنا وانفسنا مخلوق الله تع قلنا
في الحقيقة وما تعملون اراد من قوله العمل لا المعمولات يدل عليه قوله تعالى هل
تجزون الا ما كنتم تعملون فظاهر الاية تقتضي ان العمل والمعمول مخلوق الله تع
فمن جاوز عن الحقيقة فعليه الدليل ويدل على صحة ما قلنا انا لو قلنا بان العبد
يخلق فعل نفسه ادى الى ان يكون الخالق اثنين ومن ادعى ذلك فقد ادعى الشركة
مع الله تعالى في خالقيته ومن ادعى الشركة مع الله تع في خالقيته يكفر ويرد عليه قوله تع
خلق كل شيء فقدره تقديرا وكذلك قوله تع الله خالق كل شيء وفعل العبد شيء **فصل**
الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة
رضي الله عنهم وقال الشافعي رحمه الله الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
والعمل بالاركان وقالت الكرامية هم اصحاب ابي عبد الله بن محمد بن كرام بفتح الكاف
الايمان مجرد الاقرار دون التصديق حجة الكرامية قول النبي عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي رحمه الله بقوله تع ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى اخر الاية وقال الشيخ ابو منصور الماتريدي
رحمه الله الايمان عبارة عن التصديق فحسب يدل عليه قوله تع خبرا عن اولاد
يعقوب صلوات الله عليهم وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وقال اكثر
اهل السنة والجماعة رحمهم الله الايمان له شرايط خمسة ان تشهد بالله
وبالرسول ويؤمن باليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبي وحجتنا في ان العمل
ليس من الايمان قوله تع قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة سماهم
مؤمنين قبل اقامة الصلوة وفصل بين الايمان والصلوة وكذلك قوله تع يا ايها

ولهذا
ولا جائز ان يقال اراد بالمعمولات
الحجر والشجر لا شك انه مخلوق الله
والمهنا صح

الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة سمّاهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة ويدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الضحوة ثم مات قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان لا يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه وكذلك اصحاب الكهف وسحرة فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل فيثبت ان العمل ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية قوله تع ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فثبت ان التصديق شرط صحة الايمان ويدل عليه قول النبي عم من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة شرط التصديق وقال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث يقول انا مؤمن ان شاء الله وحجتهم قلنا بانه يقوله انا مؤمن حقا عند الله تعالى يكون حكما على علم الله تعالى في الغيب لان الله هو يعلم ضماير الناس وعواقب امورهم وكم من في علم الله هو انه يموت كافرا او لا يموت مسلما وعلم الله هو لا يتبدل ولا يتغير فلعل هذا الرجل يقول انا مؤمن حقا وفي علم الله تعالى انه يموت كافرا فيكون مخبرا خلاف ما عند الله تعالى وهذا لا يجوز وحجتنا وهو ان الاستثناء يرفع جميع العقود مثل الطلاق والعتاق والنكاح والبيع فكذلك يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا قال العبد لا اله الا الله ان شاء الله او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء الله يكون كافرا فكذلك اذا قال انا مؤمن ان شاء الله يكون كافرا لانه شك في ايمانه وهذا لان كل امر متحقق في الحال او في الماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة شرط موقوف على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فيجوز الاستثناء فيه والجواب عن شبهتهم انه اذا كان مؤمنا في الحال لا يصير كافرا ما لم يوجد منه الكفر كما في علم الله تعالى وكذلك في علم الله ان الساعة آتية ولا يقال بانها آتية في الحال ولا يقال بانا في الحال اموات وكذلك في علم الله هو ان الدنيا للفناء والآخرة للبقاء

ان يموت مؤمنا صح

للبقاء ولا يقال بانهما متحققان في الحال ويدل على صحة ما قلنا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لحارثة رضي الله عنه كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا ولم ينكر عليه السلام ولكن قال لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا اي منعتها حتى استوى عندي حجرها ومدرها وذهبها واضاءت نهاري واسهرت ليلي وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فيها فقال عليه السلام هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال اذا اصبت فالزم

فصل الايمان لا يزيد ولا ينقص عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال الشافعي رحمه الله يزيد وينقص وحجته قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله زادتهم ايمانا وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي بكر رضي الله عنه وكذلك روي عن ابي هريرة وانس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس رضوان الله عليهم اجمعين انهم قالوا عن النبي عليه السلام انه قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان ويروى مثقال ذرة من الايمان وهذا يدل على ان الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدليل وانه لا يقبل الزيادة والنقصان اما قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لان القرآن ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون تصديقهم الثاني زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي واما قوله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون في الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا واما قوله تع زادتهم ايمانا المراد به اليقين لا نفس الايمان واما حديث ابي بكر رضي الله عنه قلنا ذلك يرجح في الثواب

لانه سابق في الايمان وقد قال النبي عليه السلام الدال على الخير كفاعله واما قوله عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فكذا روي في بعض الروايات
يخرج من النار من كان في قلبه الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرنا من الدلايل

فصل قالت الخوارج لعنهم الله من ارتكب الكبيرة يكفر وقالوا بان عليا رضي الله عنه
كفر بقتل البغاة والخوارج وقالت المرجئة لا يضر المعصية مع الايمان كما لا ينفع الطاعة
مع الكفر وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعاصي وقالت المعتزلة
يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر حجة الخوارج قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
وكذلك قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
والخلود انما يكون بخروجه عن الايمان وكذلك قوله صلى الله عليه لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
وهو مؤمن وكذلك قوله عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين
وحجتنا قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا والتوبة انما يكون من الحوبة وهي الكبيرة وكذلك قوله عليه السلام
صلوا خلف كل بر وفاجر فلو خرج من الايمان لما امر بالصلوة خلفه واما قوله تعالى
وان اطعتموهم انكم لمشركون قلنا المراد به الطاعة في الشرك لانهم قالوا الميتة
حلال لانه مذبوح الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله تعالى
عليه واما قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده قلنا المراد به الكفار لان
التعدي انما يكون من الكافر واما قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا
هذا اخراج الكلام مخرج العادة والظاهر والغالب في زمن النبي عليه السلام عدم الزنا
واما قوله عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين قلنا المراد به
الترك من حيث الاعتقاد واذا تركها من حيث الاعتقاد صار كافرا **فصل**

كقوله سجن مخلد وخلد الله ملكه والمراد طول المدة دون الدوام لكنه خلود الكفار بمعنى الدوام بخلاف خلود اهل الكبيرة

ثم الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواطة وشرب الخمر والكذب
والغيبة اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما
لم يجعله في حل وكذا اذا زنى بامرأة لها زوج فبلغ الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعل
في حل واما ترك الصلوة والزكوة والصوم لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت

فصل قال اهل السنة والجماعة رحمهم الله العبد مأخوذ بما قصد بقلبه
نحو الزنا واللواطة وغير ذلك اما اذا خطر بباله ولم يقصد لا يؤاخذ به وقال بعضهم
لا يؤاخذ في الصورتين جميعا وحجتهم قول النبي عليه السلام ان الله تعالى عفى عن
امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا به ويعملوا وحجتنا قوله عز وجل وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يجازيكم به الله فثبت انه يؤاخذ
بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بباله ولم يقصد اما اذا قصد
يؤاخذ به **فصل** وقالت الجهمية لعنهم الله الايمان هو المعرفة بالقلب دون
الاقرار باللسان وقال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم المعرفة بالقلب ليس بايمان
ما لم يوجد منه الاقرار باللسان وحجتنا قول الله عز وجل فاثابهم الله بما قالوا
ان سياق الآية يدل على ان المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان
وكذلك قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون وكذلك قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فثبت ان مجرد المعرفة ليس بايمان **فصل** قالت المرجئة ان الله تعالى
خلق الخلق وتركهم لم يأمرهم ولا ينهاهم وما جاء في القرآن من ذلك مخصوص بالامر
لا حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب فان احسن فله الثواب وان اساء
فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى كلوا واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
والجواب عنه ان نقول كل لم يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب كما قلتم

امر م

ينهى عن وقتها ويقال تركوها ويقال تركوا الصلوة
ولم يؤدوها وجحدوها فكفروا انوار اللمعات

وكل امر يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الحتم والايجاب كما في الصلوة قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
وكما في الزكوة قال الله يوم يحمى عليها في نار جهنم الى اخر الاية ولانه لا يحسن في
حكمة الحكيم ان يخلق الخلق مهملين لم يأمرهم ولم ينههم كما قال الله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى وكذلك قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا **فصل** وقالت
المرجئية اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت في
الماء لان الفرق بين الكافر والمؤمن ان للمؤمن استمتاعا في الجنة واكلا وشربا بالاكل
والشرب ولاهل النار في النار ليس لهم استمتاع واكل وشرب وهذا القول باطل يدل
عليه قوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا وكذلك قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكذلك قوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وكذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها **فصل** قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور
على الكفر والايمان يدل عليه قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فالله تعالى
اخبر انهم لا يستطيعون العدل ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء الله تعالى امرهم بفعله بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود قوله تعالى خبرا عن النبي عليه ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جائزا والا لم يكن لهذا الدعاء معنى وفائدة
وكذلك قول النبي عليه السلام من صور صورة يكلف يوم القيمة بان ينفخ فيه
الروح والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي المساواة
في محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم هذه
قسمتي فيما املك ولا تؤاخذني فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل امرا لغوا
واما قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء قلنا المراد به تقرير عجزهم لانهم ظنوا انهم

انهم اعلم من آدم صلوات الله عليه يدل على انهم ما استحقوا العقوبة بتركه
واما قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قلنا المراد به انهم
يدعون الى السجود في الدنيا فيستحقون العقوبة بتركه في الآخرة واما قوله تعالى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قلنا المراد به اي لا تكلفنا به ما يشق علينا
الدوام ولم يرد عدم الطاقة اصلا وذكر في بعض التفسير اي لا تجعلنا القردة
والخنازير وقيل واعف عنا المسخ واغفر لنا الخسف وارحمنا من القذف من
السماء فرفع الله تعالى عن هذه الامة هذه الثلث عن عامتهم واما قوله عليه السلام
من صور صورة يكلف يوم القيمة بان ينفخ فيها الروح قلنا المراد به تقرير
عجزهم وانما استحق الامر عقوبة لهم **فصل** قال اهل السنة والجماعة
كثرهم الله تعالى اطفال المشركين خدم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم كحكم
آبائهم بان يخلدوه في النار واختلف علماء السنة والجماعة قال ابو حنيفة رضي الله عنه
لا ادري انهم في الجنة ام في النار وقال محمد رحمه الله اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب
احدا من غير ذنب وانما قال ابو حنيفة رحمه الله لا ادري احتياطا لغاية ورعه
ولتعارض الادلة **فصل** ثم المخاطبون اربعة اصناف الملائكة وبنو آدم
والشياطين والجن اما الملائكة كل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب
كابليس عليه اللعنة وكل من وجد منه المعصية لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة هاروت
وماروت وكل من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين
كلهم من اهل النار واما بنو آدم كلهم من اهل الجنة اذا كانوا مؤمنين واما الجن فكل
من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وكل من تاب وآمن فله الجنة ولا ثواب له
عند ابي حنيفة رحمه الله كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله
لهم الثواب والحجة لابي حنيفة رحمه الله انه لا يستحق العبد الثواب على الله تعالى

ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة

واما السائل فلا تنهر اي فلا تزجر واما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه ألم يجدك يتيما فآوى

واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة

بالطاعة الا ان الاثر ورد من بني آدم فصار بعد ولا عن الحيا لان العبد اذا عمل فلا
للمولى لا يستحق الاجرة فكل من يقول بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل
الا ان الله تعالى وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا يدل عليه قوله تعالى يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وبجزائهم اذا كان لهم العقوبة
عند المعاصي علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم الاكل والشرب ولكن لهم يشم
ويكون ذلك غذاء لهم ولهم التناسل كبني آدم وما يتصل بهذا فصل نسوقه شك
الشياطين قيل انها تبيض بيضات فيخرج منه الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء
في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا على معصية بني آدم تبيض بيضات فيخرج منه
الولد وقد جاء في الخبر في اخرى فخذيه فرج فيجامع نفسه فيخرج منه الولد
وهذه رواية شاذة وقد جاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد
وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ثلاث
من عروس الشياطين النائحة والمغنية والشكلات معناه يعانقهم ويقبلهم
اما المجامعة لا يحصل بينه وبين بني آدم لان الشياطين ليس لهم عمل على بني آدم
والذي روى ان سليمان صلوات الله عليه زال عنه ملكه اربعين يوما وان الشياطين
يتواصلون الى نسائه وجواريه فنقول ان الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه
الملك عزلهن عن نفسه قلنا هذه غير صحيح والصحيح انهم لا يتواصلون
الى نسائه وجواريه

فصل

الغناء افضل من الفقر وبه اخذ بعض مشايخنا
رحمهم الله وقال عامة مشايخنا رحمهم الله الفقير الصابر خير من الغني الشاكر
وبه اخذ الفقيه ابو الليث رحمه الله واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر
والبخيل وحجة فريق الاول قوله عز وجل ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال
فاغنى من عليه بالغنى كما من عليه بالهدى فلو كان الفقر افضل لم يكن للامتنان معنى

او لزجر سائلا فلما او لانه جرو ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان
محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية

معنى وفائدة ولان الانبياء عليهم السلام كانوا اغنياء كداود وسليمان ويوسف
وابرهيم وموسى وشعيب صلوات الله عليهم اجمعين والصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين كانوا اغنياء حتى روى ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
طلق امرأته في مرضه فصولحت امرأته تماضر على ربع ثمنها على ثمانين الف درهم
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال كاد الفقر ان يكون كفرا ولان في الفقراء جمعا
بين عبادة النفس وعبادة المال فيكون الغناء افضل من الفقر وكذلك روي عن النبي
عليه السلام انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وحجة الفريق الثاني قول الله
عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وعن النبي عليه السلام انه قال عرضت
علي كنوز اهل الدنيا فما كنت اقبلها فقلت اجوع يومين واشبع يوما فكذلك
روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
يوم القيمة في زمرة المساكين ولان الانبياء عليهم السلام كانوا فقراء مثل زكريا
ويحيى وعيسى وخضر والياس عليهم السلام وكثير من الناس رووا على انه مات
اربعون نبيا من الجوع والقمل في يوم واحد ونبينا عليه السلام اختار الفقر وقال
لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الجهاد والفقر ومن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني وفي الخبر الغناء مسرة في الدنيا ومشقة في الآخرة والفقر مشقة
في الدنيا ومسرة في الآخرة وفي الخبر الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم
وهو خمس مائة سنة من سنين الدنيا فثبت ان الفقراء افضل من الغناء والجواب
عن احتجاجهم بقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى اي اغناك بالقناعة لان الغنا غنى القلب
لا غنى المال والثاني اغناك بالعلم وهو الجواب عن قولهم الانبياء كانوا اغنياء
قلنا كانوا اغنياء بالقلب ولم يلتفتوا الى الدنيا والمال كانت في ايديهم فلم
يطمئنوا بها واكلوا من كسب انفسهم وفي الخبر الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا

ولسوف يعطيك ربك فترضى اى الشفاعة في امته حتى يرضى بنبوته

واما قوله عليه السلام كاد الفقر

الا عالم ومتعلم وفي رواية الا من ذكر الله تعالى وقلنا قوله عليه السلام كاد الفقر ان
يكون كفرا قلنا المراد به الفقير عن العلم وعن الصبر لا عن المال **فصل** قالت القدرية
يفترض على العبد الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى
ان كان له قوة فالكسب سنة ومباح وان لم يكن له قوة فالكسب له رخصة وان كان
مضطرا وله اهل وعيال فالكسب له فريضة وقالت المتقشفة وهم الكرامية
الكسب حرام لان التوكل على الله تعالى واجب قال الله تعالى وعلى الله فليتوكلوا ان كنتم
مؤمنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب
الا انا نقول التوكل على الله فرض والاكتساب لا يرفض التوكل لان التوكل من صفات القلب
وهو الثقة بالله تعالى والخوف والرجاء من الله تعالى ورؤية الرزق من الله تعالى لان رؤية
الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ما روي عن النبي عليه السلام
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا عن عياله وتعطفا على جاره
جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا
جاء يوم القيمة لقي الله تعالى وهو عليه غضبان يدل عليه ان النبي عليه السلام كان يدخر لنسائه
قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما
لما امر الله تعالى بالانفاق من المكسوب وكذلك امرنا بايتاء الزكوة ولو كان الاكتساب
حراما لما امر بايتاء الزكوة ثم الدليل على ان الاكتساب من المال الحلال ليس بحرام
لان الانبياء عليهم السلام كانوا متوكلين مكتسبين لان آدم عليه السلام كان
زراعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوح عليه السلام كان نجارا وموسى عليه السلام
كان اجيرا للشعيب وابرهيم عليه السلام كان بزازا ومحمد عليه الصلوة والسلام
كان غازيا حتى روي في الخبر بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة بالسيف وجعل
رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو

روى ان مشركي قريش ارسلوا الى اليهود المدينة وسألوهم عن امر محمد عم فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذى القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذى القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاء المشركون وسئلوه عنها فقال عم لهم ارجعوا سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عنه اثنى عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وخمسة وعشرين يوما وقيل اربعين حتى نزل جبرائيل عم بقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخبره بكل ما عنه

مطلب ثم الانبياء عم ليس عليهم حساب ولا عذاب

منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام **فصل** ثم الانبياء عليهم السلام
ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك اطفال المؤمنين ليس
عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول
عليهم السلام بالجنة ليس عليهم حساب ولا سؤال القبر وهذا كله حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبياء والصحابة جميعا يقال فعلت كذا وعفوت عنك كذا اما
حساب المناقشة لم فعلت كذا **فصل** قال بعض اهل الباطل ان الله تعالى
خلق الاشياء كلها ولم يبق شيء غير مخلوقة حتى يخلقها الان وكلها كان مخلوقة
فرغ عنها حتى ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة الا انها غير ظاهرة ونحن لا نرى
وهي في الحقيقة مخلوقة واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله قدر ما هو كائن الى يوم القيمة فلم يخلقها
حين قدرها وانما يخلقها بعد ذلك في كل وقت واوان خلق فيما مضى وفي المستقبل
يخلقها يدل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان قال النبي عليه السلام شانه يحيي
ويميت ويعز ويذل وعن علي رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان
فقال شانه جل جلاله ان يسوق النطفة من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات ويصور
صورة ثم يخرج من بطن الام الى الدنيا ثم يميته ثم يبعثه يوم القيمة يدل عليه قوله
ان الله تعالى قدر يوم القيمة وليس بمخلوق لانه لو كان مخلوقا لكنا نحن في القيامة
وليس كذلك ويدل عليه ان الله تعالى خلق القلم وقال اكتب ما هو كائن الى يوم
القيمة فان قيل القلم هل فيه حيوة قلنا ليس فيه حيوة لكنه جماد يستنطقه
الله تعالى كما يستنطق الاحياء فان قيل اي شيء الحكمة في ان الله تعالى امر القلم بان
يكتب على اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة قلنا لكي يعلم ان الله تعالى
يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله **فصل** قالت المعتزلة والروافضة

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان رسول الله عم خرج مع عمه ابي طالب في قافلة فبينما راكب ناقة ذات ليلة ظلماء وهو نائم فجاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل عن الطريق فجاء جبرائيل عم فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله تعالى عليه ووجدك ضالا فهدى

تفسير مشكاة الانوار

لآيات اى لعلامات على وحدانيته لقوم يؤمنون اى يصدقون بتوحيده

مطلب وان قيل ايش الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نرونا اي شيطان

والجهمية لعنهم الله كرامات الاولياء جائزة وهي لا تقدح في معجزات الانبيا
وكرامات الاولياء ومخادعات الاعداء وانها باطلة اما معجزات الانبياء
عليهم السلام ثابتة صحيحة واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامات الاولياء
ثابتة لبطلت معجزات الانبياء عليهم السلام ولا يكون فرقا بين الانبياء
والاولياء ويقولون ما يحتجون علينا من كرامات مريم عليها السلام وهزي
اليك بجذع النخلة ذلك كرامة عيسى عليه السلام وكذلك في قوله تعالى كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ذلك كرامة زكريا عليه السلام وقال
اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم كرامات الاولياء جائزة وهي لا تقدح في
معجزات الانبياء عليهم السلام وههنا ثلث مراتب معجزات الانبياء
وكرامات الاولياء ومخادعات الاعداء وانما سميت معجزة لانه يعجز غير النبي
عن الاتيان بها مثل عصا موسى وانشقاق القمر وغير ذلك وفرق بين
المعجزات والكرامات اما معجزات الانبياء يراه الكافر والمسلم والمطيع والعاصي
والفاسق واما كرامات الاولياء لا يراه الا ولي مثله ولا يراه الفاسق
والثاني وهو ان المعجزة كلما اذا اراد النبي عليه السلام يقدر على ايجادها فيدعو
الله تعالى فيظهر له المعجزة واما الكرامة لا تكون الا في اوقاتها مخصوصة
يريد الله تعالى ذلك ترغيبا على الطاعة والفرق الثالث وهو ان المعجزة يعرفها
النبي عليه السلام ويعلمها ويجب عليه ان يقر بنفسه اولا بانها معجزة من الله تعالى
ثم يظهر لغيره لانه لو انكر انها معجزة يكفر واما الكرامة لا يقر بها الولي بانها
كرامته بل يقول انها كرامة غيره من المؤمنين واما مخادعات الاعداء المذهب
عند اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى ان الشياطين يصير الله تعالى في اي
صورة شاء فيجعل نفسه عصفورا بين يدي الانسان فيوسوس الانسان

يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت حق كائن فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
يعني حيوتكم في الدنيا ويقال هو فعال من الادون يعني حيوة الادون ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الباطل
وهو الشيطان قال ابو بكر الجرجاني رايت الدنيا في منامي امراة

ويدل على ان كرامات الاولياء جائزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا
من الغار لم يبطل شعورهم ولم يتمزق ثيابهم وكانوا كالعام الاول ويدل
عليه ايضا قصة آصف قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب سليمان عليه السلام جاز
ان يكون لهذه الامة من الكرامة بسبب النبي عليه السلام فصل قالت المعتزلة
ان الشياطين ليس لهم عمل على بني آدم ولا يمكنهم ان يوسوسوا ونفس
الانسان يوسوسهم وكذلك الجن قالوا ليس لهم عمل على بني آدم وقال اهل
السنة والجماعة رحمهم الله لهم عمل على بني آدم في الظاهر والباطن اما في الباطن
لما روي ان النبي عليه السلام يجري في بني آدم مجرى الدم فثبت ان لهم ولاية
في الباطن فيوسوسوا الانسان ويدعوهم الى الشر واما في الظاهر يزينون
المعاصي وقلوب العباد قال الله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ايش
الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نريهم قلنا لهم لانهم خلقوا على صورة قبيحة
فلو رايناهم لم نقدر على تناول الطعام فستروا منا رحمة من الله تعالى واما الجن
خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذلك ما خلق منه واما الملائكة خلقوا
من النور فلو رايناهم لطارت ارواحنا واعيننا اليهم واما قول المعتزلة بان النفس
توقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشياطين قال الله تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس فصل في اثبات الرسالة لما ثبت ان للعالم
صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه
لو عطلهم لا يكون حجة عليهم يوم القيمة ثم الامر والنهي انما يكون بالخطاب في
المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة لان الدار دار ابتلاء والايمان
بالغيب فريضة وفيه الحرق والولي فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرقا

18

قبيحة عمشاء وهو ضعيف
الرؤية وهي سيلان دمعها
عليها من كل زينة فقلت من انت
اعوذ بالله منك قالت
انا الدنيا قال ان الشيطان
لكم عدو حين يامركم بالكفر
ومن عداوته انه يمنعكم ترك
طاعة الله فاتخذوه
عدوا يعني فعادوه بطاعة
الله ومعناه اطيعوا الله
انك اذا اطاعت الله
فقد اتخذت الشيطان
عدوا انما يدعو حزبه
اي شيعته الى الكفر
ليكونوا من اصحاب
السعير اي من اهل النار
ثم بين مصير من اطاع
الشيطان ومن مصير من
عصاه فقال الذين كفروا
اي جحدوا بوحدانية الله
لهم عذاب شديد في الآخرة
والذين آمنوا يعني بوحدانية
الله تعالى و
عملوا الصالحات يعني الطاعات
واتخذوا الشيطان عدوا
لهم مغفرة في الدنيا
لذنوبهم واجر كبير
يعني ثوابا حسنا في الجنة

مطلب على نبوة نبينا محمد عم

بينهم فخاطبهم بالشفقة وهو الرسل وبعث اليهم في كل قرن وزمان رسولا من وقت
آدم الى نبينا وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لالزام الحجة عليهم
ثم الدليل على نبوة نبينا محمد عليه السلام الآيات الباهرة والحجج الظاهرة
منها القرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا في يده وتكثير طعام
القليل ببركة دعائه واما معجزاته في القرآن من وجهين احدهما من جهة لفظه
والثاني من جهة المعنى لانه اخبر عن علم الغيب فكان كما قال منها قوله لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين وكما قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان كما قال
لان اليهود وجدوا في التورية اذا تمنوا الموت يموتون فامتنعوا عن ذلك وكذلك
دعاء النصارى الى المباهلة فامتنعوا عن ذلك لانهم وجدوا في الانجيل انهم
اذا فعلوا ذلك لعنوا بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولان الله تعالى
اخبر عن قصص الاولين وانباء الآخرين ونبينا عليه السلام لم يخرج من المدينة
وما قرأ شيئا من الكتب ولم يكن تلميذا لاحد علمائه ما اخبر من القرآن
ولم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه
ثم الدليل على ان القرآن معجزة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الى آخر
الآية واما تكثير الطعام القليل فقصته ان ابا ايوب الانصاري دعا
نبينا عليه السلام الى بيته فذبح جديا وله من الطعام اربعة امناء فشبع
اهل المدينة وكلام الجدي المسموم ظاهر **فصل** ثم ان نبينا عليه السلام
الآن هل هو رسول ام لا قالت المتقشفة والكرامية العرض لا يبقى زمانين
ولهذا قالوا ان نبينا عليه السلام الآن ليس برسول فقال ابو الحسن الاشعري
رحمه الله عليه النبي عليه السلام في حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام اصل
الشيء الا ترى ان العدة كانت من احكام النكاح تقوم مقام النكاح وكذلك

وكذلك المتوضئ اذا صلى فسبقه الحدث فذهب ليتوضأ يكون في حكم الصلوة
ولا يكون في افعال الصلوة لانه لو كان في افعال الصلوة لكان لا يجوز الصلوة مع
الحدث وكذلك نبوة نبينا محمد عليه السلام كان عرضا والعرض لا يبقى زمانين
ولكنه في حكم الرسالة والدليل على ان العرض لا يبقى زمانين فان من صلى الظهر اذا
فرغ منها لا يقال بانه في الصلوة لانه لو كان في الصلوة لا يحل له الاكل والشرب والكلام
فثبت ان العرض لا يبقى في وقتين مختلفين وانا نقول هو رسول في الحال لانه
لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان من اسلم وآمن به وكذلك نقول في الاذان
ان محمدا رسول الله ولا نقول اشهد ان محمدا كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر
الانبياء عليهم السلام **فصل** قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاءت
فيه اخبار الآحاد وخبر الواحد لا يوجب العمل ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل السنة
والجماعة رضوان الله عليهم المعراج كما صح حقا الى السماء لانه روى اكثر اصحاب
النبي عليه السلام ~~رضي الله عنهم~~ نحو ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ومالك بن صعصعة
وابن عباس وام هاني رضي الله عنهم انهم قالوا المعراج الى السماء وههنا شيئان
الاسراء والمعراج اما الاسراء من مكة الى بيت المقدس لا تنكر المعتزلة لانه
ورد به النص قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه والاسراء هو السير بالليل ومن
انكر الاسراء يكفر وانما قال ليلا ليعلم ان المعراج لم يكن الا ليلة واحدة واما
المعراج من الارض الى السماء السابعة لا يثبت الا بدليل قطعي والدليل على
المعراج ثابت لما روت ام هاني رضي الله عنها انها قالت قال لها النبي عليه السلام
الا احدثك باعجب ما رايت قالت بلى فقال النبي عليه السلام كنت نائما وقلبي يقظان
فجاء جبرائيل عليه السلام الى آخره ثم ان النبي عليه السلام هل راى ربه ليلة المعراج

اختلف كه
ثم اختلفوا كه

قال الله تعالى في سورة النجم ثم دنى اي قرب محمد من ربه وترقى اي تصعد من مقام جبرائيل وهو السدرة المنتهى فتأخر جبرائيل في مقامه وقال لو دنوت انملة اي المقدار راس اصبع لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحراق بالسبحات وهو سطوع نور الذات فتدلى اي وجه عن ربه فكان اي قرب قاب قوسين اي مقدارها وقال بعضهم يعني في ليلة المعراج دنى من العرش مقدار قوسين

أم لا قيل رآه بقلبه وما رآه بعينه لما روي عن النبي عليه السلام انه قيل له رأيت ربك ليلة المعراج فقال سبحان الله سبحان الله رأيت بفؤادي وما رأيت بعيني وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها رضي الله قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرؤية فأجاب بمثل ذلك قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي اضاف الرؤية الى الفؤاد لا الى العين والمعتزلة احتجوا في نفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس وقالوا المعراج كان في الرؤيا لان العقل لا يقبل مثل ذلك والعقل حجة الله تعالى على خلقه لان الله تعالى خلق بني آدم على صورة كثيفة ومن طبعه التسفل والهبوط وانما العلو من طبع الطيور فلهذا لا يصح المعراج والجواب عنه ان نقول الكافر يرى نفسه في المنام انه في السماء وانما يظهر تخصيص النبي عليه السلام اذا كان ذلك له في اليقظة اما قولهم من طبعه التسفل قلنا نعم لكن هو لا يصعد بنفسه وانما عرج به بقطع سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ولم يقل يسري بنفسه الا يرى ان الحجر والمدر من طبعه التسفل ومع هذا اذا رماه انسان يصعد الهواء قال النبي عليه السلام اذا كان مركبه البراق وجبرئيل عليه السلام سائقه والله تعالى هاديه اولى بان يصعد الى السماء وكذلك من اخذ قوسا وسهما يمكن ان يرمي به السهم في الهواء فالنبي عليه السلام اذا كان فوقه مركبه البراق وجاذبه جبرئيل عليه السلام باذن الله تعالى اولى بان يجاوز السموات

فصل قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي هو العلم قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه قال اهل السنة والجماعة رحمهم الله لا يجوز ان يكون العرش هو الملك لان الله تعالى قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملك لا يحتاج الى الحمل وكذلك روي عن النبي عليه

قال وهب بن منبه اربعة من الملائكة يحملون العرش وارجلهم في تخوم الارض السابعة لكل واحد منهم اربعة وجوه

ثم الصحيح انه عم انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه

السلام انه قال لما خلق الله العرش وخلق الملائكة فقال لهم احملوا عرشي فلم يستطيعوا ان يحملوا فقال لهم لو خلقت مثل عدد الريح وقطر الامطار فلم يستطيعوا ما لم يستعينوا بي وقالوا اللهم اعنا وسمعوا نداء من الله تعالى بلا كيف قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا فحملوا العرش بالقوة على رؤوسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية في الآخرة وقال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملائكة الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة اوجه وانما الحكمة في خلق العرش قال بعضهم قبلة دعاء الملائكة يرفعون ايديهم الى العرش وقت الدعاء وقيل لمرآة الملائكة ينظرون فيرون جميع ما كان في السموات والارض واختلفوا في العرش قال بعضهم سرير من نور وقال بعضهم لا بل من ياقوتة حمراء

فصل قالت المعتزلة ليس معنا الملائكة والحفظة وكل ما يعمل الانسان فالله تعالى عالم به يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وانما يحتاج الى الحفظة ان لو كان جاهلا ولا يعلم ماذا يعمل عباده والله تعالى لا يحتاج الى ان يوكل عليهم ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم ليكون حجة على العبد يوم القيمة فاذا انكر العبد احواله يشهد عليه الملكان ولذا ينبغي يكون الكتاب حجة عليهم فان قيل على اي شيء يكتبون قلنا قال الضحاك ينزل كل يوم ملكان مع كل واحد منهما صحيفة وقال مجاهد لسانك قلمهما وريقك مدادهما وبدنك كتابهما والاول اصح لان الله تعالى قال اقرأ كتابك وهذا يدل على ان كتابا لهما وحاصل الجواب انا نؤمن بما جاء به النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته وان كان يأباه العقل والقياس وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله الحفظة حق على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار وينزل ملك النهار ويذهب ملك الليل وليس كما قال بعض الناس ينزل كل يوم ملكان

ثمانية اجزاء من المقربين لا يعلم كثرة عددهم الا الله تعالى مدارك

غير الذي كانا عليه بالامس يدل عليه قوله تعا وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون فصل قالت المعتزلة اذا امر الله تعا بالنفخة الاولى يفنى السموات
والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعا يوم القيمة مرة اخرى
واحتجوا بقوله تعا هو الاول والآخر ثم ان الله تع كان في الازل حيث لم يكن معه
احد من خلقه فكذلك وجب ان يبقى في الآخر حتى لا يبقى معه بقائه احد ليكون به
هذا الاسم خاصة قال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم الجنة والنار هما دار
الخلد وهما للثواب والعقاب ولا تفنيان يدل عليه قوله تعا ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهليهما
من ملائكة العذاب والحور العين وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله لا يفنى
العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهليهما والارواح فصل
الجهمية يقولون اذا دخل اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار اذاقهم الله تعالى
العذاب بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله تع يفني الجنة والنار واحتجوا بقوله تعا
هو الاول والآخر على ما ذكرنا وعن النبي عليه السلام انه قال سياتي على جهنم يوم
تصفق الريح ابوابها وليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعا
الجنة والنار هما دار خلد وبهما للثواب والعقاب ولا تفنيان على ما ذكرنا ولانه
لا يجوز من الله الظلم والجور قوله تع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اشترى اهل الجنة الجنة بايمانهم والدرجات باعمالهم و
الرؤية بنياتهم والكفار اشتروا النار بنياتهم وكفرهم ومن اينا من اشترى
دارا وسلم الثمن لا يحسن من البايع ان يسترد منه فان فعل ذلك يكون
ذلك منه ظلما وجورا والله تعا منزه عن الظلم والجور واما قوله تع هو الاول والآخر

والآخر قلنا نعم ولكن هو باق لا بابقاء احد والمخلوق باق بابقاء الله تعا ففرق الفرقة
بين الخالق والمخلوق واما معنى الخبر قلنا اذا اخرج العصاة من النار وذهبوا الى الجنة
يبقى صحراء ليس فيها احد وهذا معنى الخبر فصل قالت المعتزلة الرضاء والسخط
ليس من صفات الله تعالى لان الله تعا لا يتغير عليه الاحوال وكل موضع ذكر فيه الرضا
والسخط اراد به الجنة والنار وقال اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعا الرضاء والسخط
من صفات الله تع ازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا يتغير من حال الى حال كساير الصفات
مثل الارادة والسمع والبصر والكلام والدليل على ان الرضا غير الجنة قول الله تعا
عز وجل جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وكذلك
قوله تع ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان وكذلك في طرف السخط قوله تعا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى قوله تعا وغضب الله عليهم فرق بين الرضا
والجنة والسخط والنار وسئل الشيخ المفسر نصر بن نصير الختلي رحمه الله ان الله تعا
هل يغير صفاته فاجاب وقال اهل السنة والجماعة السؤال محال لان الله تعا بجميع صفاته
واحد وبجميع صفاته قديم فلو غير شيئا من صفاته يكون تلك الصفات محدثة مخلوقة
وصفات الله تع غير مخلوقة وهذا كما يتساءلون ان الله تعا هل يقدر على ان يخلق
مثله فالجواب عنه هذا السؤال محال لان الله تعا قديم فلو خلق شيئا يكون ذلك مخلوقا
فكيف يكون مثله والله تع ما خلق شيئا في الازل فوجب ان لا يكون غيره مثله فصل
سؤال الجهمية ان الله تعا هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا فقد
وصفت الله تعا بالجهل وان قلت نعم فقد قلت بان اهل الجنة والنار يفنيان
والجواب عنه ان نقول ان الله تع يعلم انفاس اهل الجنة والنار وليست بمعدودة
ولا منقطع فان قيل اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا يفنيا فقد سويتم بينهم
وبين الله تعا قلنا لا يكون تسوية بينهم وبين الله تعا قلنا لا يكون تسوية بينهم

لان الله تعالى اول قديم بلا ابتداء واخر بلا انتهاء واهل الجنة والنار محدثون
وانما يبقون ولا يفنون بابقاء الله تعالى اياهم والله تعالى باق لا بابقاء احد
فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق قال الشيخ الامام الاجل اول من تكلم
في مذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطاء وتابعه عمرو بن عبيد
تلميذ الحسن البصري رحمه الله فلما كان في زمن هارون الرشيد خرج ابو هذيل
العلاف وصنف لهم كتابا وبين مذهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الكتاب اصول
الخمسة وكانوا اذا رأوا رجلا فقالوا له هل قرأت اصول الخمسة فان قال نعم فقد
عرفوا انه على مذهبهم واصول الخمسة العدل والتوحيد والوعد والوعيد
والمنزلة بين المنزلتين اما العدل بان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه لو خلق
الشر وقضى به ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك منه جورا والله تعالى عادل لا يجور
واما الثاني قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته لانا لو قلنا بانه غير
مخلوق لا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان الله تعالى اذا وعد عباده
ثوابا لا يجوز ان الله تعالى يخالف وعده لان الله تعالى لا يخلف الميعاد واذا
وعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم ويخالف وعيده لان الخلف في كلام
الله تعالى لا يجوز وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله ان الله تعالى اذا وعد
وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر لهم ولا يعاقبهم واحتجت
المعتزلة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذلك
قوله تعالى فسوف نصليه نارا والجواب عنه ان نقول جميع ما ذكر الله تعالى
من الوعيد صار مستثنى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد بل يعد
ذلك منه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب من حيث لا يجوز ان يخالف

فصل

فالخلود قد يستعمل في المكث الطويل كقولهم سجن مخلد خلد الله ملكه والمراد طول المدة شرح

الشرك يطلق على ما يطلق عليه الكفر شرح

يخالف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك لكان لوما ولا يعد كرما وهذا لا يليق
بالله تعالى والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
قال ابن عباس رضي الله عنه فجزاؤه جهنم ان جازاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سماه مؤمنا بعد قتل العمد على
انا نقول اراد اذا استحل قتل المؤمن واما مسئلة بين المنزلتين قالوا بان
مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر واحتجوا بقوله تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فيصير بين المؤمن والكافر
فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب عن قوله تعالى افمن كان مؤمنا هذه
الآية نزلت في حق وليد بن عقبة المنافق لعنه الله تعالى حين قال لعلي رضي الله عنه
انا لك لسانا وقوة ومنظرا فلي لسان وقوة ومنظر فقال علي رضي الله عنه اسكت
فانك كافر فانزل الله تعالى هذه الآية موافقا لقول علي رضي الله عنه

فصل

تفرقت المعتزلة في الشفاعة منهم من انكر الشفاعة اصلا ورأسا ومنهم من اثبت
الشفاعة لثلاث فرق منهم من اجتنب الكبائر وارتكب الصغائر فيحتاج الى
مغفرة الصغائر بشفاعة الملائكة والانبياء عليهم السلام ومنهم
من ارتكب الصغائر ثم تاب عن ذلك فيحتاج الى قبول توبته بشفاعتهم ومنهم من
اجتنب الكبائر والصغائر فيحتاج الى زيادة الدرجات على زيادة اعمالهم بشفاعة
الانبياء والملائكة ولا شفاعة لغير هؤلاء والجواب عن الفصل الاول هذا
على مذهبهم لا يصح لان عندهم ان من اجتنب الكبائر فواجب على الله تعالى ان يغفر
ذنوبه البتة بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
فلا يحتاج الى الشفاعة واما الثاني قالوا من ارتكب ثم تاب فيحتاج الى قبول
توبته بشفاعة الانبياء والملائكة عليهم السلام قلنا على مذهبهم ايضا

يعني لا يستوون عند الله في الفضل والكمال ومعناه لا يستوي المؤمنون والكافرون

قال الله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير يعني الكافر والمؤمن في الثواب والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء يعني لا يستوي الصالح والطالح قليلا ما يتذكرون

لا يصح لان عندهم ان من تاب فواجب على الله تعالى قبول توبته لا محالة واذا وجب
على الله تعالى قبول توبته فلا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله
الشفاعة حق يدل عليه قول النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
فان قيل قال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب الكبيرة
ظالم قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والجواب عنه قلنا اراد به الكافر والمشرك
قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال
لا ينال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قلنا قد ذكرنا قول النبي عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وان صح ذلك الخبر اراد به اذا استحل ذلك فان قيل انتم اثبتم
الشفاعة للمؤمنين ومرتكب الكبائر خرج عن الايمان بقوله عليه السلام لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي عليه السلام
انه قال لابي الدرداء رضي الله عنه من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق **فصل** قالت المعتزلة لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة والميزان يحتاج
اليه الفامي والبقال والسوقي وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب اراد به العدل
لان الميزان انما يحتاج اليه لمعرفة قدر الحسنات والسيئات والله تعالى اعلم بذلك
كله فمن كان حسناته اكثر يؤمر به الى الجنة ومن كان سيئاته اكثر يبعث به الى النار ومن
كان من اهل الجنة لا يوقف في القيامة ولا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل
السنة والجماعة رحمهم الله كل ذلك حق الحوض والميزان في القيامة والكوثر في الجنة
حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وقال ابن عباس
رضي الله عنه الميزان له كفتان احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فان قيل
ايش الحكمة في الميزان ولماذا يوزن الحسنات والسيئات والله تعالى عالم بذلك قلنا نعم
يعلم ولكن العبد لا يعلم به وانما يوزن الحسنات والسيئات حتى يعلم انه

والحوض حق لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ولقد ام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء الذي من شرب منها لا يظمأ ابدا
الا يعطش

والاحاديث فيه كثيرة عمر نسفي

شفاعت غيري اجرة اللذين وجبت طلب العبد وتفسير غيره من ملك

وان منكم الا واردها قال بعضهم يرد داخلها المؤمن والكافر
يدخلون على الصراط وهو ممدود على متن جهنم وورودهم قيامهم حول النار
ثم يمرون على الصراط باعمالهم كان على ربك حتما مقضيا اي قضاء واجبا

٤٨

انه من اهل الجنة او النار فان قيل قراءة الكتب اسبق ام الميزان قلنا
ليس فيه نص ولكن استنبط العلماء على طريق الاستدلال ان قراءة الكتب
اسبق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا
يدل على انه لا يبقى عمل بعد الميزان فان قيل اين الحساب واين الميزان
قلنا الميزان والحساب على الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسيئاته فمن
ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار كما روي
في الخبر يوقف العبد على الصراط بسبع مواقف الموقف الاول يسأل من
الايمان والموقف الثاني يسأل عن الوضوء والاغتسال والموقف الثالث يسأل
عن الصلوة والرابع يسأل عن الصوم والخامس يسأل عن الحج والسادس يسأل
عن الزكوة والسابع يسأل عن بر الوالدين فان قيل ذكر الموازين بلفظ الجمع
كيف يكون هذا قلنا لكل انسان ميزان على حدة فتوزن حسناته وسيئاته
فان قيل كيف يوزن العمل قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله لما
روي ان ابن مسعود رضي الله عنه انه صعد شجرة وكان ضعيف الساقين
فتبسم اصحاب النبي عليه السلام فقال عليه السلام اتعجبون من دقة ساقيه
وانهما لا ثقل في الميزان من السموات والارض فثبت ان العبد يوزن مع عمله
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في
كفة والسيئات في صحيفة وتوضع في كفة اخرى وتوزن وقال محمد بن علي
الترمذي توزن الاعمال من غير رجل فيري ذلك كالنور والشمس والقمر
وهذا للمسلم واما عمل الكافر كالظلمة ثم ان العمل وان كان عرضا فالله تعالى
قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوزن ويرى وقال الشيخ الامام المفسر
ابو المعين رحمه الله اعمال العبد لا يوزن لانه ليس له صفة يوضع في كفة اخرى

كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثم امتي من يسقط في النار

> قال بعض المعتزلة

لان ضد الكفر والايمان الواحد لايكون فيه الايمان والكفر **فصل** قالت
بعض الجهمية والمعتزلة ان الله تع لم يخلق الجنة والنار بعد لانه
لا يصح من حكمة الحكيم ان يخلق دار النعمة قبل ان يخلق اهلها كما
لم يخلق السجن والحبس قبل ان يخلق اهلهما ولانهما لوكانتا مخلوقتان
لكانتا تفنيان بفناء السموات والارض لانهما كانتا في السموات وتفنى
السموات والارض فكذلك الجنة والنار وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله
ان الله تعالى خلق الجنة والنار ولاتفنيان ابدا لانهما ثواب وعقاب والثواب
والعقاب لاتفنيا الا ان الله تعالى استثناهما بقوله تع ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما
من ملائكة العذاب والحور العين يدل عليه ان الانسان اذا خلق ثوابه
يكون احرص على العبادة واذا خلق عقوبته يكون اخوف واكثر امتناعا
عن المعاصي يدل عليه قوله تع وجنة عرضها كعرض السموات والارض
أعدت للمتقين وقوله تع واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
أعدت للكافرين فلوكانتا غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله تعالى
منزه عن ذلك يدل عليه ان الله تعالى خلق الجنة فوق سبع سموات لا في
السموات فلا يقال بانهما تفنيان لفناء السموات والارض وكيف
يقال بانهما في السموات وهي الف الف مثل السموات قال الله تع
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والسدرة فوق السموات فكذلك
جهنم والنار تحت الارض قال الله تع كلا ان كتاب الفجار لفي سجين و
والسجين تحت الارض [illegible] ارواح الكفار يذهب بها الى السجين وارواح
المؤمنين والشهداء الى العليين والدليل على ان الجنة والنار خلقتا ما روى

> والجنة حق والنار حق
> وهما اى الجنة والنار
> مخلوقتان الآن
> موجودتان باقيتان
> لاتفنيان ولا يفنى اهلها
> اى دائمتان عمر نسفي

> او حاضر

> تحت الارضين السبع

روى عن النبي عليه السلام انه قال رايت ليلة المعراج في الجنة كذا وفي النار
كذا والحديث الى آخره **فصل** قالت المعتزلة والجهمية والنجارية
عذاب القبر وسؤال منكر ونكير عليهما السلام لا يقبل العقل و
القياس لانه لو عذبه لا يخلو اما ان يعذب اللحم بغير الروح او
يدخل فيه الروح ثم يعذب الله تعالى باطل ان يعذب اللحم بغير الروح
لانه لا يتألم وباطل ان يدخل فيه الروح ثم يعذب لانه لو ادخل فيه
الروح يحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تع قال كل نفس
ذائقة الموت اخبر انهم لا يذوقون الا موتة واحدة لان كلمة كل يقتضي
عموم الاسماء مرة واحدة الا يرى ان من قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق
يعم النسوان كلهن حتى تطلق كل من تزوج منهن اذا تزوجها بعد
ذلك لا تطلق فلو بطل القسمان تعين القسم الثالث وهو ان لا يعذب احد
في القبر **فصل** وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله عذاب القبر
وسؤال منكر ونكير عليهما السلام حق وضغطة القبر حق سواء كان مؤمنا
او كافرا او مطيعا او فاسقا لكن اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم القيمة
ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عليه السلام
لانهم ما داموا في الاحياء لا يعذبهم في الدنيا بحرمة النبي عليه السلام فكذلك
في القبر يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وكل رمضان بحرمته فيعذب اللحم
متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد فيتألم الروح مع الجسد وان
كان خارجا منه ثم المؤمن على ضربين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر
ويكون له ضغطة فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله تعالى
ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون له عذاب وضغطة القبر لكن ينقطع

> لا ية

> و قال بعضهم جاء المؤمنين
> المبشر والبشير

> وعذاب القبر للكافرين و
> بعض عصاة المؤمنين خص
> البعض لان منهم من لا يريد
> الله تعذيبه فلا يعذب
> وتنعيم اهل الطاعة في القبر
> بما يعلمه الله ويريده
> حق
> عمر نسفي

عند العذاب يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب اليه الى يوم القيمة
وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة
ثم ينقطع عنهم العذاب ولا يعود الى يوم القيمة فيكون الروح متصلا بالجسد
وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بالتراب فيتالم الروح والتراب
معا ويدل عليه ما روى عن النبى عليه السلام قال لعايشة رضى الله عنها كيف
حالك عند ضغطة القبر وسوال منكر ونكير عليهما السلام ثم قال يا حميرا
ان ضغطة القبر للمؤمن كغمز الام رجل ولدها بيدها وسوال منكر ونكير
عليهما السلام للمؤمن كالاثمد للعين اذا رمدت وكذلك روى عن النبى عليه السلام
انه قال لعمر رضى الله عنه كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر فقال عمر انا اكون
مثلى فى هذه الحالة ويكون معى عقلى فقال النبى عليه السلام نعم فقال عمر رضى الله عنه
اذا لا ابالى والدليل على ان عذاب القبر مما يقبله العقل الا يرى ان النائم
يخرج روحه ويكون روحه متصلا بالجسد حتى انه يتالم فى المنام
ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد يتكلم فى المنام لان روحه متصل
بجسده والنوم اخ الموت فيجوز ان يتالم ويستريح بعد الموت والمعذب
والمريح هو الله تعالى يعذب من يشاء ويريح من يشاء كما يريد وهو على كل
شىء قدير وعن النبى عليه السلام انه قال له كيف يوجع اللحم فى القبر ان لم يكن
فيه الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح الا يرى
ان النبى عليه السلام اخبر ان السن قد يتوجع لما انه متصل باللحم
وان لم يكن فيه الروح فكذلك بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده
فيتوجع الجسد والدليل على ان عذاب القبر حق قوله تعالى سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين عذاب فى الدنيا و

وعذاب فى القبر ولا يجوز ان يقال اراد به عذابا فى الدنيا وعذابا فى القيامة لانه
ذكر فى الاية ثم يردون الى عذاب غليظ وحكى ان ابا حنيفة رحمه الله سال ابنه
حمادا رحمه الله عن عذاب القبر فقال انه حق فقال اى دليل تقول فقال بقوله تعالى
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك عذابا يعنى عذابا دون عذاب جهنم واراد به
عذاب القبر وعن النبى عليه السلام انه قال عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلثة من الغيبة
وثلثة من النميمة وثلثة من البول فثبت بهذه الدلايل ان عذاب القبر حق وانه
للمسلم من الجايزات وللكافر من الواجبات **فصل** ثم الارواح على اربعة
اوجه ارواح الانبياء عليهم السلام يخرج من جسدها ويصير مثل صورتها
مثل المسك والكافور ويكون فى الجنة ياكل ويتمتع ويأوى بالليل الى
قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء يخرج من جسدها و
تكون فى اجواف طير خضر فى الجنة ياكل ويتنعم ويرد عليه قراءتهم الى الاحياء
عند ربهم يرزقون فرحين وتأوى بالليل الى قناديل معلقة تحت
العرش واما ارواح المطيعين من المؤمنين فبرباض الجنة لا ياكل ولا يتمتع
ولكن يطير فى الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء و
الارض فى الهواء واما ارواح الكفار فى السجين فى اجواف طير سود فى السجين
والسجين تحت الارض السابعة وهى متصلة باجسادها فيعذب ارواحها
فيتالم بذلك الجسد كالشمس فى السماء ونورها فى الارض واما ارواح
المؤمنين فى العليين ونورها متصل بالجسد ويجوز مثل ذلك الا يرى ان الشمس
فى السماء ونورها فى الارض وكذلك النايم يخرج روحه ومع هذا يتالم اذا كان
به الم او يصيبه راحة حتى يسمع منه الضحك فى المنام ويرد عليه قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية **فصل** قالت المعتزلة ان ماء اهل

تعالى باحدى معانى اربعة احدها اذا ارتكب الكبيرة والثانى اذا احدث
بدعة والثالث اذا سل سيفا على السلطان والرابع اذا عطل
فريضة اى تركها اما اذا استحل تركها يحل دمه بالاجماع وقال اهل
السنة والجماعة رحمهم الله دماء اهل القبلة لا يحل الا باحدى معانى ثلاث
بالحديث واما اذا خرج باغيا على السلطان ... ما دام يقاتل
فاذا ترك يترك بقوله تعالى وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية وكذلك
اذا وجد منه الفساد فى الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق بقوله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا
الاية فنقول دماء اهل القبلة لا يحل الا بما ذكرنا او يوجد منه الفساد
فى الارض بان كان خناقا او قصد مال غيره او نفسه او كان مبتدعا اماما
فى ذلك يدعوا الناس الى البدعة ويتولد منه الفساد **فصل** فى الامامة
قال اهل السنة والجماعة رحمهم الله الامامة ليست بمنصوصة لعلى بن
ابى طالب رضى الله عنه ولا لاولاده وقالت الروافض الامامة منصوصة
لعلى ولاولاده رضى الله عنه والنبى عليه السلام اوصى اليه فكان وصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهل السنة والجماعة رضى الله عنهم كان
وصيا فى شىء مخصوص وهو قضاء ديونه والوصاية فى شىء مخصوص لا يكون
وصيا فى الاشياء كلها وانما يكون وصيا فى الاشياء كلها ان لو كان وصيا مطلقا
وعلى رضى الله عنه لا يكون وصيا مطلقا وقالت المعتزلة الوصية فرض على
كل من مات وعندنا اذا اصلح اموره وقضى ديونه فالوصية ليست بفرض
وهو بالخيار ان شاء وان شاء لم يوص واذا لم يصلح اموره ولم يقض ديونه
فالوصية فرض والدليل على ان الامامة ليست بمنصوصة لعلى رضى الله عنه

عنه والحسن والحسين رضى الله عنهما لانها لو كانت منصوصة لنقلها الصحابة
الى التابعين والتابعون الى الصالحين والصالحون الينا ولا يظن بالصحابة
انهم قصروا فى ذلك لانه لو كان كذلك لا يرى انهم نقلوا الينا احكام الاستنجاء وغيره
من الشرايع وهذا الذى يتعلق به احكام الدين اولى ان لا يقصروا فيه ويدل
عليه ان النبى عليه السلام لما توفى اجتمعت الصحابة فى سقيفة بنى ساعدة
وقالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير على نفسه
اماما مات ميتة الجاهلية ولا يجوز ان يمضى علينا يوم ولم نر على
انفسنا اماما وهو الخليفة لان من لا يرى الامام حقا فانه يكفر لان
من الاحكام ما يتعلق جوازه بالامام نحو الجمعة والعيدين ونكاح الايتام
فكان من انكر الامام فقد انكر الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر فقام واحد
من الانصار فقال منا امير ومنكم امير فقام ابو بكر رضى الله عنه وقال
انى ظننت ان عليا رضى الله عنه يصلح لذلك فاردت ان ابايعه فقام على
رضى الله عنه وسل سيفه وقال قم يا خليفة رسول الله عليه السلام فلقد كان
النبى عليه السلام فمن ذا الذى يؤخرك كنت عند رسول الله عليه السلام ولم يامرنى
فقال مر ابا بكر بان يصلى بالناس رضينا ما رضى رسول الله عليه السلام لامر
ديننا افلا نرضى لامر دنيانا وانما سماه بخليفة رسول الله عليه السلام لان
النبى عليه السلام استخلفه بان يصلى بالناس فى اخر عمره فصلى بالناس فى رواية
سبعة ايام وفى رواية ثلثة ايام فبايعوه على ذلك جميعا وانعقدت البيعة
واشتغلوا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فرغوا من دفنه قام ابو بكر
رضى الله عنه خطيبا وقال وليتكم ولست بخيركم اقيلونى
فقام على رضى الله عنه وقال لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك النبى عليه السلام

في سقيفة كه اسم موضع

ابتلوني ... ابتلوني في خير

لا نقيلك ... ولا نستقيلك

فمن الذي يؤخركم فوجدوه ابو بكر يوما يبيع قميص الامرأة في السوق ليشتري به
طعاما فقالوا نجعل لك اجرا من بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين
وقال اني رجل ضعيف لا استطيع على درهمين فيكون حراما فجعل
له كل يوم درهما وانفقني وكان يأخذ ويجعل في كيسه ويبيع متاع
البيت سرا وينفق فلما كان اليوم الذي توفي فيه دفع الكيس وما فيه وقال
لابنته عائشة رضي الله عنها رديها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اوصى به ابو بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقال
اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به فان فجر فلا يعلم
الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرضي كلهم بخلافة عمر رضي الله
ورضي به علي رضي الله عنه غاية الرضا وانعقدت بيعته الى عمر رضي الله عنه وانما
وانما انعقدت البيعة لعمر رضي الله عنه صح
اختاره ابو بكر رضي الله عنه لانه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر رضي الله عنه يجهز
الجيوش ويفتح البلاد وفتح خراسان وبعث احنف بن قيس الى بلخ وفتحها
صلحا فقيل له الا تتجاوز الى ما وراء النهر فقال ذلك ولاية عثمان رضي الله عنه
فانصرف احنف رضي الله عنه وتوفي عمر والرقود وكان خلافة عمر رضي الله عنه عشر
سنين فقتله ابو لؤلؤة النصراني غلام مغيرة بن شعبة وجعل الامر شورى
بين ستة نفر عثمان وعلي وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وكان سعد
غائبا فاعتزل طلحة وزبير وقال لا حاجة لنا فيها فبقي عثمان رضي الله عنه
وعلي وعبد الرحمن رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن رضي الله عنه اني وهبت لكما
فاذنا لي حتى اختار احدكما فقالا نعم واجلوه ثلثة ايام وكان يتبع
الناس سرا وجهرا فوجد اكثرهم الى عثمان رضي الله عنه قال اني اخترت عثمان

وقال لابنته عائشة رضي الله عنها رديها الى عمر واوصى بذلك وقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة صح صح صح

وسعيد بن ابي وقاص رضي الله عنهم اجمعين صح

سنة صح

سعيد صح

نفيسي نصيبي صح

اثنتي عشرة سنة صح

بن عفان رضي الله عنه فبايعه علي رضي الله عنه طائعا وسائر الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وقتله الغوغاء وكان خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما اثنين وعشرون
سنة وخلافة ابو بكر رضي الله عنه سنتين وخلافة علي رضي الله عنه ستة سنين
فذلك كله ثلثون سنة وقال النبي عليه السلام انه قال الخلافة من بعدي ثلثون سنة
ثم يصير امارة فذلك ولا يبعد علي رضي الله عنه لا نقول بان الامامة منصوصة
للحسن والحسين رضي الله عنهما وانما الامامة تثبت باجماع المسلمين بعد ما قال
ابو بكر رضي الله عنه ان الائمة من قريش وقالت الروافض الامامة منصوصة
للحسن والحسين بعد علي رضي الله عنهم وقالت الشيعة بان عليا رضي الله عنه
كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار كفروا بالله حين
بايعوا ابا بكر رضي الله عنه فنقول انعقد الاجماع على اسلامهم قبل وفات
النبي عليه السلام فكل من يقول بانهم كفروا بعد وفاة النبي عليه السلام فعليه
الدليل **فصل** في بيان ان افضل الصحابة ابو بكر رضي الله عنه يدل عليه ان
ان عليا رضي الله عنه كان يخطب على منبر الكوفة فقال له ابنه محمد بن الحنفية رضي الله
من خير هذه الامة بعد رسول الله عليه السلام قال ابو بكر رضي الله عنه قال ثم
من قال عمر رضي الله عنه قال ثم من قال عثمان رضي الله عنه قال ثم من فسكت علي
رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه
انت فقال علي رضي الله عنه ابوك امرؤ من المسلمين وانما سكت علي رضي الله عنه
لانه لم يرد ان يمدح نفسه ويدل عليه ان النبي عليه السلام كان يجلس ابا بكر رضي الله عنه
عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن يساره فلا يخلو اما ان فعل ذلك نفاقا او استحقاقا
لا يظن بالنبي عليه السلام انه فعل ذلك نفاقا لانه لا يخاف منهما وكذلك تقديمه
بخلافته وكذلك استخلافه في عمره فثبت انه فعل ذلك استحقاقا لانه استخلفه
اخر

بلغ

بحضرة جميع الصحابة رضوان الله عنهم اجمعين فعلم ان استخلافه ثم مكتوم
رضي الله عنه لان الصحابة كانوا بالغزو مع رسول الله عليه الصلوة والسلام
فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة
هارون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي وخلافة هارون عليه السلام
لم يكن لها تبديل فكذلك ههنا والجواب عنه انا نقول افضليته لم يكن في الوجه
الذي توهمتم لان النبي عليه السلام استخلفه على المدينة وخرج الى بعض الغزوات
فقال المنافقون ان النبي عليه السلام اعرض عنه وحبسه في البيت فاغتم به
علي رضي الله عنه فقال له النبي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى ثم
يرد عليه ان هارون مات قبل موسى وانما يصح هذا ان لو قال انت مني
بمنزلة يوشع بن نون وهو كان خليفة موسى عليه السلام يومئذ **فصل**
وصنف من الروافض قالوا بان الوحي كان لعلي رضي الله عنه الا ان جبرئيل
عليه السلام غلط في الوحي وصنف منهم قالوا بانه كان شريكا في النبوة و
هؤلاء كلهم كفار لانهم انكروا القرآن واجماع الامة قال الله تعالى محمد رسول الله
وبعضهم قالوا بان عليا كان اعلم من النبي عليه السلام وهو بمنزلة الخضر من موسى
عليهما السلام والجواب عنه وهو انا نقول ذلك العلم كان بتعليم النبي عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها والباب لا يكون اعظم من المدينة ويرد عليه ان
عليا كان وليا والرسول كان نبيا ولا اشكال ان النبي افضل من الولي واما الخضر
عليه السلام كان له علم لدني لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما واراد به علم الالهام وموسى
عليه السلام افضل لانه صاحب شريعة وله كتاب وصاحب الكتاب والشريعة افضل
كداود مع سليمان عليهما السلام وداود افضل لانه قد انزل عليه الزبور **فصل** وصنف منهم
قالوا بان الارض لا تخلو عن نبي والنبوة صارت ميراثا لعلي رضي الله عنه

عنه ولاولاده ويفترض على المسلمين طاعة علي رضي الله عنه وكل من لا يرى
طاعته فريضة فانه يكفر وقال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم لا نبي بعد
نبينا عليه السلام يدل عليه قوله تعالى وخاتم النبيين ثم روي عن ابي يوسف
رحمه الله انه قال اذا خرج المتنبي وادعى النبوة فمن طلب منه الحجة فانه
يكفر لانه انكر النص وكذلك لو شك فيه لان الحجة تطلب لتبين الحق من الباطل
ومن ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه لا يكون دعواه الا باطلة **فصل**
قالت المعتزلة الروافضة لعنهم الله تعالى القرآن الذي جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والذي جمعه عثمان رضي الله عنه ليس بامام وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى
الامام الذي جمعه عثمان رضي الله عنه لان النبي عليه السلام لما توفي جمع ابو بكر رضي الله عنه
القرآن وكان يقرأه فلم يتفرغ باظهاره لانه كان مشغولا لقتال اهل يمامة
وكان ابو بكر رضي الله عنه في الخلافة سنتين فلما توفي لم يظهره عمر رضي الله عنه
ايضا لانه مشغولا بفتح خراسان وغيره فلما كان في زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا
في القرآن فقال عثمان رضي الله عنه انكم اختلفتم فمن بعدكم اشد اختلافا فجلس عثمان
رضي الله عنه واخرج الذي جمعه ابو بكر رضي الله عنه واظهره على الصحابة رضي الله عنهم
الا انه ينسب الى عثمان رضي الله لانه هو الذي اظهره فاتفقت الصحابة على ذلك
وكل من انكر آية من مصحف عثمان رضي الله عنه فانه يكفر لان مصحف عثمان رضي الله عنه
هو الذي اجتمعت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين **فصل** ويجب ان تعرف ان
جميع الكتب الذي انزل الله تعالى على الانبياء والرسل عليهم السلام كلام الله تعالى
غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربع كتب فخمسون منها انزل الله تعالى
على شيث بن آدم عليهما السلام وثلثون صحيفة على ادريس عليه السلام
وعشرة صحيفة على ابرهيم عليه السلام وعشرة صحيفة على موسى عليه السلام قبل

ولذلك قوله عليه السلام لا نبي بعدي
ومن قال بعد نبينا نبي فانه يكفر
لانه انكر النص وهو قوله تعالى خاتم
النبيين صح

بلغ

تنزيل التوراة ويسمى كتاب التسمية السنة وكان قبل ان غرق فرعون عليه اللعنة
ثم انزل الله تعالى التوراة بعد غرق فرعون عليه اللعنة ثم انزل الزبور
على داود عليه السلام ثم انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وهو آخر
انبياء بني اسرائيل عليه السلام ثم انزل القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام
وهو آخر الرسل فكل من انكر آية من هذه الكتب فانه يكفر واذا قال
آمنت بجميع الرسل ثم انكر واحدا من الرسل الذي ليس بمنصوص عليه
وقال هذا ليس منهم لا يكفر وهو يكون مبتدعا بهذا اذا لم يدخل في دين
من الاديان اما اذا دخل في دين من الاديان يكون مرتدا ويقتل والدليل
على ان الايمان بجميع الكتب شرط قال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الآية والايمان بجميع الرسل قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين **فصل** ثم الانبياء عليهم السلام
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر
برواية ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
بعض الاخبار ان الانبياء عليهم السلام الف الف ومائتا الف والسلامة
في هذا ان ما جاء من عند الله تعالى وما اراد الله تعالى وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام
حتى لا يعتقد ما ليس بنبي نبيا ولا يعتقد ما يكون نبيا غير نبي
فصل وصنف من الروافض لعنهم الله قالوا ان عليا رضي الله عنه
واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم فتملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا وقال اهل السنة والجماعة كل من مات لا يرجع الى الدنيا
لانه لم يقم الدليل عليه ويدل على صحة ما قلنا قوله تعالى منها خلقناكم و
فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولم يقل مرتين وكذلك قوله تعالى

تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وكذلك قوله عليه السلام
ليس بعد الموت الا الجنة والنار **فصل** وصنف من الشيعة قالوا
بان الخمر ليس بحرام لكنه مكروه قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا وكذلك قالوا بان اللواطة حلال لان الله تعالى
سماه منكرا ولم يحرمه في كتابه قال الله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر
وكذلك الرقص والغناء والسماع حلال وقالوا هذا قول مالك بن انس رضي الله عنه
امام المدينة وقال اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى كل ذلك حرام لقوله
عليه السلام كل لعب حرام الا ثلاثة رمية من قوسه وتأديب فرسه وملاعبة
الرجل مع اهله قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا واما الخمر حرام لانه
ورد به الخبر وهو قوله عليه السلام حرمت عليكم الخمر قليلها وكثيرها والسكر
من كل شراب حرام قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر يدل عليه قول القائل
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول والجواب
عن احتجاجهم بالآية قلنا الآية نزلت في قوم شربوا الخمر بعد نزول آية التحريم
قبل بلوغ الخبر اليهم فاغتموا بذلك فانزل الله تعالى هذه الآية واما ضرب
الدف قلنا اباحه الشافعي رحمه الله في التزويج للاعلام لا للعب فان قيل
اباحة الخمر والمتعة كانت في الابتداء فلو قلنا بجواز النسخ يكون ذلك
رجوعا عن الاول ويصير كان الله تعالى حكم بما لم يعرف لكونه بداء والرجوع
من الله تعالى لا يجوز لان البداء والرجوع ممن كان جاهلا ولا يعرف عواقب الامور
والجواب عنه ان نقول لا نسلم بان في النسخ بداء ورجوعا بل فيه انقضاء
حكم الاول وانتهاؤه واستئناف حكم آخر لانه يظهر لنا ان الحكم الاول لم يكن

يحييكم ويخرجكم من الارض ابو الليث

الشفقة صح

مؤبّداً لكنه موقّتاً الى ذلك الوقت الا انا لم نعرف ذلك [illegible] فظهر لنا ان الحكم [illegible]
قد انتهى وانقضى يدل عليه ان الله تعالى يحشر الموتى يوم القيمة ولا [illegible]
بان فيه بداء ورجوعا بل فيه انتهاء حكم الموت فى الدنيا وابتداء حكم [illegible]
فان قيل اي شيء الفائدة في النسخ قلنا [illegible] التخفيف والرحمة
على عباده كما ان الله تعالى امر المسلمين [illegible] واحد
من العشرة من الكفرة والفجرة بقوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين الاية ثم خفف بعد ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا سماه تخفيفا لكن ههنا
الناسخ انفع في الحال لانه يوجب العمل في الحال والايمان به واجب والمنسوخ
لا يوجب العمل في الحال والايمان به واجب ~~والمنسوخ لا يوجب العمل في الحال~~
ولكنه يوجب الايمان به

بلغ

فصل قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز
وعند اهل الاسلام يجوز واحتجوا وقالوا بان الامر بالشيء يقتضي المصلحة
والنهي عن الشيء يقتضي المفسدة واذا كان كذلك فان الله تعالى امر في التورية ونهى
دل ذلك على انه مصلحة فلو كان جاز ان ينهى عما امر به في التورية يؤدي
الى ان الله تعالى امر بالتورية بالمفسدة وهذا لا يجوز لان الله حكيم عالم بعواقب
الامور ولا يجوز ان يوصف فعله بالسفه والجواب عنه قلنا ان الله تعالى
اذا امر بامر يقتضي المصلحة في وقت ولا يقتضي المصلحة في جميع الاوقات
كالطعام والشراب يقتضي ان يكون مصلحة في حال الجوع والعطش ولا يقتضي
ان يكون مصلحة في حال الشبع كالطبيب يأمر المريض بادوية مختلفة في
اوقات مختلفة ولا يكون ذلك منه بداء بل لتحقيق المصلحة في كل وقت وكذلك
ههنا الله تعالى ارحم على عباده من الطبيب الشفيق فحين جعل التورية

اهل السنة والجماعة صح

اي مامور به مصلحة والمنهي عنه مفسدة صح

٥٥

التورية شريعة في زمن موسى عليه السلام كان ذلك مصلحة الى انقضاء زمن
موسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في الانجيل الى انقضاء زمن عيسى عليه السلام
ثم صارت المصلحة في الزبور الى انقضاء زمن داود عليه السلام ثم صارت
المصلحة في القرآن [illegible] عليه السلام **فصل** وصنف من الروافض قالوا
باباحة المتعة [illegible] المرأة للوطي قال الله تعالى فما استمتعتم به
منهن فاتوهن اجورهن [illegible] وجب الاجرة بمجرد الاستمتاع دون النكاح
قال اهل السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا انها ابيحت في سفر واحد
للضرورة ثم نسخت بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة واما الاية قلنا نسخت بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم
فصل وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل وصار رميما يخلق الله تعالى له جسدا آخر
يدخل فيه الروح وقالوا بان الجسد للروح كالجبة للبدن واحتجوا بقوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قلنا اراد به تبديل هيئتها
وصفاتها لا تبديل عينها يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
واراد به تبديل هيئتها كذلك ههنا **فصل** قال اهل الاباحة
اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة كالصلوة
والصوم والحج وغير ذلك وكانت عبادته بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره الى
السماء ويدخل الجنة ويعانق الحور العين ويباضعهن وقال اهل السنة
والجماعة كفرهم الله تعالى من اعتقد هذا يكفر لان الانبياء عليهم السلام لم يقدروا [يصعدوا]
بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد عليه السلام سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وفي حق عيسى عليه السلام بل رفعه الله
اليه وفي حق آدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وفي حق ادريس

عليه السلام

ورفعناه مكانا عليا فغيرهم اولى ان لا يسعد وا ومنهم من قال ان الله تع
خلق النساء والمال وغير ذلك مباح فيما بينهم حتى من احتاج الى مال
غيره فله ان ياخذه وكذلك لو احتاج الى نسوة غيره له ان ياخذ لان
ادم وحواء عليهما السلام ماتا وتركا ما لهما ميراثا بيننا على التسوية
وقال اهل السنة والجماعة رحمهم الله لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة
من نفسه وقال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة منها قوله
عليه السلام البينة للمدعي واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد
في الحب غاية المحبة يحل له نساء الغير واماء الغير وهو كالرياحين
له ان يشمهن لان هذا حبيب الله تعالى والنساء اماء الله تعالى والحبيب
لا يمنع حبيبه عما يريد وقال اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم لا يحل
الحرائر الا بالنكاح والاماء الا بالملك قال الله تعالى الزانية والزاني الاية
ولان ماعزا رضي الله عنه زنى فرجم فلو كان حلالا لما استحق الرجم ومنهم
من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخله الله تعالى
النار وهذه كل من دخل النار لا يخرج منها كالداخل الجنة وهذا مذهبهم الباطل
والجواب قلنا اذا اذنب العبد ذنبا ومات بلا توبة اي غير وجب يكون في مشيئة الله تعالى
ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله قال الله تع يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه ثم يخرجه بعد ذلك اما برحمته
او بشفاعة الانبياء عليهم السلام ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية
المحبة يسقط عنه الامر والنهي ويحل له كل ما اشتهى وحبيب الله تعالى
انه لو خير بين الكفر والقتل يختار القتل لنفسه فهو حبيب الله تعالى وقال

نشهر بحه
الا بالملك
او بالنكاح ايضا اذا زوجها
من يملكها من غيره يحل له
وهي امته بدل عليه قوله تعالى صح

[illegible]

تعالى غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا فهو حبيب الله تعالى وقال اهل السنة
والجماعة رضي الله عنهم العبد لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من كان اقرب
الى الله تع يكلف باشد التكليف كالنبي عليه السلام كان حبيبه وصفيه
فقام حتى تورمت قدماه وقدمه باوامر الله تع منها قوله تع يا ايها الذين
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين وقوله تع قم الليل الا قليلا
نصفه الاية وقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الاية
وكذلك ادم عليه السلام كان حبيبه وصفيه فاخرج من الجنة وكذلك
داود عليه السلام لما نظر الى امراة اوريا فعاتبه الله تع بزلة وروي
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثة ايام متواليات من خبز بر حتى قبض وكذلك روي
عن النبي عليه السلام انه مات سبعون نبيا عليهم السلام في يوم واحد
من الجوع والقمل فصل قال اهل النجوم امور اهل الارض
متعلقة بالبروج الاثنا عشر وبالنجوم السبعة زحل ومشتري و
المريخ والزهرة والشمس وعطارد وقمر وقالوا بان هذه النجوم
مدبرات لاهل الارض وكل من علم النجوم يعرف صلاح نفسه ويمكنه
ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له فيعلم متى يموت وقال اهل
السنة والجماعة رضي الله عنهم هذه البروج والنجوم والشمس والقمر
وجميع النيرات مسخرات ليس لها من التدبير شيء ومدبر الامور
هو الله تعالى قال الله تع والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فان قيل
علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام فمن قال بانه منسوخ فعليه
الدليل بدليل قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم

نهاه
وقد نهيه عن اكل الشجرة لقوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين واخرج من الجنة
صح

ولان التمتع مع رفع خطاب التكاليف
غير موعود في الجنة لقوله تعالى كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية اي صمتم في الايام الخالية وقد
امر الله تعالى عباده بالصوم حيث قال
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
فما دام العبد مؤمنا عاقلا بالغا لا يسقط
عنه الصوم وسائر الفرائض كالصلوة
والزكوة بقوله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة بخلاف المريض والمسافر
حيث ابيح لهما الافطار والصوم افضل
بقوله تعالى فعدة من ايام اخر وبقوله
وان تصوموا خير لكم بخلاف الحائض
والنفساء حيث لا يصوم ولا يصلي
وتقضي الصيام ولا تقضي الصلوة لان
في قضاء الصلوة حرجا لتضاعفها ولا حرج
في قضاء الصوم ثم من قال اذا بلغ العبد
في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي
ولم يسقط عن الانبياء فقد راى ان
درجة الولي اكبر واعلى من درجة النبي
عليه السلام ومن راى الولي افضل من الانبياء ومن قال الولي افضل من النبي عليه السلام فهو كافر بالله العظيم وله عذاب من جهنم اليم والله الهادي
صح صح صح



انه سقيم صح

فقال انى سقيم استدل بالنظر الى النجوم انه سيسقم عنه فالجواب قلنا ان ابرهيم

عليه السلام علم انه يموت وكل من علم انه يموت علم انه سيسقم ويجوز كونه

سقيما كما قال النبى عليه السلام المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة واما قوله انى

اذ زينى عليه السلام قلنا ليس التزيين للنجوم [illegible] كما اخبر هم فى كتابهم

ان النجم كذا اذا بلغ الى موضع كذا فاعلموا انه [illegible] فوا ذلك بتوفيق

اياهم ثم نسخ من وقت سليمان عليه السلام حيث [illegible] لما دخل الليل

فتشق عليهم ذلك الحساب والله الهادى وقد قال عليه السلام ان لله تعالى عادة

جميلة فى تكذيب المنجمين وقد قيل المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر

كالكافر والكافر فى النار والدليل على بطلان علم النجوم والخبر قوله تعالى

ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ

المضلين عضدا ولان العلم لا يحصل الا بسببين اثنين اما بالمعاينة او باخبار المخبر

والنبى عليه السلام لم يخبر عنهما والناس فى المعاينة الان بعض الناس وتكلموا

بارائهم وتخلوا بعقولهم فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا

وقد قيل من اعتصم بماله قل ومن اعتصم بعقله زل ومن اعتصم

بخلقه ذل ومن اعتصم بربه جل شعر ان المنجم كم يهدى وليس له عن حال

حسنة فى بيته خبر فصل قال اهل النجوم الشمس والقمر والنجوم

فى السماء الرابعة وقال اهل التفسير رضى الله عنهم فى السماء الدنيا يدل عليه

قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وكذلك قوله تعالى ولقد زينا السماء

الدنيا بمصابيح وكذلك قوله تعالى فى قصة ذى القرنين عليه السلام حتى بلغ مطلع

الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة الاية

وهو لم تبلغ الى السماء الرابعة

اتفق الفراغ [illegible] كلام الله

ابو المعين النسفى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه

[illegible]

فصل صح

لا عضدا ولان العلم لا يحصل الا بسببين اثنين اما بمعاينة او باخبار مخبر الصادق صح

اعتصام صفتمق وطيمق

وقال اهل السنة والجماعة صح

١
٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء المتفرد بالقدرة
الكاملة والعز والكبرياء مبدع نظام الموجودات على احسن
الترتيب والولاء مخصص نوع الانسان بشرف ادراك
حقايق الاشياء والصلوة والسلام على خير البرية محمد
اشرف الانبياء وعلى اله واصحابه البررة الاتقياء
يقول العبد الفقير النحيف المترجي من عوارف الكرم
الالهي محمد بن محمود بن احمد الشهير باكمل الحنفي يسره الله
امنيته وسهل عليه منيته لما رأيت كتاب الوصية
المنسوبة الى العلامة اقدم المجتهدين سراج الملة الحنفية الامام
الاعظم ابو حنيفة قدس روحه وافيا فيما يحتاج اليه في الدين
كافيا لما يجب الاعتقاد به للمسلمين جمعت له من كتاب المشايخ
فوائد تبين مباني فوائده وتعين مكامن فرائده
تقرر ما اراد من معانيه وتحرر ما افاد من مبانيه تفصح بمعاقد
القواعد وتوضح وجه الاستدلال على عقايد مجيبا عما فيه صح يرد
على منتمي المذهب من مخالفيه وشرطت على نفسي ان لا
تجاوز المراد ليكون سهل المأخذ سلس القياد وجعلته
تحفة للجناب الاميري الاجلي الكبيري محبوب الملوك والسلاطين
ملاذ الغرباء والمساكين الذي لم يزل انوار شمائله زاهرة وامواج
بحور فيض فضائله زاخرة الامير سيف الدولة والدين قرابغا
اتحاصلى ابقاه الله الى انتهاء الادوار والى ان يطلع صحايف
الاعمار وسألت الله تعالى ان يعصمني فيه من الزلل ويعيذني
مما يقع لي في الكلام من الخلل وان يجعله ذخرا لي في يوم الميعاد
فانه رؤف بالعباد قال الامام الاعظم رحمه الله عليه الايمان
هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان اقول الكلام ههنا
في ماهية الايمان وبيان طريق وجوبه اما الاول فانه
في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف عليه السلام

وما انت بمومن لنا اى بمصدق لنا وعند [illegible] تصديق محمد صلى الله
عليه وسلم فيما جاء به من عند الله تعالى فان فيه تصديق ما يجب التصديق
به كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وغير ذلك
مما يجب الايمان به على التفصيل فمن صدق الرسول فيما جاء به من
عند الله تعالى فهو مومن بينه وبين الله تعالى [illegible] شرط اجراء
احكام الاسلام هو المروى عن ابى حنيفة رح [illegible] الشيخ ابو
منصور الماتريدى رحمه الله عليه وابو [illegible] القاضى
ابو بكر الباقلانى وان كان ظاهر كلامه فى [illegible] على ان
الايمان عبارة عن جميع الجزئين الاقرار والتصديق فان قيل على
كلا التقديرين شطرا كان او شرطا لم قدم الاقرار على التصديق
فان الاقرار وان كان جزءا لكنه يحتمل السقوط بعذر الاكراه كما كانت
والتصديق لا يحتمل اصلا اجيب بان التصديق القلبى لما كان
امرا باطنا لا يطلع عليه وكان الاقرار باللسان دليلا على ذلك كما
سيجئ تقريره قدم على التصديق ويمكن ان يكون هذا لاجل قوله
عليه الصلوة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق لم يذكر التصديق وان
كان هو الاصل واما وجوبه فقد اختلفوا فى طريقه هل هو واجب
عقلا او سمعا فذهب المعتزلة الى الاول والاشاعرة الى الثانى
واختلفوا فى انه هل يعرف حسن الايمان وشكر المنعم وقبح الكفر
بالعقل اولا فقال الاشاعرة والمشبهة والخوارج والملاحدة
والروافض لا يجب بالعقل شئ ولا يعرف به حسن الايمان
وقبح الكفر وانما يعرف بالشرع وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان
وشكر المنعم وقبح الكفر ويعرف بذاته حسن الاشياء ويثبت الاحكام
بما يقتضيه صلاح الخلق وقال اصحابنا ان العقل آلة تعرف حسن
بعض الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والفرق بين
قولنا وقول المعتزلة انهم يقولون العقل موجب لذاته لانهم يقولون
ان العبد موجد لافعاله وعندنا العقل آلة للمعرفة والموجب
هو الله تعالى حقيقة لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معرف
للوجوب والموجب هو الله تعالى حقيقة لكن بواسطة الرسول ووجوب

الايمان

جزئى له

بيان وجوب الايمان

[illegible]

الايمان بالعقل [illegible] ابى حنيفة رح فقد ذكر الحاكم الشهيد فى المنتقى
ان اباحنيفة قال لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه وغيره وروى انه لو لم يبعث رسول لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم وعليه مشايخنا قال الشيخ ابو
منصور رح فى [illegible] العاقل انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو
قول كثير من مشايخ [illegible] الوجوب على البالغ باعتبار العقل
فاذا كان الصبى [illegible] البالغ فى الوجوب الايمان عليه واى التفاوت
بينهما فى ضعف [illegible] وقوتها بالجنان وذهب كثير من مشايخنا
الى انه لا يجب على الصبى شئ قبل البلوغ لقوله عليه الصلوة والسلام
رفع القلم عن ثلث عن الصبى حتى يحتلم الحديث وحمله الشيخ ابو منصور
على الشرائع ولا خلاف بين اصحابنا فى صحة الايمان الصبى العاقل
احتجت المعتزلة على ان الايمان حسن عقلا بوجوه وانا اورد
ههنا وجهين اختصارا احدهما ان شكر الله تعالى واجب عقلا
ودفع الخوف عن نفسه واجب وشكر المنعم ودفع الخوف العقليين
متوقفان على معرفة الله تعالى فيكون معرفة الله تعالى واجبة بالعقل
والثانى لو ثبت الحسن والقبح شرعا لزم انتفاؤهما مطلقا لانهما
لو ثبت بالشرع لم يحكم العقل بقبح الكذب لجاز وقوعه من الشارع
فاذا حكم الشرع بقبح شئ لم يجزم بقبحه لجواز صدور الكذب من الشارع
فلم يثبت الحسن والقبح اصلا وقالت الاشاعرة الحسن والقبح يطلقان
على امور منها ما يكون ملائما للطبع او منافرا له ومنها ما يتعلق به
فى الاجل ثواب او عقاب فان كان المراد بالحسن ما يكون صفة
كمال وبالقبح صفة نقص او كان المراد من الحسن ملائما للطبع ومن
القبح ما يكون منافرا له فلا خلاف فى كونهما عقليين وان كان المراد
بالحسن والقبح ما يثاب به فى الاجل او يعاقب عليه فالعقل لا مجال له
فى ادراك ذلك لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
نفى التعذيب الا ببعثة الرسول فلو كان الفعل قبيحا بالعقل لزم
وقوع التعذيب وان لم يوجد الرسول ولان شكر المنعم لو وجب
لوجب لفائدة والا لكان عبثا وهو قبيح والفائدة اما تعود
الى الرب وهو منزه عنها والى العبد اما فى الدنيا او فى العقبى

التفاوت له

والاول ممنوع لانه اتعاب النفس بلا فائدة ولو [illegible] لانه لا مجال للعقل
في درك احوال الاجل وكذا دفع الخوف عن نفسه والتعاقل ان يقول
احتمال العقاب لعدم الشكر قايم ودفع الخوف عنه ذلك من اجل الفوائد
لان احتمال العقاب اما ان يكون واقعا في نفس الامر او لا فان كان
واقعا فدفعه من الفوائد وان لم يكن واقعا لزم [illegible] الشرع على خلاف
الواقع وهو محال والجواب عما تلوا انه [illegible] عذاب الدنيا
لا جرحي للمتقدمين من مكذب الرسل [illegible] الشرايع
واعلم ان اصحابنا قد ذكروا انا لا نعني بوجوب الايمان بالعقل
انه يستحق الثواب بفعله والعقاب بتركه اذ هما يعرفان
بالسمع وانما نعني به انه يثبت في العقل نوع رجحان الاتيان
بالايمان بحيث لا يحكم العقل ان الترك والاتيان فيهما سيان
بل يحكم بان الايمان يوجب نوع مدح والامتناع عنه نوع ذم فعلى
هذا الاختلاف بيننا وبين الاشاعرة في هذه المسئلة قال
والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم
مؤمنين وكذا المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت
ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل
الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اقول
اذا عرفت ان الايمان عبارة عن التصديق فمن جعله عبارة عن
مجرد الاقرار كالكرامية وعن الاقرار بشرط المعرفة والتصديق
كعبد الله بن سعيد القطان او عن المعرفة وحدها كجهم بن صفوان
من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المفهوم اللغوي بلا ضرورة
ولو جاز ذلك لجاز في كل اسم لغوي وفيه ابطال اللغات ورفع
الاصول الى الدلائل السمعية وايضا فان الدليل يدل على ذلك
اما على الاقرار وحده ليس بايمان فيدل عليه قوله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اثبت لهم
الكذب ولا شك في قيام الاقرار بهم وقوله الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان فانه يدل على ان القلب موضع
الايمان لا اللسان وكذا قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى

وقوله تعالى اولئك [illegible] في قلوبهم الايمان وكان الكرامية انما قالوا
ذلك لما راوا من اجرائهم الاسلام على الذين شهدوا باللسان ولا كلام فيه
انما الكلام في اعتباره في حق احكام الاخرة وهم في حق احكام الاخرة
كفار لقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار [illegible] وقال الله تعالى في حقهم من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم [illegible] بالقلب ايمان لم يكن لهذا القول
فائدة لمن يقول [illegible] لم يؤمن يدك او رجلك واما انه ليس
المعرفة وحدها فيدل عليه قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم فان اهل الكتاب كانوا يعرفون النبي عليه الصلوة
والسلام بنعته ومبعثه وبه اسمه معرفة جلية يميزون بينه وبين
غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون ابناءهم لا يشتبه
عليهم ابناءهم من بين الصبيان عن ابن عباس رض لما قدم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واولاده وازواجه واتباعه
الى يوم الدين اجمعين المدينة قال عمر بن الخطاب رض لعبد الله بن
سلام قد انزل الله على رسوله عليه السلام الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال
عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته فيكم حين رايته كما اعرف
ابني اذا رايته مع الصبيان يلعب وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم مني بابني فقال عمر رض وكيف ذلك يا ابن
سلام قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا ويقينا وانا لا اشهد
على ابني بذلك لاني لا ادري ما احدث النساء فلعل والدته
قد خانت فقبل عمر راسه رضي الله عنهما وقال وفقك الله
يا ابن سلام فقد صدقت واصبت ومع ذلك ما كانوا مؤمنين
حيث لم يصدقوا وقال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
وقال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين واعلم
ان التحقيق معنى قولنا الاقرار شرط اجراء الاحكام هو ان الله تعالى
خلق الانسان ضعيفا لا يستقل بامر معاشه محتاجا الى التعاضد
والتعاون والتعارض لا يتيسر له توقيف في نفسه من المقاصد

واى حاجات فى المصاحبة بطريق كالاشارة او [stain]ابة او الفاظ تكون
كالعلامات للمقاصد الباطنة وكانت الالفاظ اسهل لانها اصوات
مقطعة هى كيفيات مسموعة حادثة من اخراج النفس الضرورى
الممتد من آلة التنفس دون تكلف اختيارى تحدث عند الحاجة وتنعدم
عند عدمها وافيد لانها يعتبر بها عن المعدوم والموجود والمعقول
والمحسوس والغائب والشاهد بخلاف الاشارة [stain] لا يمكن الا رق
الى المعدوم والغائب والمعقول وليس لكل [stain] فمن الله تعالى
على عباده العباد ولطف بهم باحداث الموضوعات اللغوية
بان وضع الالفاظ بازاء المعنى وفهمهم عليها او باحداث قدرتهم عليها
على اختلاف الرايين ليتوصلوا بها الى تحصيل مقاصدهم وكان حقيقة
الايمان وهو تصديق القلبى امرا باطنا لا يطلع عليه وقد رتب
الله تعالى للعباد عليها مصالح كالارث والتزويج والابتداء بالتسليم
ورده وحقن الدماء والاموال وغير ذلك فجعل الاقرار دليلا
على ما فى الباطن ليعلم به ويترتب عليه المصالح المتعلقة بوجوده
وهذا ما وعدناه فيما تقدم من تقريره قال والايمان
لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر
ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون
الشخص الواحد فى حالة واحدة مؤمنا وكافرا اقول
اذا ثبت ان الايمان عبارة عن تصديق العبد وهو لا يتزايد فى
نفسه دل على ان الايمان لا يزيد بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص
بارتكاب المعاصى لان التصديق قائم فى الحالين كما كان قبلهما
واستدل الامام رح على هذا بان زيادة الايمان لا يتصور الا بنقصان
الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعهما فى ذات
واحد فى حالة واحدة وهو محال وهذا لان الكفر ضد الايمان
وهو التكذيب والجحود ولهذا قابل الله تعالى الكفر بالايمان فى قوله
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله والمراد بهما التكذيب والتصديق
واجتماع الضدين فى محل واحد فى حالة واحدة محال واشار الى
هذا بقوله وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد مؤمنا وكافرا
فى حالة واحدة وذهب الشافعى رح الى ان الايمان يزيد وينقص

مستدلين

مستدلين بقوله تعالى [stain] زادتهم ايمانا وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ونحوهما وامثالهما وبقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة
الحديث قالوا انا نعلم بالضرورة ان التصديق وحده لم يكن كذلك
فدل ان الايمان يزيد ويتشعب بانضمام الطاعات والجواب
ان المراد من [stain] الآيتين الزيادة بتجدد الامثال فان بقاء
الايمان لا [stain] الطريق لانه عرض وهو لا يبقى زمانين
فكان يتجدد [stain]ك شر الاعراض او يكون المراد الزيادة من
حيث ثمرات الايمان واشراق نوره وضيائه وذلك يكون فى القلوب
بالاعمال الصالحة اذ الايمان له نور وضياء قال الله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وروى عن ابن عباس رضه
وابى حنيفة رح انهم كانوا امنوا فى الجملة ثم يأتى فرض بعد فرض
فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم ايمانا بالتفصيل مع ايمانهم
فى الجملة والجواب عن الحديث فان معنى الحديث شعب
الايمان بضع وسبعون شعبة لا ان الايمان نفسه بضع وسبعون
شعبة اذ لو كان الايمان نفسه بضعا وسبعين شعبة لكان
اماطة الاذى من الطريق داخلة فيه وليس كذلك بالاتفاق
اعلم ان ايماننا مثل ايمان الملائكة والرسل نص عليه ابو حنيفة
رح فى العالم والمتعلم لانا صدقنا وحدانيته وربوبيته وقدرته
كما صدق الانبياء والرسل عليهم السلام والايمان مخلوق لان العبد
بجميع افعاله مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية
والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما كما زعم من قال به انه غير مخلوق
لانه مأمور به والامر انما يكون بما هو داخل تحت قدرته وما كان
كذلك يكون مخلوقا قال والمؤمن مؤمن حقا والكافر
كافر حقا وليس فى الايمان شك كما انه ليس فى الكفر شك بقوله
تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا
والعاصون من امة محمد عليه السلام كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين
اقول لما كان الايمان امرا حقيقيا معلوم الحد وهو تصديق
محمد عليه الصلوة والسلام فيما جاء به من عند الله تعالى والكفر على ضد ذلك
فمن قام به التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا

كالقيام والقعود والسواد والبياض لما كانت [illegible] معلومي الحد كان
له الذاتي بها قاعدا قائما اسود ابيض اذ قد وجدت بحقيقتها قال
الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا اي بالجملة الاسمية مبتدا اي باسم
الاشارة مفصلا بضمير الفصل معرف الخبر مؤكدا بالمصدر وقال
اولئك هم الكافرون حقا وكل ذلك يدل [illegible] تمام الايمان والكفر
بهم حقيقة على ما عرف في موضعه قوله [illegible] شك
اي لا يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى لما [illegible] هو الله تعالى
لان هذا الكلام انما يصلح فيما يشك ثبوته [illegible] معدوم
على خطر الوجود ولا فيما ثابت قطعا وروى عن ابن مسعود رضي
الله انه كان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى وهو قول الشافعي واستدل
بانا لا نحمل هذا على الشك بل على التبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين ولم يرد به الشك لانه مستحيل على الله
بل هو التبرك والتعليم او نحمل على الشك في المال لا في الحال
لان الايمان المنتفع به هو الباقي عند الموت وكل واحد شاك فيه
في ان الله ابقاه عليه في تلك الحال والحق ان هذا الاختلاف
بياني لان الاعمال لما كانت من الايمان عند الشافعي كما سيجي
كان حصول الشك في العمل يقتضي حصول الشك في الايمان
وعند ابي حنيفة رح واصحابه لما كان الايمان عبارة عن التصديق
لم يكن الشك في العمل موجبا لوقوع الشك في الايمان قوله
والعاصون من امة محمد عليه الصلوة والسلام كلهم مؤمنون اختلف
الناس في مقترف الكبيرة عمدا غير مستحل لها ولا مستخف بمن نهى
عنها هل يبقى مؤمنا ام لا فذهب اهل السنة الى انه
لا يخرج عن الايمان لبقاء التصديق والعاصي اذا مات بغير توبة
فهو في مشية الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخله الجنة بفضله وكرمه
او ببركة ما معه من الايمان والطاعة او بشفاعة بعض الاخيار
وان شاء عذبه بقدر ذنبه صغيرة كان او كبيرة ثم عفى عنه وامر
الجنة ولا يخلد في النار وكان ابو حنيفة رح يسمى مرجيا
لتاخيره امر صاحب الكبيرة الى مشية الله تعالى والارجاء هو التاخير
وكان يقول اني ارجو لصاحب الذنب الصغيرة والكبيرة واخاف

واخاف عليهما وذهب الخوارج الى ان من عصى صغيرة او كبيرة فهو
كافر مخلد في النار لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها والذنوب كلها في تحقيق اسم
العصيان واحد وقال الله تعالى فاتقوا النار التي اعدت للكافرين
فلما كانت النار [illegible] للكافرين فكل من اوعد بها فهو كافر فثبت
بمجموع الايتين [illegible] كافر وحكم الخلود في النار وقالت
المعتزلة [illegible] كبيرة فاسم مقترفها الفاسق لا المؤمن
ولا الكافر فيخرج [illegible] الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون له منزلة بين
منزلتين لان الناس اختلفوا في تسميته في السنية فالوا انه
مؤمن بما معه من التصديق فاسق بما اكتسب من الذنب والخوارج
قالوا انه كافر وهو فاسق والحسن البصري قال انه منافق لمخالفة
فعله قوله ولقوله عليه الصلوة والسلام ثلث من علامات
المنافقين اذا اؤتمن خان واذا وعد خلف واذا حدث
كذب وهو فاسق واتفقوا على اطلاق اسم الفاسق واختلف
فيما وراء ذلك كله فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه
وحكم انه مخلد في النار اذا مات بغير توبة لقوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدين فيها وان كانت المعصية
صغيرة واجتنب الكبائر لا يجوز التعذيب عليها لقوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم جنات
مدخلا كريما والصحيح ما ذهب اليه اصحابنا اهل السنة والجماعة
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى فسمى
قاتل النفس عامدا مؤمنا انه كبيرة وبقية الاخوة الثابتة بالايمان
بقوله تعالى فمن عفي له من اخيه شي وما اخرج عن استيهال التخفيف
والرحمة بقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والاستدلال
بهذه الوجوه مروى عن ابن عباس رضه وان الله تعالى قال يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم وقال توبوا الى الله جميعا والامر بالتوبة لمن لا ذنب
له محال والصغائر مع اجتناب الكبائر مغفورة عندهم فدل
انها في اصحاب الكبائر ولان الايمان هو التصديق والكفر هو التكذيب

ومن ارتكب كبيرة كان التصديق معه باقيا وما دام التصديق موجودا
كانت التكذيب معدوما لتضادهما فبطل القول بكفرهم والتكذيب
معدوم او بزوال والتصديق موجود او ثبوت النفاق في التصديق
في القلب باق ولان الفسق في اللغة الخروج فمن خرج عن ايتمار امر
من اوامر الله تعالى يكون فاسقا والعصيان مخالفة الامر فعلا لا جحودا
وتكذيبا وليس من ضرورة مخالفة الامر والخروج [illegible] التكذيب
فكان التصديق باقيا فكان مؤمنا فروع [illegible] المتفق عليه
وترك المختلف فيه خروج عن جميع اقاويل السلف فكان باطلا واذا ثبت
بقاء الايمان فنقول انه يدخل الجنة لا محالة لقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وصاحب
الكبيرة مؤمن وقد عمل الصالحات والجواب عما تمسكوا
ان الاصل عندنا ما ورد من الايات في الوعيد مقرونا بذكر الخلود فهو
للمستحلين لذلك لا انهم كفروا باستحلال ذلك فاوعدوا على كفرهم
في الحقيقة وقد قيل في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي متعمد الايمان
اي قصد قتله لاجل انه مؤمن ومن يكون هذا قصده في القتل كان كافرا
واما من لم يقصد قتله لايمانه فحكمه ما مر في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى قال الامام الاعظم رح
العمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات
يرتفع العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان
الحائض يرفع الله عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال رفع الله عنها
الايمان او امرها بترك الايمان وقد قال لها الشرع دعي الصوم
ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان
يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير
الايمان وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد
ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى وبطل توحيده
اقول اختلف في ان الاعمال هل هي من الايمان ام لا
فنفى ذلك الامام الاعظم رح وذهب اليه اهل الحديث
وحكي عن مالك والشافعي والاوزاعي واهل الظاهر واحمد
بن حنبل فانهم قالوا الايمان هو التصديق بالجنان

والاقرار

والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل ان المعتزلة جعلوا الايمان
اسما للتصديق بالله تعالى وبرسوله عليه السلام والكف عن المعاصي ثم
القائلون بان الاعمال داخلة تحت الايمان اختلفوا فقال الشافعي
الفسق لا يخرج عن الايمان وهذا في غاية الصعوبة لانه اذا كان اسما
لمجموع امور فينبغي بفوات بعضها يفوت ذلك المجموع اذ المجموع ينتفي
بانتفاء جزء [illegible] ان ينتفي الايمان واما المعتزلة فاصلهم
مطرد لانهم قالوا [illegible] الفاسق يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر
كما تقدم وتمسكوا في مدعاهم بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
ووجه الاستدلال انه لو لم يكن العمل من مفهوم الايمان لم يكن العمل
نفس مدلول الايمان ولا جزء مدلوله ولا لازم مدلوله فلم يصح
اطلاق الايمان عليه لكن اطلق الله تعالى الايمان عليه بقوله تعالى وما
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس بالنقل عن
المفسرين فيكون العمل ايمانا والجواب انا لا نسلم
انه اطلق الايمان على الصلوة بل معناه التصديق ايضا اي ما
ما كان الله [illegible] ايمانكم بالصلوة الى بيت المقدس فلم يطلق الايمان على
العمل وايضا هذا الدليل مقلوب بان يكون لو كان العمل جزء
مفهوم الايمان لم يصح اطلاق الايمان عليه وقد اطلق لا يقال لا نسلم
انه لو كان جزء مفهوم الايمان لم يصح الاطلاق عليه فانه يصح اطلاق اسم
الكل على الجزء مجازا لانا نقول ح يكون حمل الايمان على الصلوة
وحدها بطريق المجاز والاصل عدمه فالترجيح معنا لما فيه من مراعات
معنى اللغة لانه في اللغة التصديق لا العبادة ولنا ان الاعمال
عطفت على الايمان في غير موضع قال الله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات وامثالها كثيرة والمعطوف يغاير المعطوف عليه
فان قيل العمل جزء مفهوم الايمان والجزء مغاير للكل فلا يلزم
من عطف العمل على الايمان خروج العمل عن مفهوم الايمان اجيب
بانه لو لم يكن العمل خارجا عن الايمان لزم تكرار بلا فائدة ولانه شرط
لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
والشرط يغاير المشروط وقد خاطب الله تعالى باسم الايمان ثم

اوجب الاعمال فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فهذا
دليل التغاير وقصر اسم الايمان على التصديق ولهذا فزع اعداء الله
تعالى لما عاينوا العذاب الى التصديق دون غيره من الايمان نحو قوله
تعالى حكاية عن فرعون حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذى
امنت به بنوا اسرائيل وعن قوم يونس عليه السلام امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا مشركين وقد استدل الامام رح في المتن
ويجوز ارتفاع العمل عن المؤمن كارتفاع الصلوة عن الحائض والصوم الحائض
عنها وسقوط الحج والزكوة عن الفقير والصلوة عن العاجز عن الايماء
مع عدم ارتفاع الايمان عنهم فلو كان العمل ايمانا لم يكن الفقراء كلهم
مؤمنين وهذا خلف من القول واعلم ان التقدير بالخير والشر
كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات ومن جملتها الشر فيكون كله
خالقا له ايضا فمن زعم ان الشر لا يكون من الله تعالى يكون كافرا
لاشراكه بالله تعالى ولهذا قال الامام رح لو زعم احد ان التقدير
الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله وبطل توحيده وكيف
ذلك وقد قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال الله تعالى قل
كل من عند الله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدر خيره وشره
من الله تعالى وهو حديث مشهور وتمام البحث يجيء مستوفا في
الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى قال الامام رح
بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية اقول
اراد بالاعمال ما يتعلق بالاخرة يثاب به او يعاقب عليه والا
فليست الاعمال منحصرة في ثلثة والفريضة مشتقة من الفرض
وهو القطع والتقدير قال الله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى قدرناها
وقطعنا الاحكام فيها وكل ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه يسمى
فرضا وفريضة لانه مقطوع علينا فيكفر جاحده ويفسق تاركه
والفضيلة من الفضل وهو الزيادة والمراد به السنن والنوافل
والسنة نوعان سنة الهدى وتاركها يستوجب اساءة كالجماعة
والاذان وزوائد وتاركها لا يستوجب اساءة كسير النبي
عليه الصلوة والسلام في لباسه وقيامه وقعوده والنفل ما يثاب
على فعله ولا يعاقب على تركه فان قيل بهذا التقسيم ينبغي ان المشروعات

عند الامام ايضا ثلثة لما هو عند الشافعي رح ولانه ما ذكر الواجب اجيب
بانه يمكن ان يكون الواجب داخلا تحت الفريضة لانه فرض عملا
والمعصية فعل قبيح منهي عنه يعاقب باتيانه قال رحمه الله
فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره
وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة
ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه
وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ اقول
اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا
في مدلول الامر فذهب المعتزلة الى ان مدلول الامر الارادة فكل
ما امر الله به اراد وجوده وكل ما لم يامر به لم يامر به وذهب اهل
السنة والجماعة الى ان الامر قد ينفك عن الارادة كالحاكم اذا قتل
ابنه رجلا عمدا فانه يامر بقتله ولا يكون مريدا به والمنازعة مكا برة
بمقتضى الوجدان وعرفوه بانه قول القائل لغيره على سبيل الاستعلاء
افعل والمشية والارادة واحدة عند المتكلمين خلافا للكرامية
فانهم قالوا المشية صفة ازلية واحدة لله تعالى وارادته حادثة
في ذاته متعددة على عدد المرادات تحدث كل ارادة منها قبل حدوث
ما هو المراد بها ثم يعقبها حدوث ما هو المراد بها وهو باطل لان
الارادة لو حدثت في ذات الباري تعالى لكان محلا للحوادث البارى
وهو يؤدي الى القول بحدوثه وهو باطل بالاتفاق وذهب
المعتزلة الى ان ارادته قائمة بذاتها حادثة لا في محل واحد وهو باطل الى
لان وجود كل محدث موقوف على تعلق الارادة به فلو كانت
الارادة محدثة احتاجت الى ارادة اخرى ولزم التسلسل وايضا
فان الارادة اذا كانت صفة قيام الصفة بنفسها غير معقول
وفسرها الكعبي بانه اذا وصف الله تعالى بالارادة فان كان ذلك
فعله فمعناه انه فعل وهو غير ساه ولا مكره ولا مضطر وان
فعل غير الله تعالى فمعناه انه امر به وهو مبني على ان الارادة
مدلول الامر وقد مر بطلانه وقال النجار معناه انه غير مغلوب
ولا مكره مع انه ليس بمريد وعندنا انها صفة توجب تخصيص
مفعولات بوجه دون وجه ووقت دون وقت اذ لولا الارادة

لو وقعت المفعولات كلها في وقت واحد على صفة لا سيما عند تجانس
المفعولات ولما كان وقت اولى من وقت ولا كمية ولا كيفية اولى بها
سواهما فاذا خرجت على الترتيب والتوالي على حسب ما تقتضيه
الحكمة البالغة كان ذلك دليلا على اتصاف الفاعل بالارادة قال
الله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر فيبطل به قول منكريها والرضا من الله تعالى
هو ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض عليه والمحبة
قريب منه والقضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين
واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة
عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا
بعد واحد على سنن القضاء والى هذا اشار الله تعالى بقوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والتخليق هو التكوين
وعندنا صفة غير القدرة خلافا للاشعرية وقد استخرجه علماؤنا من
قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
والحاصل من مفهومه ان القدرة نسبتها الى جانب الوجود والعدم
سواء والتكوين انما هو بالنظر الى جانب الوجود وحكمه وعلمه وتوفيقه
كلها صفات ثابتة لذاته تعالى وتقدس والفريضة مستلزمة لها
والفضيلة ليست بامر الله تعالى والا لكانت فريضة لكنها بمشيئته
ومحبته ورضائه باعطاء سلامة الاسباب والاستطاعة المقارنة
وتخليقه اي تكوينه لان الله تعالى خالق افعال العباد كما سيجيء البحث
في ذلك وكتابته في اللوح المحفوظ قال رحمة الله عليه
والمعصية ليست بامر الله ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه
وتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه وكتابته في اللوح
المحفوظ اقول اختلفوا في ان المعصية
هل هي بارادة الله تعالى ام لا فذهب اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم
في الدارين الى الاول والمعتزلة خذلهم الله في الدارين الى الثاني ثم اختلفوا
في المباحات فمنهم من زعم ان الله تعالى مريد لها ومنهم من زعم انه تعالى غير مريد
لها والحاصل ان عند المعتزلة كل ما امر الله تعالى به اراد وجوده
وان علم انه لا يوجد وكلما نهى عنه كره وجوده واراد ان لا يوجد

ان لا يوجد وان علم انه يوجد وعندنا ما علم الله تعالى انه يوجد اراد
وجوده سواء امر به او لم يأمر به وما علم الله عز شأنه انه لا يوجد لم يرد
وجوده سواء امر به او لم يأمر فالله سبحانه وتعالى اراد الكفر من الكافر
لكسبه له قبيحا مذموما وكذا في غيره من المعاصي والى مذهب الاشعري
تمسك المعتزلة بقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد فانه نفي ارادة
الظلم وعندكم هو مريد لكل ظلم كان او غيره وبان ارادة السفه سفه
وما لا يرضى به والامر بما لا يريد سفه في الشاهد فكذا في الغائب
لنا قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا اخبر انه يريد ضلالة
بعض ويجعل ما به يحصل ضلالة وهو ضيق القلب وقوله تعالى
حكاية عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم فانه نص في ارادة الاغواء وقوله تعالى ولو شاء
الله ما اشركوا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فعدم
الله تعالى مشيئة عدم شركهم ومع ذلك اشركوا وشاء ايمان من
في الارض وما امنوا وهو تكذيب الله تعالى في خبره وهو كفر والجواب
عما تمسكوا من الاية ان اهل اللغة قالوا اذا قيل لا اريد ظلمك فمعناه
لا اريد ان تظلم انت من غير تعيين الفاعل واذا قيل لا اريد ظلما لك
فمعناه لا اريد ان اظلمك ونحن نقول لا يريد الله ان يظلم احدا فهذا
اللفظ وان احتمل المعنيين فنحن نعين احدهما وان المراد به لا اريد
ان اظلمك بما مر من الدلائل فيكون معنى الاية وما يريد الله تعالى ان
يظلم عباده فيعذبهم بغير ذنب او يزيد على ما يستحقون من الجزاء
وعن المعقول ان ارادة السفه وما لا يرضى به حكمته اذا تعلقت
به حميدة وهي تحقيق ما علم على ما والامر بما لا يريد ليتحقق به علمه وهو واقع
فان ابراهيم عليه السلام امر بذبح الولد بدليل يا ابت افعل
ما تؤمر ونحوه وارادة الله تعالى ان لا يوجد ذبح ولده بل ذبح الكبش
على ان السفه عند الاشعري ما نهي عنه وما نهي لاحد على الله تعالى
فلا يتصور منه فعل السفه روى ان الجماعة من القدرية دخلوا
على ابي حنيفة رحمة الله عليه شاهرين سيوفهم فقالوا انت الذي تقول
ان الله تعالى شاء الكفر من عباده ثم يعاقبهم على ذلك فقال رح انحاربون

بسيوفكم ام تناظرون بعقولكم فقالوا نناظر بعقولنا وعمدوا اليه فسالوهم
فقال رح اخبروني هل علم الله في الازل ما يوجد من هؤلاء ام لا فقالوا
نعم فاذا علم الله منهم الكفر فهل شاء ان يتحقق علمه لما علم ام شاء
ان يصير علمه جهلا فعرفوا صحة كلامه وبطلان مذهبهم فرجعوا عن ذلك و
وتابوا فان قيل لو كان الكفر مرادا لكان الكافر مطيعا بكفره لان
الطاعة تحصيل مراد المطاع فالجواب عن الاول ان الرضا
بالكفر من حيث هو قضاء الله تعالى طاعة والرضا بالكفر من هذه الحيثية
ليس بكفر وعن الثاني ان الطاعة موافقة الامر والامر غير الارادة فالطاعة
تحصيل المامور به لا تحصيل المراد قيل في بيان كيفية وقوع الشر
في قضائه تعالى ان الامور الممكنة في الوجود منها امور يجوز ان
يتعرى وجودها عن الشر اصلا كالملائكة ومنها امور لا يمكن ان يكون
فاضلة فضيلتها اللائقة بها الا وتكون بحيث يعرض منها شر عند ملا فاتها
لما يخالفها وذلك مثل النار فانها لا تتفضل فضيلتها ولا تكمل
معاونتها في تكميل الوجود الا ان تكون تؤذي وتولم ما يتفق مصادمتها لها
من اجسام حيوانية ويكون بحيث يعرض منها تفريق اجزاء بعض
المركبات بالاحراق والاشياء باعتبار الشر وعدمه تنقسم
الى ما لا شر فيه والى ما يغلب الخير على الشر وهما قد ذكرناهما والى
ما يكون شرا على الاطلاق والى ما يكون الشر فيه غالبا والى ما يتساوى
فيه الخير والشر فاما الكائن الوجود المحض الذي هو مبتدا يقتضيه
الوجود من الخير والصواب كان وجود القسم الاول واجبا
فيضانه مثل وجود الجواهر العقلية وكذا القسم الثاني يجب
فيضانه فان ترك الخير الكثير تحرزا عن شر قليل شر كثير وذلك
مثل النار في الاجسام الحيوانية فانه لا يمكن ان تكون لها فضيلتها
الا ان تكون بحيث يمكن ان يتاذى احوالها في حركاتها وسكناتها الى
اجتماعات ومصادمات موذية وان يتاذى احوالها
واحوال الامور التي في العالم ان يقع لها خطا في اعتقاد ضار في المعاد
او في الحق او فرط هيجان غالب عاجل من شهوة او غضب
ضار في امر المعاد فيكون من القوى المذكورة لا تغني غناها الا ان يكون
بحيث لها عند البلاغ مثل هذه الاشياء ويكون ذلك في اشخاص

في اشخاص اقل من اشخاص السالمين وفي اوقات اقل من اوقات السلامة
ولان هذا معلوم في العناية الاولى وهو كالمقصود بالعرض فالشر
داخل في القدر بالعرض فانه مرضي به بالعرض وفي اي صلة من
المذهب ان كل حادث حدث كان بارادة الله تعالى على اي وصف
كان الا ان الطاعة بمشيئته وارادته ورضائه ومحبته وامره وقضائه
والمعصية بقضائه وقدره وارادته ومشيئته وليست بامره
ورضائه ومحبته لان محبته ورضائه يرجعان الى كون الشي مستحسنا
ومدحا عليه بالطاعات دون المعاصي وعند الاشعري المحبة والرضا
بمعنى الارادة فيعمان كل موجود كالارادة ولقوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر لعباده المؤمنين والحق ما ذكرناه قال رحمه الله عليه
نقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار
عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج ولو كان
محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان
محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اقول اعلم ان العالم وهو ما سوى
الله تعالى محدث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث وحينئذ
يستحيل ان يكون الباري تعالى متمكنا في مكان لان التمكن في المكان
ثابت له في الازل اذ هو غير المتمكن فيه وقد بين ان ما سوى الله تعالى
حادث ولو تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه ولحدث
فيه المماسة والتغير وقبول الحدوث من امارات الحدوث وهو
على القديم محال والى هذا اشار بقوله فقبل خلق العرش اين كان
الله تعالى وذهب المشبهة والمجسمة والكرامية الى انه تعالى متمكن على
العرش واحتجوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبانه موجود قائم
بنفسه والعالم موجود قائم بنفسه ولا يعقل القائمان بانفسهما
من غير ان يكون احدهما في جهة من صاحبه والجواب ان الاية
من المتشابهات وما يكون كذلك لا يصلح دليلا على امر قطعي والدلائل
العقلية تخالفه على ان مذهب السلف الذين كانوا متجنبين عن الخوض
القنا وعدم القرينة في اظهار ما هو الحق في امر الدين في المتشابهات

التصديق وتفويض تاويلها الى الله تعالى وما ذلك الا لتعذر ادراكها واما
على مذهب الخلف فانها لا يكونون مثبتا ايضا لان الاية محتملة فان الاستواء
جاء بمعنى التمام كما قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى وبالاستيلاء كقول الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وبالاستقرار كقوله
تعالى واستوت على الجودي ومع الاحتمال لا تكون حجة لان تاويل كل مجتهد
لكونه ثابتا بالرأي لا يكون حجة على غيره على ان الترجيح للاستيلاء لانه
تعالى يمدح به واستواء للمدح فيما بينهم يفهم منه الاستيلاء كما في البيت و
وتخصيصه باعتبار انه اعظم المخلوقات الجسمانية وقولهم القائم لتحمله
بالذات يكون كل واحد منهما في جهة من صاحبه لا محالة **قلنا**
مطلقا ام او بشرط تناهيهما الاول ممنوع والثاني مسلم لكن التناهي على
الباري تعالى محال وكلام الامام رحمة الله عليه يشير الى اختيار مذهب
السلف فانه قال نقر بان الله استوى على العرش من غير ان يكون له حاجة
واستقر عليه اى من غير استقر عليه فانه اقر بالمحتملة وصدقه واعتقد
حقيته فيما هو عند الله تعالى وانكر المحتمل الماول المخالف لدلائل العقل ونفى
في ضمن ذلك الاحتياج عن الباري تعالى لان الاحتياج يستلزم الاستكمال
وهو على الله تعالى محال **قال** رحمة الله عليه نقر بان القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل
هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرو بالالسنة محفوظ في
الصدور غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها
افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات
والايات كلها دلالة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله سبحانه وتعالى
قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق
فهو كافر بالله العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقرو ومكتوب
ومحفوظ من غير مزايلة عنه **اقول** اجماع الانبياء صلوات
الله تعالى عليهم اجمعين وتوافقهم تواتر على ان الله تعالى متكلم بكلام ازلي واحد
وثبوت نبوتهم غير متوقف على كلامه تعالى لان الانبياء عليهم السلام اذا
ادعوا النبوة واظهروا المعجزة على وفقها على دعواهم يعلم صدقهم من
غير ان يتوقف العلم بصدقهم على كلامه تعالى فيجب الاقرار بكلامه تعالى و[illegible]

واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى واختلفوا في معناه فعندنا
كلامه تعالى صفة قائمة بذاته تعالى غير مخلوق ليست من جنس الحروف والاصوات
غير متجزئ مناف للسكوت والخرس مكتوب في المصاحف مقرو بالالسن
محفوظ في الصدور غير حال فيها لا هو ولا غيره كسائر صفاته المقدسة
عن شائبة الحدوث والحلول والتغير وهو به امر وناه مخبر مستخبر وليس
ببدع حيث المرجع واحد وهو الاخبار اذ الامر عبارة عن تعريف انه
لو فعله استحق المدح ولو تركه استحق الذم والنهي بالعكس وقد جاز
ذلك في الشاهد كما اصطلح مع غلامه انه اذا قال زيد كان امرا بالصوم
لبشر بالنهار وامرا بالفطر له في الليل ونهيا عن الخروج واخبارا بدخول
الامير البلد واستخبارا عن مبارك عن اولاده ثم قال زيد فهم منه هذه
الاشياء لكان امرا ونهيا وخبرا واستخبارا بلا استحالة وكذا في الغائب
والحبر والكاغد والكتابة والعبارات مخلوقة لانها افعال العباد وسياتي
كونها مخلوقة لله تعالى وسميت العبارات كلام الله تعالى لانها دالة
على كلام الله تعالى لحاجة العباد اليها فان معناه انما يفهم بها فان عبر بالعربية
فهو قرآن لانه علمه بالغلبة وان عبر بالعبرية فهو توراة وان عبر
بالسريانية فهو انجيل واختلاف العبارات لا يستلزم اختلاف الكلام
كما ان الله تعالى يسمى بعبارات مختلفة مع ان ذاته واحدة **وقالت**
المعتزلة كلامه تعالى مخلوق غير قائم بذاته وقبل خلقه ما كان متكلما
وانما متكلما باحداث الحروف في اللوح المحفوظ لقوله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا والجعل والتخليق واحد وان الكلام في الشاهد من جنس
الحروف والاصوات ففي الغائب كذلك وتستحيل قيام الصوت
والحروف بالقديم **والجواب** ان الاية محمولة على العبارات
المحدثة ولا نزاعهم في ذلك ويؤيد هذا قوله عليه الصلوة والسلام
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وقولهم الكلام في الشاهد من جنس الحروف
والاصوات ممنوع بل الكلام في الشاهد هو المعنى القائم بالذات بدليل قول
الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وكذا اخبر الله تعالى عن اليهود بقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول اى ما يقولون في قلوبهم لولا يعذبنا الله بما نقول
لمحمد في خبثنا اباه ويقول الرجل لغيره لي معك كلام اريد ان اجريه

ولان التغير على الكلام لو ثبت في الازل ثم اتصف به لتغير مما كان عليه وهو
من امارات الحدوث **وقالت** الحنابلة والكرامية خذلهم الله
كلام الله تعالى ليس غير الحروف المؤلفة والاصوات المقطعة وانه حال في
المصاحف والالسنة ومع ذلك قديمة لان كلام الله تعالى مسموع لقوله تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله تعالى وقد دل الدليل على ان كلامه قديم فوجب
ان يكون الحروف المسموعة قديمة وهو باطل لانها تتوالى ويقع بعضها
مسبوقا ببعض وكل مسبوق حادث والاية محمولة على العبارات المحدثة
لما تقدم فان قيل اخبر الله تعالى عن امور ماضية كقوله تعالى انا ارسلنا نوحا
وقال الله تعالى انا انزلناه وهو انما يصح اذا سبق المخبر عنه عن الخبر والا يلزم
الكذب وان سبق يكون الازلي مسبوقا بغيره وهو محال **والجواب**
ان اخبار الله تعالى لا يتعلق بزمان لانه ازلي والمخبر عنه متعلق بالزمان
والتغير على المخبر عنه لا على الاخبار الازلي كما ان الله تعالى كان عالما في الازل
بانه يخلق العالم ثم لما خلقه فيما يزال كان عالما بانه قد خلقه والتغير على المعلوم
لا على العلم عندنا وعلى الذات عندهم ثم عند الشيخ ابو منصور الماتريدي
رح كلامه غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت اذ السماع في
الشاهد يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما وذكر في التاويلات
ان موسى عليه السلام سمع صوتا يدل على كلام الله وخص بكونه كليم
الله تعالى لانه سمع من غير واسطة الكتاب والملك لا انه فيه واسطة الصوت
والحروف وعند الاشعري رح كلامه مسموع لما ان كل موجود كما يجوز
ان يرى يجوز ان يسمع وعند ابي فورك عند قراءة القاري
بشيئان الصوت القاري وكلام الله تعالى **وقال** الامام
رح بخبر حال فيها اي في المصاحف والالسنة والصدور وراي الحبر والكاغد
والكتابة مخلوقة اشارة الى نفي مذهب الحنابلة وقوله فمن قال
بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر اشارة الى رد مذهب المعتزلة
وقوله بالله العظيم يمكن ان يكون متعلقا بكافر ويمكن ان يكون قسما
قال ابو يوسف رح ناظرت ابا حنيفة رح في خلق القرآن
ستة اشهر فاتفق رايي ورايه ان من قال بخلق القرآن فهو
كافر والله اعلم بالصواب **قال** الامام رح نقر
بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد عليه الصلوة ابو بكر الصديق

رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي رضي الله عنه لقوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وكل من كان اسبق فهو افضل
ونحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي **اقول** اجمع
اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ان افضل هذه
الامة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابي بكر الصديق رض واكثر المعتزلة
وجميع الروافض يزعمون ان افضل الامة علي رض والامامية يزعمون
انه من سوى علي هو زوجته فاطمة رضي الله عنها ونفر يسير من الصحابة ارتدوا
بعد وفات النبي عليه الصلوة والسلام **لنا** ان ابن عمر رض قال
كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعد بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم نترك
اصحاب النبي عليه السلام لا نفاضل بينهم اورده البخاري في الصحيح
وعن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعي لي
ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول
قائل انا ويابى الله تعالى والمؤمنون الا ابا بكر وعن عمرو بن العاص انه
قال قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة
قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر وقالت امرأة
ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني فاتيني
ابا بكر والاحاديث في الصحاح وقال عمر رض ابو بكر سيدنا واحبنا
الى رسول الله عليه السلام وقال رسول الله عليه السلام لابي بكر انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض وقال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره وقال انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمحضر من الصحابة وما فضلكم ابو بكر
ابو بكر بكثرة الصيام والصلوة ولكن فضلكم بشيء وقر في قلبه
ولما خرج من الغار قال البشر يا ابا بكر فان الله يتجلى للناس عامة
ولك خاصة وفي الاحاديث الصحيح الواردة كثرة ولا يخفى ان من
اوتي طبعا سليما وعقلا مستقيما لا حاجة له فان تواتر كونه صديقا
مؤنة افضليته رض **ثم بعده** عمر رض الله عنه فلانه قال عليه
السلام ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين وقال عليه السلام ما من نبي الا وله وزيران من
اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء

فجبرائيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وقال
لاني انظر الى شياطين الانس والجن قد فروا من عمر وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال اني لواقف في يوم قد غشاه الله لعمر وقد وضع
على الارض سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول
يرحمك الله لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما
كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كنت وابو بكر
وعمر فعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر ودخلت وابو بكر
وعمر وخرجت وابو بكر وعمر فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب رضه
ثم **بعده** عثمان رضه وهو الظاهر من مذهب اصحابنا بخلاف
ما روي عن ابي حنيفة رح انه كان يفضل عليا على عثمان ووجه الظاهر
قوله عليه السلام الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة حين سألته
عائشة رضها عن تسوية ثيابه وجلوسه بدخول عثمان ولم يفعل ذلك
بدخول ابي بكر وعمر وقوله عليه السلام لكل نبي رفيق ورفيقي في
الجنة عثمان وروى ابو داود عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي
اي الناس خير بعد رسول الله عليه السلام قال ابو بكر ثم قلت ثم من قال
عمر ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت
يا ابت فقال ما انا الا رجل من المسلمين فخشية محمد بن الحنفية
عن قول علي ثم عثمان دليل على انه عرف رأي ابيه انه كان يفضل على
نفسه وفضائله من بين الصحابة كتجهيز جيش العسرة
واقامة النبي عليه الصلوة والسلام يده مقام يده في بيعة الرضوان
وتزويج النبي عليه السلام بنتيه رقية وام كلثوم منه وجمعه القرآن
مشهور ثم **بعده** علي رضه لقوله عليه الصلوة والسلام
لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وقوله عليه
السلام ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وقوله عليه السلام
انت اخي في الدنيا والاخرة وكان عند النبي طير مشوي فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي
رضه فاكل معه وقال عليه السلام يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ثم اعطى الراية عليا وقد استدل الامام رح على افضليتهم بقوله تعالى

تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ولا شك ان من
كان اسبق فهو افضل وقوله ويحبهم كل مؤمن تقي اشارة الى
قوله عليه السلام من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ولا شك انه لا يحبهم لحبه عليه السلام الا مؤمن تقي ولا يبغضهم كذلك
الا منافق شقي ثم قيل لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى
ثم قيل فضلا اولادهم على ترتيب ابائهم الا اولاد فاطمة رضها
فانهم يفضلون على اولادهم لقربهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لانهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانما تصدى الامام لبيان افضليتهم
ولم يذكر ترتيب خلافتهم لان ثبوت الافضلية لواحد منهم مستلزم
لتعينه للامامة لان امامة المفضول مع وجود الفاضل لا يجوز
عندهم **قال** الامام رح نقر بان العبد مع اعماله واقراره
ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون
مخلوقة **اقول** قال اهل السنة والجماعة افعال العباد
وجميع الحيوانات مخلوقة لله تعالى شانه لا خالق لها غيره وهو مذهب
جميع الصحابة والتابعين الى يومنا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقالت
المعتزلة انهم موجدون لافعالهم الاختيارية وكانوا لا يتجاسرون
على تسمية العبد خالقا الى ان نشأ الجبائي فرأى ان لا فرق بين الايجاد
والخلق فسمى العباد خالقين لافعالهم ولا يبالي بخرق الاجماع وقالت
الجبرية ورئيسهم جهم بن صفوان الترمذي وهو مذهب ابي الحسن
الاشعري لا فعل للعبد اصلا ولا اختيارا ولا قدرة لهم على افعالهم
وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش وحركات العروق
النابضة واضافتها الى الخلق مجاز وهي على حسب ما يضاف الى محله
لا الى محصله فعندهم جاء زيد وذهب عمرو كقولك طال الغلام و
وابيض الشعر ومبنى المذهبين اعني الجبرية والقدرية اصل لهما وهو
ان دخول المقدور الواحد تحت قدرة قادرين محال اعتبارا بالشاهد
الذي هو دليل الغائب وهذا لان ما كان مقدورا للقادر لا بد وان يحصل
عند ما يدعوه الداعي الى فعله وان لا يحصل عند ما يصرفه الصارف
عن فعله فلو فرضنا مقدورا واحدا بين قادرين وحصل الداعي الى

اي الفعل في ضمن الاخر لزم ان يوجد ذلك الفعل والا لا يوجد وهو
محال فالقول بوجود مقدور تحت قادرين محال واذا عرفت
هذا فالجبرية قالوا لا قدرة للعبد على الاختراع لما تبين فكان الله
مخترعها ضرورة وقالت المعتزلة قدرة العبد على الافعال
ثابتة ضرورة الامر بها بقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وغيرهما
والامر للعاجز محال فانتفت قدرة الباري تعالى عنها ثم احتج كل واحد
من الفريقين على ما ادعاه بالمعقول والمنقول واجاب عما ادعاه
الاخر فقال الاولون لو كان الفعل باختيار العبد وقدرته فاذا
اختار العبد واراد ما يناقض مراد الله تعالى بان اراد الفعل
تسكين جسم اراد الله تحريكه فاما ان يقع مراد واحد منهما فيلزم
رفع النقيضين او يقع مراد احدهما دون الاخر فيلزم الترجيح بلا
مرجح لان قدرته تعالى وان كانت اعم من قدرة العبد لكنهما بالنسبة
الى هذا المقدور متساويان في الاستقلال بالتاثير في ذلك
المقدور الواحد والشيء الواحد وحدة حقيقية لا يقبل التفاوت
فان القدرتين بالنسبة الى اقتضاء وجود هذا المقدور على السوية
وانما التفاوت في امور خارجة عن هذا المعنى واذا كان كذلك امتنع
الترجيح واما النقل فنحو قوله تعالى خالق كل شيء وافعال العباد
شيء فيكون الله تعالى خالقها وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وقوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
وامثال ذلك كثيرة واجابت المعتزلة عن المعقول بان عند
اجتماع القدرتين مراد الله تعالى دون مراد العبد لانا لا نسلم ان
القدرتين متساويان في الاستقلال بالتاثير في ذلك المقدور
بل هما متفاوتان في القوة والضعف ولذلك يقدر قادر
على حركة في مسافة في مدة لا يقدر قادر اخر عليها في تلك المدة
ولو كانت القدرة متساوية لكانت المقدورات متساوية
وليس كذلك وعن المنقول بالمعارضة بالايات التي اضاف
الافعال الى العباد وعلقها بمشيتهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم
بل سولت لكم انفسكم امرا فطوعت له نفسه كل نفس بما كسبت

[illegible]

بما كسبت رهينة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم
فمن شاء ذكره لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر واستدلوا على
مدعاهم بالمعقول قالوا لو لم يكن العبد مختارا لقبح تكليفه لانه
حينئذ يكون افعاله جارية مجرى افعال الجمادات واللازم باطل لاتفاق
العقلاء على ان التكليف ليس بقبيح واجابت الجبرية بان ما ذكرتم
مشترك الالزام لوجهين الاول ان الفعل المامور عند
استواء داعي الفعل وداعي الترك وعند مرجوحيته ممتنع و
وعند رجحان الداعي واجب فيكون الفعل اما ممتنعا واما واجبا
فلا يكون مقدورا للعبد فيقبح التكليف به والثاني ان الفعل المامور به
ان علم الله تعالى وقوعه وجب وقوعه وان علم عدم وقوعه امتنع
وقوعه فلا يكون مقدورا للعبد فيقبح التكليف به تمسك
اهل السنة والجماعة رحمة الله تعالى عليهم اجمعين الى يوم الدين
لما وجدوا التفرقة بديهية بين ما نزاوله اي نباشره من الافعال
الاختيارية وبين ما نجده من الجمادات في الحركات الصادرة
بدون شعور واختيار فانهم علموا بالبديهة التي يصير دافعها
مكابرا ان الاختيار مدخلا في الاول دون الثاني ومنعهم الدليل
الدال على ان الله تعالى خالق كل شيء عن اضافة الفعل الى
اختيار العبد مطلقا جمعوا بين امرين وقالوا الافعال واقعة
بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته
بان العبد اذا صمم العزم على فعل الطاعة يخلق الله فيه فعل الطاعة
واذا عزم على المعصية يخلق الله فيه فعل المعصية وعلى هذا
يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة وهذا
القدر كاف في الامر والنهي واذا عرف قدر استحالة قدرة
الاختراع للعبد وثبوت الفعل والقدرة له ثبت جواز دخول
مقدور واحد تحت قدرة قادرين احدهما قدرة الاختراع والاخر
قدرة الاكتساب وانما المستحيل دخوله تحت قدرتين كل واحد
منهما قدرة الاختراع وقدرة الاكتساب والاولى ان يسلك في
هذا المقام طريقة السلف رحمهم الله تعالى وترك المناظرة فيه وتفويض
علمه الى الله تعالى وقوله مع اجماع عاله واقران ومعرفته بشير

الى ان الايمان مخلوق وقد تقدم فيما مضى وقوله فافعاله اولى
ان تكون ان تكون مخلوقة لان فيه اظهار كمال القدرة بكونه
قادرا على افعال الغير وبه ممتاز القدرة القويمة عن القدرة اى دنه
والمشية الشاملة عن المشية القاصرة وبه يظهر انه متصرف
مقدور عباده محمود بتحصيل مراده قال الامام الاعظم
رحمة الله تعالى عليه نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم
طاقة لانهم ضعفاء عاجزون والله خالقهم ورازقهم لقوله تعالى
الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب حلال وجمع المال من الحلال
حلال وجمع المال من الحرام حرام والناس على ثلثة اصناف المؤمن
المخلص فى ايمانه والكافر الجاحد فى كفره والمنافق المداهن فى نفاقه
والله عز شانه فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق
الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم يعنى يا ايها المؤمنون
اطيعوا ويا ايها الكافرون امنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا اقول
الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى
المضروب صانع العالم اوجد المخلوقات كلها وهم ضعفاء لا قدرة
لهم على تدبير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم واليه الاشارة
بقوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف ورزقهم وقوامهم وجعل
لهم الابصار والافئدة كما اشار اليه بقوله ثم جعل من بعد
ضعف قوة وقال الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والرزق
عبارة عن الغذاء كما جاء فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على
الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما وكل يستوفى فى مدة حيوته
ما قدر له قال النبى عليه الصلوة والسلام ان روح القدس نفث
فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا
الله واجملوا فى الطلب فعلى هذا لا يمكن ان ياكل احد رزق
غيره اى غذاءه وقالت المعتزلة انه عبارة عن الملك
وقد جاء به قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فلا يكون الحرام رزقا
لانه غير ملك ويأكل غيره رزقه وهو ياكل رزق غيره والشيخ
ابو الحسن الرستغفنى وابو اسحق اسفرائنى ما حققنا الخلاف
فى هذه المسئلة وقالا الخلاف لفظى وهو الصواب ولعل هذا

هذا الفصل الى ههنا اشارة الى ما ذكرنا فى بحث الرزق والا فقد علم
من الفصل المتقدم ان العبد مع اعماله ومعرفته مخلوق والمؤمن المخلص
اى المصدق المفرغ عن صميم قلبه والكافر الجاحد اى المصر والمنافق
المداهن اى الذى اقر باللسان ولم يقر بقلبه وداهن مع المؤمنين
فى نفاقه ولم يشرع فى اظهار الكفر والعناد للكفار قوله والله تعالى
فرض على المؤمن يشير الى ان التكرار ليس بواجب كما هو مذهبه
ان الامر المطلق لا يقتضى التكرار وعلى الكافر الايمان وهذا ايضا
بناء على مذهبه حيث لا يكون الكافر مخاطبا بالعبادات قبل الايمان
وعلى المنافق الاخلاص لانه هو المنتفى عنه واما الاحكام فقد كانت
جارية عليهم بواسطة الاقرار واستدل على هذه الامور الثلثة
بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغى
لكل واحد منهم كما فسره فى المتن فان قيل هذا مخالف لمذهبه
لان استعمال التقوى فى هذه المعانى اما ان يكون بطريق الحقيقة
او لا فان كان يلزم عموم المشترك وان لم يكن يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز اجيب بان هذا عمل بعموم المجاز لان التقوى عبارة
عن اجتناب الفواحش ولا شك ان لكل واحد من هذه المعانى
اجتناب عن الفواحش فلا يكون مخالفا والله اعلم قال الامام رحمة
الله عليه نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل
لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة
وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء ولو كان
بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول بلا استطاعة ولا قوة
اقول الاستطاعة والقدرة والقوة والطاقة مترادفة
اذا اضيف الى العباد وهى نوع صفة يترتب على ارادة الفعل
ارادة جازمة مؤثرة فى وجود الفعل وهى عندنا مقارنة
للفعل لانها لو لم تقارنه فاما ان تقدمت او تاخرت والكل باطل
بالاجماع لانه يلزم من حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة وهو محال
وكذا لو تقدمت لاستحالة وجودها عند الفعل لانها عرض
وهو لا يبقى زمانين واذا لم يبق القدرة الى زمان ثبت يلزم
وقوعه بلا قدرة وهو محال كالاخذ بلا يد ولكان العبد مستغنيا عن

عن الله تعالى وقت الحاجة وهو خلاف النص لان مقتضاه الافتقار الى
الله تعالى لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقالت المعتزلة و
جمهور الكرامية هي سابقة على الفعل اذ لو لم تكن سابقة على
الفعل ولم تكن موجودة حال عدم الفعل لكان الامر بالفعل
ولا استطاعة له وقت الامر تكليف العاجز وهو مخ لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها قلنا قد يراد بالاستطاعة
سلامة الاسباب والالات وهي المعينة بقوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا لان المراد بها الزاد والراحلة لا حقيقة قدرة الفعل
والتكليف يعتمد ذلك اذ العادة جارية بان المكلف
لو قصد تحصيل الفعل عند سلامة الاسباب والالات حصلت
له القدرة الحقيقية وانما لا يحصل لاشتغاله بضد المامور به مضيعا
للقدرة الحقيقية والمضيع للقدرة غير معذور فاما عند عدم
سلامة الاسباب فلم يكلف الفعل اذ لا يحصل له القدرة
عند قصد مباشرة الفعل فكان ممنوع القدرة اصلا فكان
معذورا واذا كان التكليف معتمدا على سلامة الاسباب وتكون
الاسباب سالمة لا يلزم تكليف العاجز قال الامام
رح نقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر
ثلثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكر يخشى عليه الكفر
لانه قريب من الخبر المتواتر والقصر والافطار في السفر رخصة
بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار قوله تعالى ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اقول المسح على الخفين
مقدار ثلث اصابع واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام
ولياليها لما روى علي وجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر
ثلثة ايام ولياليها والاثر اشتهر عنه عليه السلام من قول المغيرة و
حديث سلمان انه عليه السلام صلى يوم الفتح خمس صلوات بوضوء
واحد ومسح على الخفين وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما زال
رسول الله عليه السلام يمسح على الخفين بعد نزول المائدة وذكر

في المبسوط ثبوت المسح باثار مشهورة قريبة من المتواتر وعن
الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من اصحاب رسول الله عليه السلام
كلهم يرون المسح على الخفين قال ابو حنيفة رح ما قلت
بالمسح عليهما حتى جاءني الاثار مثل ضوء النهار وعنه حتى رايت شعاعا
كشعاع الشمس قال ابو يوسف رح يجوز نسخ الكتاب بخبر
المسح لشهرته وقال الكرخي من انكر المسح عليهما يخشى عليه الكفر
لان الاثار التي جاءت فيه حيز التواتر وذكر في المجتبى ان على قياس
قول ابي يوسف منكره كافر لان حديث المسح بمنزلة المتواتر عنده
ومنكر المتواتر كافر قيل ومن الدلائل على ان منكر المسح ضال مبتدع
ما روى ابو حنيفة رح عن قتادة انه لما قدم الكوفة اجتمع به فقال
قتادة انت من الذين اتخذوا شيعا فقال ابو حنيفة رح انا افضل
الشيخين واحب الختنين وارى المسح وارى المسح على الخفين
فقال قتادة اصبت فالزم ثلث مرات وقال الخوارج والامامية
لا يجوز المسح عليهما وهو قول ابي بكر بن داود وخالف اباه في
ذلك فان قيل ما وجه قوله واجب وقد ذكر في الهداية وعامة
الكتب انه جائز حتى اختلفوا في الافضلية فمنهم من ذهب الى ان
المسح افضل وذهب عامتهم الى ان الغسل افضل ومن الصحابة
من انكره كابن عباس وعائشة وابي هريرة حتى قال ابن عباس رض
ما مسح رسول الله عليه السلام بعد نزول المائدة وقالت عائشة رض
لان يقطع قدماي احب الي من ان امسح على الخفين اجيب
بان المسح واجب اعتقاد جوازه بدليل المقام فان اصول الكلام
لا يبحث فيه عن الفروع بالجواز وعدمه وانما يبحث فيه عن الاعتقادات
وما روي من انكار الصحابة فقد صح رجوعهم الى قول عامة الصحابة
رض وكذلك قوله والقصر والافطار في السفر رخصة
المراد به اعتقاد حقية التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار
مصالح العباد وتفضلا من الله تعالى واما بيان انه رخصة اسقاط او رخصة
ترفيه والاخذ بالعزيمة اولى بالرخصة فموضعه علم اخر وهي له ا
من محالنا هذا وقد ذكرناه في شرح المنار قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض اي اذا سافرتم فلا اثم عليكم في قصر الصلوة فان قيل

افضل الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واحب الختنين عثمان وعلي رضي الله عنهما

دلت الاية على جواز القصر في السفر حتى اخذ بعمومها نفاة القياس ولم
ولم يقدروه بمدة وهو مذهب داود الظاهري فالجواب
ان مطلق الضرب ليس بمراد بالاجماع فقدرناه بثلثة ايام
بقوله عليه السلام يمسح الحديث لا يقال الحديث ورد في المسح
فانتم ابطلتم النص بالقياس وذلك لا يجوز لانا نقول الحديث
ورد لبيان مدة السفر ولا تفاوت بينهما في ذلك قوله تعالى
من كان مريضا الاية دليل على جواز الافطار في السفر **قال**
الامام رح نقر بان تعالى امر القلم ان يكتب فقال القلم ماذا اكتب
يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **اقول**
روى عن ابن عباس رض انه قال اول ما خلق الله تعالى اللوح
المحفوظ حفظه بما كتب فيه مما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى
وهو درة بيضاء قوايمه ياقوتتان حمراوتان وهو في عظم لا يو صف
وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمس مائة عام مشقوق
السن ينبع النور منه كما ينبع من اهل الدنيا المداد قال ابو
الحسن ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى
صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد العاصف ثم جرى في
اللوح مما اجراه الله تعالى فيما هو كائن وما يكون الى يوم القيمة فامتلأ
اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي ولعل بهذا
معنى قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل
وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب عليهم في اللوح المحفوظ
وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على فاعله فاعله
قبل ان فعلوه **قال** الامام رح نقر بان عذاب
القبر كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق لورود الاحاديث
والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لاهلهما لقوله تعالى في حق
المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكافرين اعدت للكافرين
خلقهما الله للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وقراءة الكتب حق لقوله تعالى

لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **اقول**
الاصل في هذا كله ان ما ورد به السمع وامكانه ذاته يجب تصديقه ولا شك
في امكان هذه الاشياء وتواترت الدلائل السمعية فيجب التصديق
بعذاب القبر للكافرين ولبعض العصاة من المؤمنين باعادة الحيوة
في الجسد وان لم توقفنا باعادة الروح ثم قيل العذاب على الروح
وقيل على البدن وقيل عليهما ولا نشتغل بكيفيته والاصل في
ذلك قوله تعالى في قوم نوح عليه السلام اغرقوا فادخلوا نارا والفاء
للتعقيب بلا تراخ ولن يكون ذلك الا في الدنيا لان اغراقهم كان
فيها فكذلك ادخال النار وقال الله تعالى في حق ال فرعون النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في الدنيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال الله تعالى حكاية عن الكفار
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وذلك دليل على ان في
القبر حيوة اخرى وموتا اخرى وقوله عليه الصلوة والسلام استنزهوا
عن البول فان عامة عذاب القبر منه وما روي انه قال في سعد
بن معاذ لقد ضغطته الارض ضغطة اختلف لها ضلوعه وما روي
انه عليه السلام خرج بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال ان اليهود
تعذب في قبورها والروايات المأثورة فيه كثيرة واحتج المخالف اي
المنكر لعذاب القبر بقوله تعالى في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى فلو كان في القبر حيوة اخرى وموت
لذاقوا موتتين فيكون منافيا لما دل عليه الاية بصريحها وقوله
وما انت بمسمع من في القبور يدل على انه لا يمكن اسماع من في القبور
فلو كان المدفون منهم يحيى لامكن اسماعه فيكون منافيا للاية
واجيب عن الاولى بان معناه ان نعيم الجنة لا ينقطع بالموت
كما انقطع نعيم الدنيا وعن الثانية بان عدم اسماع من في القبور
لا يستلزم عدم ادراك المدفون واما سؤال منكر ونكير فقد
انكرته الجهمية وبعض المعتزلة لان سؤال من لا حيوة له محال
قلنا ممكن باعادة الروح في الجسد او بخلق الحيوة فيه بلا روح
بحيث يعقل السؤال ويقدر على الجواب قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اقبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما

المنكر وللآخر النكير ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول عبد الله
ورسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنوم العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس
يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التامي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا
يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك والاحاديث الواردة
فيه كثيرة والجنة والنار اللتان هما دار الثواب والعقاب مخلوقتان
الآن وذهب عباد الضيمري انه يستحيل في العقل ذلك قبل حلول
المكلفين فيها ووافقه ابو هاشم وزعم ان خلقهما الآن غير ممتنع عقلا
وانهما ممتنع سمعا استدل عباد بان الجنة لو كانت مخلوقة الآن
لما كان عرضها عرض السموات والارض واللازم باطل والملزوم مثله
اما الملازمة فلقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض واما بطلان
اللازم فلانه انما كان عرضها عرض السموات والارض اذا وقعت
في احياز السموات والارض اذ لو وقعت في غير احيازهما او في
بعض احيازهما لم يكن عرضها ووقوعها في احيازهما انما يكون بعد
فناء السموات والارض لاستحالة تداخل الاجسام والجواب
ان المراد مثل عرض السموات والارض لقوله تعالى كعرض السماء
والارض ولانه يمتنع ان يكون عرضها عين عرض الجنة وح يجوز
فوق السماء السابعة فضاء يكون عرضه مثل عرض السموات
والارض والجنة فيه يؤيده ما روي انه عليه الصلوة والسلام
الدرجة السفلى من الجنة فوق السماء السابعة وقال ابو هاشم
والقاضي عبد الجبار لو كانت الجنة مخلوقة الآن لما كانت دائمة
واللازم بط اما الملازمة فلقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانه يدل
على ان ما سوى الله تعالى يعدم والجنة مما سواه فيعدم فلا يكون دائمة
واما بطلان اللازم فلقوله تعالى اكلها دائم اي ماكولها دائم واذا كان
ماكول الجنة دائما يكون وجود الجنة دائما اذ دوام ماكول الجنة بدون
دوام الجنة غير معقول والجواب اولا بمنع الملازمة بانا لا نم

لا نم لزوم عدم دوامها من كونها مخلوقة الآن قوله لقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه يدل على ان ما سوى الله يعدم فان معناه ان كل
شيء مما سواه معدوم في ذاته وبالنظر الى ذاته من حيث هو مع قطع
النظر عن موجده لان كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق
الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا وليس معناه ان ما سواه
لمن يطرأ عليه العدم فلا يلزم من كون الجنة مخلوقة الآن طريان
العدم عليها ولئن سلم ان معناه ان كل شيء مما سوى الله يطرأ
عليه العدم وهو مخصوص بقوله تعالى اكلها دائم فانه يدل على
ان الجنة دائمة لما سبق وح يكون معناه ان كل شيء سوى
الله من غير الجنة يطرأ عليها العدم وانما خصص جمعا بين الدليلين
ومتى كان مخصوصا لا يلزم من كون الجنة مخلوقة الآن طريانه عليها
وثانيا بمنع بطلان التالي بان لا نم دلالة قوله تعالى اكلها دائم
على دوام الجنة لانه متروك الظاهر لان المراد بالاكل الماكول
ويمتنع دوام الماكول لان الماكول لا محالة يفنى بالاكل فلا يمكن
ان يكون دائما بل معناه انه كلما فني بشيء من الماكول بالاكل
حدث عقيبه مثله وذلك لا ينافي عدم الجنة طرفة عين ولنا
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله
تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى فاتقوا النار
التي اعدت للكافرين وما لم يكن مخلوقا لم يكن معدا حقيقة
لان اهل اللغة اتفقوا على ان اعداد الشيء ينبئ عن وجوده وثبوته والفراغ
منه فان قيل جاز ان يراد المبالغة كقوله انك ميت وانهم ميتون
وقوله ونفخ في الصور وغير ذلك اجيب بان الاصل في الكلام
الحقيقة ولا مصير الى المجاز الا عند التعذر وليس فليس وقوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة وقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا وقوله
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله
عليه السلام اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله عليه السلام رايت عمرو بن عامر
الخزاعي في النار وامثاله كثيرة والميزان حق للكفار
والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال ويوزن اعما
السلام

خيرا او شرا ونتوقف في كيفيته والاصل فيه قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله تعالى والوزن اى وزن الاعمال يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فاولئك المفلحون ومن خفت موازينه الاية
وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من
خفت موازينه فامه هاوية سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن وزن الاعمال وهي اعراض فقال عليه الصلوة والسلام يوزن
صحايف الاعمال والكرام الكاتبون يكتبون الاعمال في صحايف هي
اجسام وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا فيقول افلك عذر قال لا يا رب
فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة
اى ورقة بقدر انملة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل
مع اسم الله شئ وقيل يخلق الله تعالى بقدر الحسنات اجساما نورا ئية
وبقدر السيئات اجساما ظلمانية فتوزن تلك الاجسام هذا والحق
ما قدمناه من التوقف في الكيفية لان الدلائل لما دلت على ثبوت
الميزان نعتقد حقيته ولا نشتغل بكيفيته ونكل علم ذلك الى الله تعالى
والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باى طريق شاء
فان قيل لم جمع الموازين وهو واحد اجيب بان الموازين جمع
موزون كما قيل جمع منشور وهو العمل الذي له وزن وخطر
عند الله تعالى او جمع ميزان وذكره بلفظ الجمع استعظاما له وقرات
الكتب يوم القيمة حق قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرا كتابك ويعطى كتاب المؤمنين بيمينه وكتاب
الكافر بشماله او من وراء ظهره وقال الله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه وقوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره

ظهره فسوف يدعو ثبورا الى قوله تعالى وقوله انه ظن ان لن يحور
اى ما يرجع وهي كتب كتبها الحفظة ايام حيوتهم في الدنيا قال الله تعالى
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
قال الامام رحمة الله تعالى عليه نقر بان الله تعالى يحيي
هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من
في القبور ولقاء الله تعالى لاهل الجنة بلا كيفية ولا جهة وشفاعة
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكل من هو من اهل الجنة وان كان
صاحب الكبيرة وعايشة بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين
وام المؤمنين مطهرة عن الزنا بريئة عما قالت الروافض فمن شهد
عليها بالزنا فهو ولد الزنا واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار
في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اقول اختلف الناس في المعاد فاطبق
المليون على المعاد البدني بعد اختلافهم في معنى المعاد فمن ذهب
الى امكان اعادة المعدوم قال ان الله يعدم المكلفين ثم يعيدهم
ومن ذهب الى امتناع اعادة المعدوم قال ان الله يعرف اجزاء
ابدانهم الاصلية ثم يؤلف بينها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء
عليهم السلام الذين سبقوا نبينا محمدا عليه السلام فالظاهر من كلام اممهم
ان موسى عليه السلام لم يذكر المعاد البدني ولا انزل عليه في التورية
لكن جاء ذلك في كتب الانبياء الذين جاؤا بعده كحزقيل وشعيا
عليهما السلام وكذلك اقر اليهود به واما في الانجيل فقد ذكر
ان الاخيار يصيرون كالملائكة ويكون لهم الحيوة الابدية والسعادة
العظيمة والاظهر فيه المعاد الروحاني واما القران الكريم
فقد جاء فيه المعاد الروحاني والجسماني اما الروحاني فقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة واما الجسمانية فقد جاء في القران
العزيز اكثر من ان يحصى مما لا يقبل التاويل كقوله تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم

وقوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله تعالى وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور
واما استدل به في المتن فهو قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور
الى غير ذلك مما لا يحصى • اذا عرفت هذا فنقول اجمع المسلمون
على ان الله تعالى يحيي الابدان بعد موتها وتفرقها لانه ممكن عقلا
والصادق اخبر به فيكون حقا اما امكانه فلانه يثبت بالنظر
الى القابل والفاعل اما بالنظر الى القابل فان اجزاء الميت
قابلة للجمع والحيوة والا اى وان لم تكن قابلة للجمع والحيوة لم تتصف
بالجمع والحيوة اولا وهو باطل واما بالنظر الى الفاعل فلان الله تعالى
عالم باعيان اجزاء كل شخص على التفصيل اصلية كانت او
فصلية لكونه عالما بجميع الجزئيات وقادر على جمع الاجزاء الا صلية
لكل واحد وايجاد الحيوة فيها لشمول قدرته كل الممكنات
واذا كان كذلك يلزم ان يكون احياء الابدان ممكنا واما اخبار
الصادق به فلانه ثبت بالتواتر ان النبي عليه السلام كان يثبت
المعاد الجسماني وقد تلي عليك الان بعض ما جاء في الكلام
العزيز فان قيل كلام الامام رح في المتن لا يدل على المعاد الجسماني
لانه ذكر ان الله تعالى يحيي هذه النفوس وهو لا يفيد اعادة البدن
اجيب بان المراد منه البدن بدليل الذيل وهو قوله تعالى
ان الله يبعث من في القبور اذ لا خفاء ان ما في القبور هو
البدن ويمكن ان يكون اختياره هذه اللفظة تنبيها للقول في نفي
المعاد الروحاني والجسماني فقال هذه النفوس اشارة
الى حشر الارواح واشارة بالدليل الى حشر الاجساد ومن الناس
من انكر الحشر الجسماني واستدل بوجوه الاول انه لو ثبت
المعاد الجسمانية فاما ان يكون وصول الثواب والعقاب
في الافلاك او العناصر والثاني هو التناسخ والاول يوجب
انخراق الافلاك ويلزم ايضا حصول الجنة فوق الافلاك
لان وصول الثواب الى المكلف في الجنة والجنة في السماء على تقدير
ثبوتها فيلزم عدم كروية الافلاك وايضا يلزم دوام
الاحتراق مع دوام الحيوة وهو ممتنع وايضا يلزم تولد البدن

صلية

تقديرها

البدن من غير التوالد وهو ممتنع وايضا يلزم ان يكون القوة الجسمانية غير
متناهية التحريك لان وصول الثواب دائما ووصول العقاب بالنسبة
الى البعض دائما يوجب التحريكات الغير المتناهية والجواب
عن هذه الوجوه بانها استبعادات ولا امتناع في الشيء مما ذكر فان الافلاك
حادثة لما ذكر ان ما سوى الله حادث فيكون عدمها جائزا وجاز
انخراقها ايضا وحصول الجنة في الافلاك جائز وكريتها ممنوعة
ولئن سلم فلا ينافي ودوام الحيوة مع دوام الاحتراق لان الله تعالى قادر
على كل مقدور والتولد ممكن كما في خلق ادم عليه السلام والقوة الجسمانية
قد لا تتناهى انفعالاتها وكذا فعلها بواسطة فلما ثبت الضرورة قاضية
بثبوت المعاد الجسماني من دين محمد عليه السلام قوله ولقاء الله تعالى
لاهل الجنة حق يعني الله تعالى يصح ان يرى في الاخرة بمعنى انه ينكشف
لعباده المؤمنين في الاخرة انكشاف البدر المرئي خلافا للمعتزلة
قوله بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة بمعنى من غير ارتسام صورة المرئي
في العين او اتصال شعاع خارج من العين الى المرئي وحصول
مواجهة خلافا للمشبهة والكرامية فانهم جوزوا الرؤية لاعتقادهم
كونه تعالى في الجنة والمكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعتمادنا
في ذلك على الادلة السمعية ونشتغل بالمعقول في دفع شبهاتهم
اما الاول وهو صحة الرؤية فيدل عليه وجوه الاول ان موسى عليه السلام
سال الرؤية فلو استحالت الرؤية لكان سؤال موسى جهلا
وعبثا الثاني ان الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل واستقرار
الجبل من حيث هو ممكن فكذا المعلق باستقرار الجبل ايضا
ممكن فالرؤية ممكنة الثالث قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وجه الاحتجاج ان النظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية
او عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا للرؤية والاول هو المطلوب
والثاني تعذر حمله على ظاهره فيحمل على الرؤية التي هي كالمسبب للنظر
بالمعنى الثاني واطلاق السبب وارادة المسبب من احسن وجوه المجاز
الرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وجه الاحتجاج
انه تعالى اخبر عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذلك يدل على ان المؤمنين يومئذ غير محجوبين عن ربهم والالم يكن

وجه الاحتجاج بهذه الآية الكريمة

للاخبار عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فائدة
واذا لم يكن المؤمنون يومئذ عن ربهم محجوبين فيرونه وفي هذه الوجوه
كلها اسئلة واجوبة يطلب في المطولات وانما الكلام وهو انه يرى
بلا تشبيه ولا ارتسام صورة المرئي في العين واتصال الشعاع الى المرئي
او حصول المواجهة فلما عرف بهذا ان الله تعالى مقدس عن الجهة منزه عن
المكان متعال عن المواجهة واحتجت المعتزلة بوجوه منها قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه يدل على ان لا تدركه
الابصار في شيء من الاوقات لانه قولنا تدركه الابصار يناقض
قولنا لا تدركه الابصار بدليل استعمال كل من القولين في تكذيب الاخر
فصدق احد النقيضين يستلزم كذب الاخر وصدق قوله لا تدركه
الابصار يوجب كذب قولنا تدركه الابصار وكذبه يستلزم كذب
قولنا تدركه بصير احدا او بعدان اذ لا قائل بالفصل بالفرق
واجيب بان الادراك هو الاحاطة ولا يلزم من نفي الرؤية على سبيل
الاحاطة نفي الرؤية فان نفي الرؤية على سبيل الاحاطة اخص من نفي
الرؤية مطلقا ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وبان معنى الاية لا تدركه
جميع الابصار وذلك لان الابصار جمع معرف باللام مفيد للعموم
فلا ينافي قطعا ادراك بعض الابصار ومنها قوله تعالى لموسى عليه السلام
لن تراني وجه الاستدلال ان كلمة لن لتابيد النفي بدليل قوله
تعالى قل لن تتبعونا فنفي الرؤية على سبيل التابيد في حق موسى عليه
السلام فيلزم نفيها في حق غيره اذ لا قائل بالفرق واجيب
بالمنع بانا لا نسلم ان كلمة لن لتابيد النفي بل لتاكيد النفي بدليل قوله تعالى
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فانه قيد بقوله تعالى ابدا ومع
هذا لم يستلزم تابيد النفي لانهم يتمنون في الاخرة على ان نفي
الرؤية على التابيد لا يقتضي نفي صحة الرؤية ومنها ان الابصار
في الشاهد يجب له شروط ثمانية سلامة الحواس لا عند عدمها
لا تجب الرؤية وكون الشيء جائز الرؤية والمقابلة المخصوصة
بين الرائي والمرئي كالجسم المحاذي للرائي او كون المرئي في حكم المقابل
كالاعراض القائمة بالجسم المقابل فانها في حكم محالها المقابلة وعدم
القرب المفرط وبعده وان لا يكون المرئي في غاية اللطافة وان لا يكون

وان لا يكون في غاية الصغر وان لا يكون بينهما حجاب لانا نعلم بالضرورة
انا لا نبصر الشيء عند عدم احد هذه الشروط ونبصره اذا حصل هذه
الشروط وان لم يجب الرؤية اذا حصل هذه الشروط جاز ان يكون
بحضرتنا جبال والشمس لا نراها والشروط الستة الاخيرة اي المقابلة
وما في حكمها عدم غاية القرب والبعد وعدم غاية اللطافة وعدم
غاية الصغر وعدم الحجاب لا يمكن اعتبارها في رؤية الله تعالى لان هذه
الستة انما تعتبر فيما شانه ان يكون في جهة وحيز والله تعالى منزه عن الجهة
والحيز بقي شرطان سلامة الحاسة وجواز الرؤية وسلامة الحاسة
حاصلة الآن فلو صح رؤيته وجب ان نراه لحصول الشرطين
واللازم باطل فالملزوم مثله والجواب بان الغائب
عن الحس هو الله تعالى وتقدس ليس كالشاهد فلعل رؤيته تتوقف
على شرط لم يحصل الآن وهو ما خلقه الله تعالى في الابصار ما نقوى
به على رؤيته او بانه لم يكن الرؤية واجب الحصول عند تحقق هذه
الشروط فان الرؤية بخلق الله تعالى والشروط الثمانية معدات
ولا يجب الرؤية عند وجود معداتها قوله وشفاعة نبينا
محمد عليه الصلوة والسلام لاهل الكبائر من امته حق لانه تعالى امر النبي عليه
السلام بالاستغفار لذنوب المؤمنين بقوله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن لما سبق فيستغفر له
امتثالا لامره تعالى وصيانة لعصمته عليه السلام عن مخالفة امره واذا استغفر
النبي عليه السلام لصاحب الكبيرة قبل توبته يقبل الله شفاعته
تحصيلا لمرضاته عليه السلام لقوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى ولقوله يوم نحشر المؤمنين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون
داخلا تحت هذه الاية وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وصاحب الكبيرة مرتضى بحسب ايمانه وطاعته والاستثناء من
النفي اثبات فوجب ثبوت الشفاعة له وقوله عليه السلام
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو حديث مشهور
دال على ان شفاعة النبي عليه السلام ثابتة لاهل الكبائر سواء كانت

قبل التوبة او بعدها وذهب المعتزلة الى ان شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اثر لها في اسقاط العذاب واحتجوا بايات منها قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا دلت الاية على انه لا يجزي نفس عن نفس شيئا على سبيل العموم فان النكرة في سياق النفي تعم وتاثير شفاعة النبي عليه السلام مناف لمقتضى الاية فلا يثبت التاثير ومنها قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله سبحانه وتعالى الشفيع للظالمين على سبيل العموم والعصاة ظالمون فلا يكون لهم شفيع اصلا ومنها قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة دلت الاية على سبيل الظهور على نفي الشفاعة على الاطلاق فيلزم نفي شفاعة النبي عليه الصلوة والسلام في حق العصاة

والجواب

واجيب عن الكل بانها غير عامة في الاعيان والازمان فلا يتناول محل النزاع ولئن سلم انها عامة في الاعيان والازمان حتى تكون متناولة لمحل النزاع مخصوصة بما ذكرنا من الايات فتخصيصها يكون بين الادلة

واعلم انا نعتقد ان عائشة الصديقة رض وعن ابيها بعد خديجة الكبرى رض افضل نساء العالمين وام المؤمنين مطهرة عن الزنا بريئة عما قالت الروافض خذلهم الله فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا بل هو كافر لانه ينكر الايات الدالة على براءة ساحتها رض ومن انكر اية من القرآن فقد كفر

قوله واهل الجنة في الجنة خالدون اه ذهب رح الى ان العفو عن الكفر لا يجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا الا ان السمع ورد بخلافه لانه تصرف في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف في ملك الغير وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا استبعد الله التسوية بينهما بقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وتخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة ظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه والاساءة في المحسن والاكرام في حق المسيء وضع الشيء في غير موضعه فكان ظلما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والتصرف في ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما على خلاف الحكمة فيحق سفها فثبت ان اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق اهل النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

ذكر الشيخ ابو منصور الماتريدي رح في التوحيد في الفرق بين الكفر وما دونه من الذنوب في جواز العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ان الكفر مذهب يعتقد والمذاهب تعتقد للابد ففعل ذلك عقوبته وسائر الكبائر لا يفعل للابد بل في اوقات غلبة الشهوات ففعل ذلك عقوبتها ولان الكفر قبيح لعينه لا يحتمل الاطلاق ورفع الحرمة عنه ففعل ذلك عقوبته لا يحتمل الارتفاع والعفو عنه في الحكمة وسائر المآثم يجوز رفع الحرمة عنها في العقل فكذا عقوبته ولان العفو عن الكافر في غير موضع العفو لانه ينكر المنعم ويرى ذلك حقا ولا كذلك سائر المآثم فصاحبها يعرف المنعم والعفو فيجوز العفو عنه في الحكمة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وهذا اخر ما اردنا ايراده في شرح هذه الوصية المباركة جعله الله نافعا للطالبين وشافعا للمؤلف والناظر فيه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

توفي العلامة الشيخ اكمل الدين رح في اول ثلث
الاخير من ليلة الجمعة التاسع عشر من
شهر رمضان سنة ست
وثمانين والف

تمت الكتاب
بعون الله
الملك
الوهاب

ولو ان رجلا تزوج امراة مسلمة ثم زفها الى داره فينبغي له اذا خلا بها ان يسئالها
عن الاسلام اولا فان وصفت الاسلام حل المقام له معها لانها مسلمة مثله وان
لم تصف الاسلام ولم تعلم ذلك لا يحل له المقام معها لانه لا ملة لها ومن لا ملة
لها لا نكاح لها كالمرتدة لا لم تكن لها ملة لم يجز نكاحها ولكن ينبغي ان لا يقول لها
عند السؤال صفي الاسلام بين يدي لانها عسى ان تستحي عنه بل يقول قولي معي
لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وان القدر
خيره وشره من الله وان الجنة حق وان النار حق والبعث بعد الموت حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين وعلى ذلك احيي وعليه اموت وعليه ابعث
ان شاء الله ثم يقول لها امنت بجميع ما قلت لك ثم يقول لها في
نفسه قولي امنت حتى يقول ذلك ثم يحل له جماعها ولو اختصر فقالت
امنت بالله وبجميع ما ذكر الله تعالى في قوله امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون الاية وبالقران وبما ذكر الله فيه فتقول
فيحل له المقام معها كذا في

روضة العلماء وكذا في بحر الكلام لابي معين النسفي

تمام

في فصل في بيان شرايط الايمان
هل يكون مومنا ام لا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خدايه صد هزاران شكر منت كه محبوبنه بزي قلدي تمامت
انى كند وايچون خلقي انوكيچون يرادوب قلدي قوللريكه رحمت
سلام اولسون محمدنه حبيبه دخي هم ال واصحابه تمامت

في بيان سبب قصيده

پس از حمد خدا نعت رسالت كه بيك بش ايدي دن تاريخ هجرت
جهانده حضرت سلطان محمد قلوردي عدل داديله خلافت
اطاعت اوزره ايدي جهان دلدن انك امرينه هفتاد ودو ملت
زمانه دولتنده بولمشيدي جهان امن وامان واستراحت
عدوي دينه قهر ايچون دروننده غزايه ايلدي بالذات جرأت
ينچه بيك كافري قلچدن گچوب بوزوب ايلدي نيچه هزيمت
دعالر كم خداي ذو المننده ايده عمرين انوك طول ودرازت
بو دينده بنده علمه شغل ايدردم علايقدن ايدوب كلي فراغت
كلوب ناگاه بر صوفي صافي سوال ايتدي بكا قلوب بدايت

سؤال صوفي

ديدي اي اهل صاحب بصيرت صلوة ايچون وضوكم اولدي مثبت
تمام اعضانك ايچندن سبب نه همان دورت عضو مخصوص اولدي ايت
بنزكون هس بر عضو غسل واحد نه در تثليث غسله اصل حكمت
نيچون اولور تراب ايله تيمم صو بولنماسه يا اولسه كلفت
وضوء عضو دورت ايكن سبب نه تيممده ايكي عضو اولدي مثبت
دخي هب انس وجنه فرادي صلوة خمسه كم فرض اولدي بش وقت
جو ممكن ايدي توقيت ارتق اكسك نيچون بش وقته تنبيه اولدي موقت
پس اولدي بش وقتك ايچنده اكي اول اذانمله وقتي قلدي اقامت

امام غزلنك ايها الولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين • والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين • اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام والمسلمين ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع من دقايق العلم واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله قال اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت له ربعان عمري على تعلمها وجمعها والان ينبغي لي ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا في الآخرة ويونسني في قبري واي ها لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه استفتاء وسأل عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء وقال وان كان مصنفات الشيخ الاحياء وغيره يشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ في ورقات يكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم **ايها الولد** والمحب العزيز اطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة عليه الصلوة والسلام ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية **ايها الولد** من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله عليه السلام علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله

العمل لا تترك العمال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيل غرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه السلام وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال شعر

سهر العيون لغير وجهك ضايع • وبكاؤهن لغير فقدك باطل

ايها الولد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير تضييع العمر بخلال ذي الجلال اني رأيت في انجيل عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله تعالى بعظمته منه اربعين سؤالا اوله يقول يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة قول الشاعر ما بال نفسك ترضى ان تدنسها وثوب نفسك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس وكل يوم ينظر في قلبك ويقول ما تصنع بغيري وانت محفوف بخيري اما انت اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا لم

تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا
نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك تجيء ايها الولد
اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن
لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى
تصل اليهم اياك واياك ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه هذه الاجساد قفص الطيور او اصطبل الدواب
فتفكر في نفسك من ايهما انت ان كنت من الطيور العلوية فحين
تسمع طنين طبل ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد في اعالي
بروج الجنان كما قال النبي عليه السلام اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن
معاذ والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال اولئك كالانعام
بل هم اضل فلا تأمن انتقالك من زاوية الدار الى هاوية النار
وروي ان الحسن البصري رحمه الله اعطي شربة ماء بارد فلما
اخذ القدح غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له ما لك
يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة
افيضوا علينا من الماء (او مما رزقكم الله) ايها الولد ان كان العلم المجرد كافيا لك
ولا تحتاج الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل هل من مستغفر
هل من تائب ضايعا بلا فائدة وروي ان جماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عليه السلام نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل
وقال عليه السلام لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان
كثرة النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد
ومن الليل فتهجد به (نافلة لك) امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرين
بالاسحار ذكر وقال عليه السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى

صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار
وقال سفيان الثوري رحمه الله ان الله تعالى خلق ريحا تهب
وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا
اذا كان اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله تعالى ثم ينادي مناد في شطر
الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر
فاذا كان السحر نادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
فاذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم
كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد روي في بعض وصايا
لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك اكيس منك
ينادي بالاسحار وانت نائم لقد احسن من قال شعر
لقد هتفت في جنح الليل حمامة على فنن واني لنائم كذبت و
بيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم وازعم اني
هائم ذو صبابة لربي فلا ابكي وتبكي البهائم ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم ان الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة
والعبادة متابعة الشارع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل
يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء
الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا او
صليت في ثوب مغصوب وان كانت صورة عبادة تأثم فما
ينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل
بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات
الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع الشهوة
النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات

ايها الولد واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملوء بالغفلة
والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة   تعتبر صح
لن يحيي قلبك بانوار الموافقة واعلم ان بعض مسائلك التي
سالتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل ان تبلغ
تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المستحيلات لانه ذوقي
وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو
ومرارة المر لا يعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى
صاحب له ان عرفني لذة المجامعة كيف تكون فكتب في جوابه
يا فلان اني كنت حسبتك عنينا فقط والان عرفت انك عنين
واحمق ان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم
وصفها بالقول والكتابة ايها الولد بعض مسائلك من هذه التي سالتني صح   بلغ
القبيل واما البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في احياء
العلوم ونذكر هنا نبذا منه ونشير اليه فنقول اول الامر   قد وجب على السالك سبيل الحق سبعة امور صح
اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح لا ترجع
بعده الى الزلة والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد
عليك حق والرابع تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به
اوامر الله تعالى ثم من العلوم الاخرة ما يكون فيه النجاة وحكي   وبهذا الكلام يكون مفهوما لكم موصوفاته صح
ان الشبلي رحمة الله عليه قال خدم اربعمائة استاذ وقال قرات اربعة
الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به وخليت
ما سواه لاني تاملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين
والاخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك
فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك

اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد اذا علمت
بهذا الحديث لا حاجة لك الى العلم الكثير وتامل في حكاية
اخرى وهي ان حاتم الاصم كان من اصحاب شقيق البلخي
رحمة الله عليهم فساله يوما وقال صاحبتني منذ ثلثين سنة
ما حاصلك فيها قال حصلت ثماني فوايد من العلم وهي تكفيني
منه لاني ارجو خلاصي فيها فقال شقيق ما هي قال حاتم الفائدة
الاولى اني نظرت الى الخلق فرايت لكل منهم محبوبا ومعشوقا
يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت
وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه وحيدا   ويتركه فردا واحدا لحد
ولا يدخل معه في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب
المرء ما يدخل معه قبره ويونسه فيه فما وجدته الا الاعمال
الصالحة فاتخذتها محبوبا لي لتكون سراجا في قبري وتونسني   فاتخذتها محبوبا لي
فيه ولا تتركني فريدا الفائدة الثانية اني رايت الخلق
يقتدون اهواءهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتاملت
في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وتيقنت ان القران حق صادق فبادرت
الى خلاف نفسي وتشمرت لمجاهدتها وما متعتها بهواها حتى
ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت الفائدة الثالثة
اني رايت كل احد من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه
قابضا يده فتاملت قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله   باق
فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين
ليكون لي ذخرا عند الله تعالى الفائدة الرابعة اني رايت

بعض الخلق يظن شرفه وعزه في كثرة الأقوام والعشائر فاغتر بهم
وزعم آخرون أنه في كثرة الأموال وكثرة الأولاد فافتخروا
بها وحسب بعضهم العز والشرف في غصب أموال الناس وظلمهم
وسفك دمائهم واعتقدت طائفة أنه في إتلاف المال
وإسرافه وتبذيره فتأملت في قوله تعالى إن أكرمكم
عند الله أتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت أن القرآن
حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها باطل زائل الفائدة
الخامسة إني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا
فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت
في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
فعلمت أن القسمة كانت من الله تعالى في الأزل فما حسدت
أحدا ورضيت بقسمة الله تعالى الفائدة السادسة
إني رأيت الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب
فتأملت قوله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فعلمت أنه لا يجوز عداوة أحد غير الشيطان الفائدة
السابعة إني رأيت كل أحد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة
لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل
نفسه وينقص قدره فتأملت في قوله تعالى وما من
دابة في الأرض إلا على الله رزقها فعلمت أن رزقي على الله
وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن
سواه الفائدة الثامنة إني رأيت كل أحد معتمدا إلى شيء
مخلوق بعضهم إلى الدينار والدرهم وبعضهم إلى المال والملك

وبعضهم

وبعضهم إلى الحرفة والصناعة وبعضهم إلى مخلوق مثله فتأملت
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره
قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله تعالى وهو
حسبي ونعم المعين فقال شقيق وفقك الله تعالى إني قد
نظرت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فوجدت
الكتب الأربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية فمن عمل بها
كان عاملا بهذه الأربعة أيها الولد قد علمت من هاتين
الحكايتين أنك لا تحتاج إلى تكثير العلم والآن أبين لك
ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد
مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا
حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقطع الشوك
ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل
ريعه ولا بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده إلى سبيل الله
تعالى وشرط الشيخ الذي يصلح أن يكون نائبا للرسول صلوات
الله عليه وسلامه أن يكون عالما ولكن لا كل عالم يصلح له وإني
أبين لك بعض علاماته على سبيل الإجمال حتى لا يدعي كل أحد
أنه مرشد فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه
وكان قد تابع لشخص بصير تتسلسل متابعته حتى يتصل إلى
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان محسنا رياضة نفسه
من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلاة والصدقة
والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الأخلاق
له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة
وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء

كبريت احمر جواهر قسمندن بر طاشدر قراكو كيجه ده بر ميل باخود ايكي ميل مقداري بردن ضيا وير ر نتكيم حضرت سليمان صلوات على نبينا وعليه بيت مقدسي بايوب تزيين ايتدكده ...

والوفاء والوقار والسكون والتاني وامثالها فهو اذاً نور من
انوار النبي صلى الله عليه وسلم يصلح للاقتداء به ولكن وجود مثله
نادر اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعدته السعادة فيجد
شيخاً كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي ان يحترمه ظاهراً وباطناً
اما احترام الظاهر فان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه
في كل مسئلة وان علم خطاءه ولا يلقي بين يديه سجادته
الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة
بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته
واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه في الظاهر
لا ينكره في الباطن لا فعلاً ولا قولاً لئلا يتسم بالنفاق وان
لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز عن
مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس من صحن قلبه
فيصفى عن لوث الشيطنة وعلى كل حال يختار الفقر على الغنى ثم اعلم
ان التصوف له خصلتان الاستقامة مع الله والسكون مع
الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو
صوفي والاستقامة ان يفدي حظ نفسه لربه وحسن الخلق
بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على
مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك سألتني عن العبودية
وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك
في طلب رضاء الله تعالى ثم سألتني عن التوكل وهو ان تستحكم
اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك
سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه عنك
وما

ثامنها الشيخ صح

والسابع انه يختار الفقر على الغنى في كل حال فرتب هذه الامور السبعة التي كانت واجبة على السالك جداً ايها الولد

وما لم يكتب لك لن يصل اليك وان ساعدك جميع خلق العالم
وسألتني عن الاخلاص وهو ان تكون اعمالك كلها لله تعالى
ولا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبالي بمذمتهم واعلم
ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخري
القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة ايصال الراحة
والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة وارادة
لن يبعد عنك الرياء ايها الولد والباقي من مسائلك بعضها
مسطور في مصنفاتي فاطلب ثمة وكتابة بعضها حرام
اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم
لا تسألني ما اشكل عليك الا بلسان الجنان لقوله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم واقبل
نصيحة الخضر عليه السلام فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكراً ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه يكشف لك وتراه
سأريكم اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك
لا تصل الا بالسير لقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
ايها الولد بالله ان تسير ترى العجائب في كل منزل وابذل
روحك فان رأس هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون
المصري رحمه الله لاحد من تلامذته ان قدرت على بذل الروح
فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ايها الولد اني انصحك
بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصماً عليك
يوم القيامة تدع منها اربعة اما اللواتي تدع احدها ان لا
تناظر احداً في مسئلة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة و
اثمها اكبر من نفعها اذ هي منبع كل خلق ذميم كالرياء

تعمل منها اربعة وتدع

والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهات وغيرها نعم
لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك
فيها ان يظهر الحق ولا يضيع جاز البحث لكن لتلك الارادة
علامتان احديهما ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك
او على لسان غيرك وثانيهما ان يكون البحث في الخلاء احب اليك
من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك هنا فائدة اعلم
ان السؤال عن المشكلات كعرض مرض القلب الى الطبيب والجواب
له سعي لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهلين كالمرضى قلوبهم
والعلماء كالاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم
الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجوا فيه قبول المعالجة
والصلاح واذا كانت العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فلا
تشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل
على اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي
لا يقبل احدها من كان سؤاله واعتراضه عن حسده وبغضه
وكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيد له ذلك
الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه شعر
كل العداوة قد ترجى ازالتها ● الا عداوة من عاداك عن حسد ●
قال الله تبارك وتعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل يوقد النار
في زرع عمله وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب والثاني ان يكون علته
من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى صلوات الرحمن
عليه اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق

فحذاقة الطبيب فيه ان يتوا[ر]ك لا يقبل العلاج صح

ودلك

وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم
العقلي والشرعي فيسأل ويعترض لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا
مشكل العالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة
[فينبغي ان لا تشتغل بجوابه] والثالث ان يكون مسترشدا وكل
ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة
لكن يكون بليدا لا يدرك الحقايق فينبغي الا تشتغل بجوابه ايضا كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا
عاقلا فهيما لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه
والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد
وتعنت وامتحان وهذا المرض يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب
سؤاله بل يجب عليك اجابته والرابع مما تدع وهو ان تحذر و
تحترز من ان تكون واعظا او مذكرا لان آفته كثيرة الا ان تعمل
ما تقول اولا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه الصلوة والسلام
يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
ربك وان ابتليت بهذا العمل فاحترز عن خصلتين الاولى
عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات والطامات والابيات
والاشعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والمتكلف المجاوز
عن الحد يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
هو ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر
في عمره الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات
العظيمة نحو الخروج من الدنيا من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله
في قبضة ملك الموت وهل تقدر بجواب منكر ونكير ويهتم بحاله في

وقول ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه صح صح

الى الا يشتغل صح

القيمة

ومواقفها وهل يعبر عن الصراط سالماً ام يقع في الهاوية ويستمر
ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذه النيران
ونوحة هذه المصايب يسمى تذكيراً واعلام الخلق واطلاعهم
على هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم
بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم
تلك المصايب ليتداركوا الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا
على الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذا الطريق
تسمى وعظاً كما لو رايت ان السيل قد هجم على دار احد
وكان هو مع اهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من السيل وهل
يشتهي خاطرك في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار
خبرك بتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا تشتهي
البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي ان يجتنب عنها والخصلة الثانية
ان لا يكون همتك في وعظك ان يتعر الخلق في مجلسك ويظهروا
الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الى
الدنيا والى الرياء وهو يتولد من الغفلة ينبغي ان يكون عزمك
وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة
ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاء ومن الغرور الى
التقوى وتحبب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم
العبادة والزهد لان الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع
والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار بالاخلاق الردية
فالق في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون
من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل
ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية

اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً ولم يكن يعد ذلك كل
الحاجات بل كان يعده لمن علم ان في قلبه ضعفاً واما من كانت
صاحبه يقين ما كان يعد لها قوت يوم او نصف **ايها الولد**
اني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها ولا
تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك **واما الدعاء الذي**
سألته مني فاطلبه من دعوات الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك
خصوصاً اعقاب الصلوة اللهم اني اسألك من النعمة تمامها و
من العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها
ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام
اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا
تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا
واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا
ومالنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومنّ علينا باصلاح
عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك
توكلنا واعتمادنا اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في
الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة خفف عنا ثقل الاوزار
وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار
واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا
من النار برحمتك يا عزيز
يا غفار

اما الفرودة [illegible]

في البزدوي

قيل عهود الله ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم عليه السلام بان يقروا
بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتمونه [illegible] قال
[illegible] الا حاجة لي

ستة يبلغ بها الانسان [illegible] قال
التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطا
بغير المنة والسخاء مع القلة [illegible] كذا في [illegible]

قال الاسكندر لوزيره وزير له مدة طويلة [illegible] فانك ان [illegible]
[illegible] فانك لم تنفق على ما فات [illegible]
فانت جاهل

روضة العلماء